Save the Children
إنقاذ الطفل

النّباشون الصّغار:

طفولة مفقودة بين أنقاض النفايات

دراسة حول واقع الأطفال العاملين في قطاع الخردة

2025

شكر وتقدير:

تعرب مؤسسة إنقاذ الطفل- الأردن عن امتنانها للأطفال وذويهم لمشاركتهم بوجهات نظرهم وتجاربهم وأراءهم والتي تعد مدخلات ثمينة وقيمة لتصميم برامج المناصرة والحماية للأطفال العاملين تحديدًا في قطاع الخردة.

كما تود إنقاذ الطفل الأردن التقدم بالشكر من مجموعة الاستشارات التسويقية Analyseize دعمهم الفني في تصميم وإجراء الدراسة في شقيها الكمي والنوعي.

تم إعداد هذه الدراسة ضمن أعمال مشروع Work No Child's Business

بدعم من:

ينفذ مشروع Work No Child's Business بتمويل من وزارة الخارجية الهولندية

Ministry of Foreign Affairs of the Netherlands

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي	**3**
القسم (1): الاستعراض المكتبي	**7**
1.1 المقدمة	7
1.1.1 عمل الأطفال في الأردن	8
1.2 إطار العمل القانوني لعمل الأطفال في الأردن	8
1.2.1 قوانين وأنظمة عمل الأطفال في الأردن	8
1.2.2 تنسيق جهود الحكومة بشأن عمل الأطفال	10
1.2.3 سياسات الحكومة بشأن عمل الأطفال	10
1.3 عمل الأطفال في نبش النفايات	12
القسم (2): منهجية البحث	**14**
1.2 خلفية البحث وأهدافه	14
2.2 طرق جمع البيانات	15
2.2.1 تقسيم العينة الكمية	15
2.2.2 عينة المسح الكمي	15
2.2.3 تقسيم العينة النوعية	17
2.3 أخلاقيات البحث ومعالجة البيانات ومراقبة الجودة	18
القسم (3): فهم عمل الأطفال	**19**
3.1 التركيبة السكانية	19
3.2 ديناميكيات الأسرة	19
3.3 الوضع المالي	21
3.3.1 المساعدات المالية والدعم	25
3.3.2 الأطفال الذين يدعمون دخل الأسرة	25
3.4 وضع السكن	27
3.5 التعليم	28
القسم (4): واقع عمل الأطفال	**34**
4.1 دوافع عمل الأطفال	34
4.1.1 إيجاد العمل	36
4.1.2 مع من يعمل الأطفال / لصالح من؟	39
4.2 طبيعة العمل	42
4.2.1 نوع الخردة التي جمعها	43
4.2.2 مواقع مكبات النفايات والمناطق وسلسلة التوريد	45
4.2.3 الدخل المتحقق	47
4.3 فحص ظروف العمل والمخاطر والتهديدات.	51
4.3.1 ساعات العمل والاستراحات	51
4.3.2 التأثير السلبي لعمل الأطفال	53
4.3.3 المخاطر والإصابات	54
4.3.4 الإهمال والإساءة	58
4.3.5 الآثار السلبية لعمل الأطفال	58
4.4 المشاعر المتعلقة بالعمل	59
4.4.1 آراء الأطفال	59
4.4.2 آراء أولياء الأمور	60
4.5 الوعي بقوانين عمل الأطفال	61
4.6 احتياجات وتطلعات الأطفال	62
4.6.1 احتياجات الأطفال وتطلعاتهم	62
4.6.2 احتياجات مقدمي الرعاية وتطلعاتهم	62
القسم (5): التصورات والسلوكيات المتعلقة بالمبادرات التعليمية	**63**
5.1 المشاركة في الأنشطة	63
5.2 الرغبة في المشاركة	65
القسم (6): التوصيات	**66**

الملخص التنفيذي

أجرت مؤسسة إنقاذ الطفل الأردن دراسة شاملة بمنهجية مختلطة حول عمل الأطفال في نبش النفايات في الأردن. تقيم هذه الدراسة الخبرات متعددة الأوجه للأطفال العاملين وأولياء أمورهم في المناطق في شرق عمان والرصيفة مع التركيز على الديموغرافيا، والمتغيرات الأسرية، والظروف المادية، والإسكان، والتعليم. وتتناول الدراسة الأسباب والعوامل المؤدية إلى عمل الأطفال بما فيها الظروف المادية، والاجتماعية، والثقافية، والعوامل المؤسسية. وتقييم أيضا أثر الموروثات الاجتماعية على هذه الممارسات. وتفحص أيضاً ظروف العمل، والأضرار والمخاطر التي يواجهها الأطفال العاملين الذين يعملون في قطاع نبش النفايات. إضافة إلى ذلك، تسلط الدراسة الضوء على البرامج الموجودة وفعاليتها، والمتغيرات الجغرافية واللوجستية المؤثرة في عمل الأطفال. وتم تنفيذ دراسات تفصيلية من خلال مقابلات معمقة، وتقدم الدراسة مقترحات مبنية على أدلة لأصحاب القرار لتطوير تدخلات وإجراءات موجهة لمحاربة عمل الأطفال، وتحسين أحوال الأطفال المتضررين.

وشملت المقابلات الكمية الوجاهية الأطفال العاملين وأولياء أمورهم من نفس بيوتهم، وتم انتقاء عينة الأطفال العاملين في الرصيفة والزرقاء بنسبة 51.6% وشرق عمان بنسبة 48.4% بالأكثرية ذكور 87.3% وأردنيين 81.7%. وكانت أعمار الغالبية 12-14 عام بنسبة 49.2%، ولم يكن بين هؤلاء أي حالة زواج أطفال. أما مقدمو الرعاية فهم بشكل أساسي من النساء بنسبة 90.9%، وأكثرهن أمهات بنسبة 86.8%، والأكثرية أردنيون 86% ضمن الفئة العمرية في الغالب 38-48 عام بما نسبته 33.1%، ومتزوجون بنسبة 85.1%.

ويظهر تحليل المتغيرات الأسرية أن عدد أفراد الأسرة أعلى من المتوسط، بمعدل 6.8 فرد في الأسرة الواحدة، و ما يقارب نصف أفراد الأسرة هم من القصر تحت 18 سنة، ويشكل صغار السن غالبية أفراد الأسرة، مع وجود فقط 21.5% من أفراد الأسرة من المسنين، وبشكل رئيسي الجدات بنسبة 72%. التقارير عن زواج الأطفال نادرة، وأفاد نسبة 5.8% فقط من مقدمي الرعاية أن طفلهم تزوج قبل سن 18 عام. كما أفاد 27.5% من أولياء الأمور أنهم تزوجوا قبل سن 18 عام، بينما 70% متزوجون بسن 18 عام فما فوق. وقال 86.8% من أولياء الأمور أنه لا يوجد لديهم أطفال من ذوي الإعاقة ضمن أسرهم، بينما أظهرت المشاهدات الميدانية أن 2.4% من الأطفال هم من أصحاب الإعاقات.

وكان أغلب أولياء الأمور وأولياء الأمور في الأسر ضمن عينات المقابلات عاطلين عن العمل، وإن أكثرهم غير باحثين بجدية عن العمل بسبب النظرة المجتمعية غير المشجعة لعمل النساء. وأظهرت الدراسة أن الأسر التي لديها دخل تتقاضى بالعادة دخلاً منخفضاً بمتوسط 150 ديناراً أردنيّاً في الشهر، وهذه الحالة من عدم الاستقرار المادي تؤدي إلى فقر التغذية، والديون، وعدم القدرة على تغطية المصاريف الأسرية؛ مما يؤثر سلباً على جودة المستوى المعيشي.

ويعتمد 37% من أولياء الأمور على الأموال التي يجنيها أطفالهم من نبش النفايات، رغم أن ذلك أيضاً لا يغطي حاجاتهم بشكل كامل. ويعمل الأطفال في أعمال أكثر استقراراً مقارنة مع أولياء الأمور، وبذلك يساهمون بشكل أساسي في الإنفاق على الأسرة. و تظهر الدراسة أيضا تغييراً في أدوارالنساء والأطفال كمعيلين أساسين بتزايد، بينما الرجال يساهمون بنسبة أقل. وقد طلب الكثير من الأسر المساعدة والدعم، ولكن ليس كلها يحصل عليه؛ مع كون لأن بعضها يعتمد على القروض لتغطية المصاريف الطبية والأخرى.

وتشير ظروف السكن للعائلات المجرى مقابلات معها إلى نوع من الاستقرار؛ إذ يسكن الأكثرية في شقق بنسبة 55.4%، أو بيوت مستقلة بنسبة 29.8%، والقليل من العائلات يعيشون حياة الترحال، وتستأجر أكثر العائلات بيوتها بنسبة 59.3% ، بينما هناك عائلات تمتلك بيوتاً بنسبة 40.7%. ويعيش أكثرية الأطفال مع كلا الوالدين بنسبة 76%، أو مع الأم فقط بنسبة 19%، مع الإشارة إلى تماسك عائلي قوي. ويسكن القليل جداً من الأطفال مع أقارب آخرين.. إضافة إلى ذلك فإن94.1% من العائلات تقيم في مساكن ثابتة رغم الظروف المادية الصعبة أما النسبة المتبقية يعتدون أسلوب التنقل الموسمي، ، على عكس القطاع الزراعي، وأظهرت الدراسة أيضا أن العمل في قطاع نبش النفايات يمكن أن يحقق مستويات معيشية جيدة.

ويظهر الوضع التعليمي لدى العائلات التي تمت مقابلتها توزيعاً متساوياً تقريباً بين الأطفال المنخرطين في العمل، الذين يتلقون تعليمهم الرسمي أو لا يتلقون أي تعليم. ويعدّ التحدي المادي السبب الرئيسي في عدم الالتحاق بالتعليم لدى الأطفال الذين يشاركون في قوة العمل للمساهمة في دعم أسرهم. وأقرّ أكثر أولياء الأمور بأنهم أنهوا تعليمهم الأساسي، وغالبًا ما تركوا التعليم في الصف الخامس. وإن نسبة كبيرة من الأطفال الأردنيين 57.3% هم ملتحقون بالمدارس الحكومية بالمقارنة مع الأطفال السوريين 42.1% بين هؤلاء الملتحقين.

وقد كشفت المشاهدات النوعية أن المحددات المادية تجبر أكثر العائلات على إعطاء أولوية للعمل وجني المال على حساب التعليم؛ مما يؤدي إلى ترك التعليم، ويعدّ التنمر والصعوبات في متابعة المناهج هي أيضاً عوامل مهمة جداً للرسوب المدرسي، وتعدّ تكاليف المواصلات وبعد المسافات إلى المدارس مشكلةً أيضاً، خصوصاً بالنسبة للفتيات، اللاتي يستمررن في العزوف عن التعليم بسبب بعض الموروثات الاجتماعية.

ولوحظ أن الغالبية العظمى من الأطفال 77% اتخذوا قرار العمل بمفردهم، متشجعين بالحاجة إلى دعم أسرهم مالياً. وفي نفس الوقت، أفاد 15.9% أن أولياء أمورهم شجعوهم على العمل لمساعدتهم في تغطية مصاريف البيت، و4% تم تشجيعهم من قبل أصدقائهم، وأشار الأطفال وأولياء الأمور إلى الصعوبات المالية الشديدة بصفتها السبب الرئيسي لعمل الأطفال مع كون الأطفال عادة ما يعملون ليضمنوا أن تحصل أسرهم على حاجاتهم الأساسية مثل الغذاء.

بخصوص الحصول على العمل، وجد أغلب الأطفال 59.5% أعمالهم بشكل مستقل، بينما حصل 20.6% على المساعدة من والديهم، إضافة إلى ذلك، حصل البعض على العمل عن طريق أفراد الأسرة أو الجيران أو الأصدقاء 15.1%. وهناك فروقات جديرة بالذكر مبنية على الجنسية: كان الأطفال الأردنيون أكثر حصولاً على العمل بمفردهم بنسبة 62.1% بالمقارنة مع الأطفال السوريين بنسبة 47.4% ، الذين في أغلب الأحيان كانوا مدفوعين من قبل والديهم بنسبة 42.1% مقارنة بنسبة 15.5% للأردنيين.

بالرجوع إلى طبيعة العمل، ينخرط أكثرية الأطفال العاملين في فرز النفايات وتدويرها، ويشاركون في مهمات، مثل: جمع النفايات، وفرز المواد القابلة لإعادة التدوير، وحمل الأحمال الثقيلة. وعند تفحص أنواع النفايات التي يتم جمعها من قبل الأطفال، يتبين أن الأكثرية يركزون على المعادن، مثل: الحديد والألومنيوم والنحاس بنسبة 48.2%، ويليها البلاستيك بنسبة 33.9%. ويبيع أكثر الأطفال هذه المواد لمحلات الخردة مع اعتمادهم لمواقع محددة أو متنوعة لإجراء عمليات البيع هذه، بينما يعتمد البعض على عمليات بيع عشوائية. وتكشف المقابلات أن الأطفال قد طوروا إستراتيجيات تكيف، مثل: ترتيب المواد في البيت، أو بشكل مباشر عند نقاط الجمع من أجل زيادة الإيراد.

وقد بدأ أغلب هؤلاء الأطفال بالعمل في أعمار صغيرة جداً، فبعضهم في عمر ستة سنوات. ويُعرف هذا العمل بأنه متعب جسدياً وممل، إلا أن بعض الأطفال يفضلونه على حساب بقية أشكال العمل مثل البيع المتجول، معتبرين أن العوائد المالية المتحصلة من نبش النفايات بأنها الأفضل.

وتكشف متغيرات العمل أن 62.6% من الأطفال يعملون باستقلالية، بينما 25.2% يعملون مع أسرهم، و7.3% يعملون مع أصدقائهم. وتتبع العائلات عادة طرق إستراتيجية لزيادة المواد المجموعة مثل العمل في مناطق مختلفة.

أما بالنسبة للأجور، فتكشف الدراسة أن 64.3% من الأطفال يكسب 5 دنانير أو أقل باليوم من العمل في نبش النفايات. وهناك تناقض لا بأس به في السيطرة على الإيرادات، فالكثير من الأطفال يدعون أنهم يديرون أموالهم بشكل مستقل، بينما أقرّ عدد لا بأس به من أولياء الأمور أنهم يأخذون متحصلات أطفالهم من أجل مصاريف البيت. إضافة إلى ذلك، يتم استغلال بعض الأطفال من قبل والديهم الذين يجعلونهم يعملون من غير إعطائهم مصروف جيب أو أبسط أجور مقابل عملهم. وقد أقرّوا أيضاً بتعرضهم للاستغلال من قبل محلات الخردة، الذين يعطونهم أسعاراً منخفضة، أو يغشونهم في قياس الكميات.

يعمل الأطفال عادة طوال 7 أيام في الأسبوع بنسبة 24.6%، وغيرهم يعمل 6 أو 4 أيام في الأسبوع بنسبة 17.5%، وعادة ما تتراوح ساعات عملهم اليومي بين 2-6 ساعات، مع أن هذا قد يتغير بناء على عوامل مثل نجاح عملية جمع النفايات والتوفيق فيها، وتحقيق الأهداف. وغالباً ما تكون أيام الجمعة أكثر مشغولية بسبب كثرة رمي النفايات، ويأخذ أكثر الأطفال 73% قسطاً من الراحة لمدة 15-30 دقيقة، ولكن القرار لأخذ الاستراحة عادة يكون ذاتياً، ومبنياً على الحاجة إلى زيادة حجم الإيراد.

على الرغم من الإنكار الأولي لاكتساب الأطفال لأي عادات سلبية من العمل في نبش النفايات، ويكشف البحث المعمق تغيرات سلوكية سيئة يتورط بها الأطفال العاملون، وتم رصد مشاكل سلوكية، مثل: التدخين، وحالات من تعاطي المخدرات ضمن المجتمع المحلي، وقد أقر غالبية أولياء الأمور بنسبة 64.5% أن أطفالهم لم ينخرطوا بعادات سيئة، مثل: التدخين، والكحول، وتعاطي المخدرات. بينما بدأ 20.7% من الأطفال التدخين، وقلة – ولكن نسبة لافتة – بنسبة 1.7% انخرطوا في تعاطي المخدرات.

بالمجمل، بينما قد تبدو بعض جوانب عمل الأطفال في نبش النفايات قابلة للتعامل معها، إلا أن المخاطر والتأثيرات السلبية على صحة الأطفال وسلوكهم وأمنهم هي كبيرة وجديرة بالاهتمام؛ إذ يمرض الأطفال بشكل متكرر بسبب جمع النفايات من خلال المخلفات وتناول الأطعمة منتهية الصلاحية، ويواجه الأطفال تحديدًا الإناث مخاطر التحرش الجنسي، ونتشر الإصابات الجسدية، ومنها: الجروح، والحروق، وخصوصاً الحوادث عند مقالب النفايات مع حملهم مواد ثقيلة، والتعامل مع الماكنات، ويتسبب الجهد الجسدي في حمل المواد الثقيلة في أوجاع كبيرة، ويكون الأطفال أيضاً عرضة لمخاطر العنف من قبل أقرانهم، والسرقة للمواد التي جمعوها، إضافة إلى هجوم الكلاب الضالة؛ مما يشكل مزيدا من الخطر لبيئة عملهم.

ويعدّ الإرهاق والألم الجسدي من أبرز الأمور التي طرحها الأطفال، فهناك نسبة 77 % من الأطفال أقرّوا بالتعب الشديد من عملهم، وعبر أولياء الأمور عن هذه الشكاوي، مشيرين إلى أن الآلام الجسدية التي يعاني منها أطفالهم هي بشكل رئيسي من حمل الأحمال الثقيلة، والحوادث والإصابات سائدة؛ فإن نسبة 60.3% من الأطفال يشكون الإصابات، و31.6% يلزمها معالجة طبية، وتتضمن هذه الإصابات العنف الجسدي وعض الكلاب والجروح والحروق وحالات التحرش الجنسي، وكلها تؤدي إلى الصدمات النفسية التي يعيشها هؤلاء الأطفال.
ويواجه الأطفال أيضاً أشكال مختلفة من الإساءة أثناء العمل؛ فسجلت الإساءات اللفظية بنسبة 36.5%، وشكلت الإساءات الجسدية ما نسبته 25.4% ، وكانت نسبة الإساءات العاطفية 20.6% وبشكل أساسي من الأشخاص في بيئة عملهم، وسُجل أيضاً الإهمال أنه أقل شيوعاً وبنسبة 4.8% ، ويرجع مصدره بشكل رئيسي للذين يشغلون الأطفال.

ويقول أكثرية الأطفال بنسبة 75.4% أنهم يشاركون في العمل في نبش النفايات بإرادتهم، بينما 24.6% لا يقولون ذلك، ويكشف الرصد النوعي والميداني أن الذين يعملون بغير إرادتهم في العادة يجدون في العمل تحدياً، ويرون تحمل العمل الصعب ضرورة لدعم عائلاتهم، وعبر بعض الأطفال عن الرغبة في الحصول على فرص عمل أفضل لأنفسهم ولأطفالهم في المستقبل. ولا يؤيد أولياء الأمور في الغالب عمل أطفالهم؛ إذ إن نسبة 86% يعبرون عن عدم سعادتهم وفقط 9.1% يجيدونها حالة مقبولة، ويجد أكثر أولياء الأمور 91.7% أن العمل يشكل خطرًا على أطفالهم، ويعبرون عن تحفظات عميقة حول سلامة أطفالهم في قطاع نبش النفايات، بينما لا يجدون مصدراً آخر للحصول على الدخل الذي يحتاجونه.

وهناك نقص حاد في الوعي بقوانين عمل الأطفال بين الأطفال وأولياء أمورهم؛ فإن أكثر من نصف الأطفال 54.8% ليس لديهم فكرة عن السن القانوني للعمل، بينما 28.6% يعتقدون أن سن العمل هو 18، وكذلك لا يعرف الغالبية من أولياء الأمور 71.9% هذه التشريعات، مع حقيقة أن هؤلاء الذين يعلمون هم فقط يعرفون عن منع تشغيل الأطفال تحت سن 18 سنة.

تشير الدراسة أن الأطفال وأولياء أمورهم يشاركون الرغبة في الاستقرار المالي والفرص الأفضل، ويحلم الأطفال بالأمن المالي وظروف العمل وفرص التعليم الأفضل، ويطمح أولياء الأمور أيضاً لتوفير مستقبل أفضل لأطفالهم، مع الرغبة في الدخل المستقر والسكن ومصادر التعليم، ويؤكدون على حاجتهم لتوفير الضروريات الأساسيات والدعم المادي لتذليل الضغوط الاقتصادية ومنع الاعتماد على عمل الأطفال.

وبينت الدراسة عدم مشاركة غالبية الأطفال بنسبة 73.8% في أي نشاطات، وآظهرت أن الذين شاركوا في النشاطات كانت تتضمن «االلعب» غالبا، وهذا ما أقر به الأطفال وأولياء الأمور على حد سواء، وأفاد أولياء الأمور أن الأطفال بالعادة يشاركون في هذه الفعاليات مرة أو مرتين في الأسبوع، ولمدة ساعة أو ساعتين.

أما الأماكن التي يذهب لها الأطفال للقيام بالأنشطة، فقد ذكر الأطفال وذويهم أسماء عدد من الجمعيات التنموية والخيرية، وأندية الشباب، ومراكز مكاني، وبعض والمراكز التابعة للمنظمات الدولية.

وأوضحت الدراسة أن أغلبية كبيرة من الأطفال بنسبة 86.5% مشتاقون للمشاركة في فعاليات مستقبلية، مبدين الشغف لمختلف الفرص، وتتنوع اهتماماتهم ضمن مجالات مختلفة بما فيها تعزيز التعليم، والمهارات الفنية والرياضة، والتطوع، وتعلم لغات جديدة.

وقد ركز أولياء الأمور على الاحتياجات الملحة لأطفالهم، بما في ذلك الحصول أعلى التعليم الجيد ودروس التقوية وتطوير المهارات، وأكدوا حاجتهم للدعم المالي لتغطية المصاريف التعليمية والسلع الأساسية، وأكدوا أيضاً على أهمية الدعم النفسي والنشاطات الترفيهية ومعايير السلامة أيضاً في تحسين أحوال الأطفال، وتم اعتبار تعزيز الحصول على خدمات الرعاية الصحية والإشارة إلى الحاجات الأساسية (مثل: الغذاء والملبس) ضرورية لضمان التطوير والسلامة العامة للأطفال.

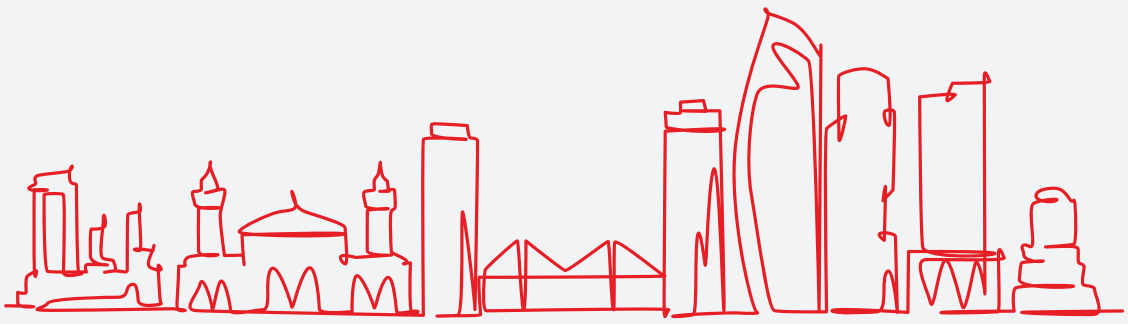

القسم 1

مراجعة الأدبيات السابقة

صورة تعبيرية

1.1 المقدمة

يُعرَّف مصطلح «عمل الأطفال» بشكل عام أنه العمل الذي يحرم الأطفال من طفولتهم وإمكاناتهم وكرامتهم، ويشكل تهديداً لنموهم البدني والعقلي، ووفقًا لاتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال لعام 1999 (رقم 182) الصادرة عن منظمة العمل الدولية، فإن أسوأ أشكال عمل الأطفال تشكل انتهاكات صارخة لحقوق الطفل، وانتهاكًا صارخًا للكرامة الإنسانية. وعادة ما يكون هذا العمل غير مناسب لأعمارهم، ويضرّ بسلامتهم البدنيّة والنفسيّة والاجتماعيّة، ويحرمهم من الالتحاق بالمدرسة، ويجبرهم على ترك المدرسة قبل الأوان، أو يتطلب منهم الموازنة بين ساعات العمل الشاق الطويلة وتعليمهم.[1]

ويحدد عمل الأطفال في المقام الأول بـ(عمر الطفل، ونوع العمل، وعدد ساعات العمل، وظروف العمل، والبيئة المحيطة به)، ويشكل الحد الأدنى لسن العمل أهمية بالغة في حماية الأطفال من جميع أشكال العمل والاستغلال. كما يأخذ في عين الاعتبار الجوانب الإيجابية لمساهمة المراهقين في المجتمع بطرق لا تعيق نموهم وصحتهم وتعليمهم، ويعدّ العمل الذي يقوم به الأطفال دون الحد الأدنى لسن العمل عمل أطفال. وتحدد اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138 الحد الأدنى لسن العمل بـ 15 سنة، والحد الأدنى لسن الأعمال الخفيفة بـ 13 سنة، التي لا تتعارض مع التعليم، وينطوي على ساعات عمل محدودة وأنشطة خفيفة. وفي ظروف خاصة، حيث يكون اقتصاد الدولة ومرافقها التعليمية متخلفة، ويتم تحديد الحد الأدنى لسن العمل بـ 14 سنة، و12 سنة للعمل الخفيف.[2]

وتحظر المعايير الدولية جميع أشكال العمل الخطرة للأطفال دون سن 18 سنة، ومع ذلك، لا تعدّ جميع الأعمال التي يقوم بها الأطفال عمل أطفال يجب القضاء عليه. ويعتبر العمل الذي يقوم به الأطفال أو اليافعون في السن المسموح به، والذي لا يضر بصحتهم أو نموهم أو تعليمهم مفيداً، ويشمل ذلك المساعدة في الأعمال العائلية أو كسب مصروف الجيب خارج ساعات الدراسة وأثناء العطلات؛ إذ تساهم هذه الأنشطة في تنميتهم، ورفاهية أسرهم، وإعدادهم لمرحلة البلوغ.[3]

[1] منظمة العمل الدولية: ما هو عمل الأطفال: https://www.ilo.org/international-programme-elimination-child-labour-ipec/what-child-labour

[2] اليونيسيف: الحد الأدنى القانوني لسن القبول في العمل: https://www.unicef.org/lac/media/2751/file/PDF%20Minimum%20age%20for%20admission%20to%20employment.pdf

[3] منظمة العمل الدولية: ما هو عمل الأطفال: https://www.ilo.org/international-programme-elimination-child-labour-ipec/what-child-labour

وتؤثر الصعوبات الاقتصادية على ملايين الأسر في جميع أنحاء العالم، وغالبًا على حساب سلامة الأطفال. واعتبارًا من أوائل عام 2020، انخرط حوالي 160 مليون طفلاً في عمل الأطفال، مع وجود 9 ملايين آخرين معرضين للخطر بسبب كوفيد19-؛ أي ما يقرب 1 من كل 10 أطفال على مستوى العالم، ويعمل ما يقرب من نصف هؤلاء الأطفال في أعمال خطرة تعرض صحتهم ونموهم للخطر، وقد يُدفع الأطفال إلى العمل لأسباب مختلفة، غالبًا بسبب التحديات المالية، مثل: الفقر، أو مرض مقدم الرعاية لهم، أو فقدان وظيفة المعيل الأساسي، فتكون العواقب وخيمة يتضمنها الأذى الجسدي والعقلي، والموت، والعبودية، والاستغلال، والحرمان من التعليم والرعاية الصحية، وانتهاك الحقوق الأساسية للأطفال. [4]

وبغض النظر عن سببه فإن عمل الأطفال يؤدي إلى تفاقم التفاوت الاجتماعي والتمييز، ويحد من الوصول إلى التعليم، ويضر بالنمو البدني والعقلي والاجتماعي للطفل.

1.1.1 عمل الأطفال في الأردن

وفقًا لآخر دراسة مسحية وطنية لعمل الأطفال التي أجرتها دائرة الإحصاءات العامة في عام 2016، التي شملت 20 ألف أسرة في اثنتي عشرة من محافظات الأردن ومخيم الزعتري، وتضاعفت معدلات عمل الأطفال في الأردن مقارنة بأرقام ما قبل أزمة اللاجئين السوريين[5]. وكشفت الدراسة أن 75.982 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 5 و17 سنة كانوا يعملون، و 28٪ منهم تحت سن 14 سنة. [6]

وتعدّ هذه النسبة زيادة كبيرة عن عام 2007 عندما قُدِّر عمل الأطفال بنحو 29.225 طفلاً. ووجدت الدراسة المسحية أن 60٪ من هؤلاء الأطفال يعملون في بيئات خطرة؛ مما أثر على 44.917 طفلاً، وكان معظم الأطفال العاملين يعملون في الزراعة وتجارة التجزئة، فكان حوالي 80٪ منهم أردنيين وحوالي 15٪ سوريين. وشكل الذكور ما يقرب 90٪ من المشاركين في عمل الأطفال.

ونتيجة لعدم وجود أي دراسة مسحية محدثة لعمل الأطفال بعد كوفيد19-، من الصعب تقدير العدد الحالي لعمل الأطفال في الأردن بدقة حاليًا، ومع ذلك، أفادت منظمة العمل الدولية أن تدفق اللاجئين من سوريا إلى الأردن أدى إلى تفاقم وضع عمل الأطفال من حيث الحجم والتعقيد. علاوة على ذلك، لفت خبراء تمت مقابلتهم خلال إعداد الدراسة إلى زيادة كبيرة في حالات العزوف عن المدارس بعد الوباء؛ مما أدى إلى ارتفاع عمل الأطفال في الأردن.[7]

1.2 إطار العمل القانوني لعمل الأطفال في الأردن

صادق الأردن على جميع الاتفاقيات الدولية الرئيسة المتعلقة بعمل الأطفال، وكان الأردن من أوائل الدول التي صادقت على الاتفاقيات الدولية التي تحمي الأطفال من الاستغلال الاقتصادي، بما في ذلك اتفاقية حقوق الطفل وبروتوكولاتها، فضلاً عن اتفاقية الحد الأدنى لسن العمل الخاصة بمنظمة العمل الدولية رقم 138، واتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال رقم 182. وتتوافق التشريعات الوطنية في الأردن التي تهدف إلى مكافحة عمل الأطفال بشكل كامل مع هذه المعايير الدولية.[9]

الجدول(1): التصديق على الاتفاقيات الدولية الخاصة بعمل الأطفال- الأردن

1	اتفاقية منظمة العمل الدولية م ع د رقم 138
2	اتفاقية منظمة العمل العربية م ع ع رقم 182
3	اتفاقية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة
4	اتفاقية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة البروتوكول الاختياري بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة
5	اتفاقية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة البروتوكول الاختياري بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية
6	بروتوكول باليرمو حول الاتجار بالبشر

[4] اليونيسيف: عمل الأطفال: https://www.unicef.org/protection/child-labour

[5] منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام 2011، شهد الأردن تدفقًا كبيرًا للاجئين السوريين. وقد أدى هذا إلى فرض ضغوط كبيرة على موارد الأردن واقتصاده، مما أدى إلى زيادة معدلات الفقر والبطالة بين السكان المحليين واللاجئين.

[6] دراسة استقصائية في عمل الأطفال: 2016: https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/المسح_الوطني_لعمل_الاطفال_2016.pdf

[7] جوردان تايمز: أيار 2023: https://jordantimes.com/news/local/experts- 'hopeful'-over-updates-national-child-labour-strategy

[8] وكالة الأنباء الأردنية: 2024/02/28: https://www.petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=57593&lang=en&name=en_news

[9] وزارة العمل: https://mol.gov.jo/EN/Pages/Child_Labor

1.2.1 القوانين والأنظمة المتعلقة بعمل الأطفال

وضعت الحكومة قوانين وأنظمة تتعلق بعمل الأطفال؛ ففي عام 2022، أقر البرلمان الأردني قانون حقوق الطفل، الذي يهدف إلى ضمان حماية حقوق الأطفال في مختلف جوانب حياتهم وتعزيزها، بما في ذلك حقهم في الحصول على الهوية، والتعليم، والصحة، والحماية من الإساءة والاستغلال، والحق في المشاركة. ومن بين الأحكام الرئيسة لقانون حقوق الطفل حظر عمل الأطفال في الظروف الخطرة، وتنظيم العمل المسموح به، فضلاً عن الحماية الخاصة للأطفال المعرضين للخطر، وإنشاء آليات لرصد حقوق الأطفال وإنفاذها، فضلاً عن العقوبات على انتهاك حقوق الأطفال والتدابير اللازمة لمحاسبة المخالفين.

ويحظر قانون العمل الأردني بشكل صارم تشغيل الأطفال دون سن السادسة عشرة، ولتشغيل حدث يبلغ من العمر ستة عشر سنة في الأردن يجب استيفاء شروط معينة وفقًا لقوانين العمل:

أولاً: يجب على الحدث تقديم نسخة مصدقة من شهادة ميلاده لإثبات عمره.
ثانياً: يجب عليهم الحصول على شهادة لياقة صحية من وزارة الصحة، للتأكد من قدرتهم البدنية على أداء العمل المطلوب.
ثالثاً: يجب الحصول على موافقة كتابية من ولي أمر الحدث قبل بدئه في العمل.
رابعاً: يجب ألا يكون العمل الذي يوكل للحدث خطيرًا أو مرهقًا أو ضارًا بصحته وفقًا لما يحدده وزير العمل.

ويحظر القانون تشغيل الطفل لأكثر من ست ساعات يومياً، ويفرض ساعة راحة على الأقل بعد أربع ساعات متتالية من العمل، ويحظر تشغيل الأطفال في الإجازات الدينية والأسبوعية والرسمية، وكذلك بين الساعة 8 مساءً والساعة 6 صباحًا.10 والأهم من ذلك، يجب أن يتقاضى الحدث الحد الأدنى للأجور المنصوص عليه في قوانين العمل، وإذا وجد مفتشو العمل أن هذه المتطلبات قد تم استيفاؤها، فلن يتم اتخاذ أي إجراء ضد صاحب العمل بشأن تشغيل الأحداث. [11]

الجدول (2): القوانين والأنظمة المتعلقة بعمل الأطفال [12]

المعيار	التشريع
السن الأدنى للعمل (16 سنة)	المادة 73 من قانون العمل (27)
الحد الأدنى لسن العمل الخطر (18 سنة)	المادة 74 من قانون العمل؛ المادة 2 من القرار الوزاري لسنة 2011 (28،27)
تحديد المهن أو الأنشطة الخطرة المحظورة على الأطفال	المادة 2 من القرار الوزاري لسنة 2011 (28)
حظر العمل القسري	المادة 3(أ) و3(ب) من قانون منع الإتجار بالبشر (29)
حظر الاتجار بالأطفال	المواد 3(أ) و11-8 من قانون منع الاتجار بالبشر (29)
حظر الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال	المواد 298 و299 و306 و310 و311 و315 و319 من قانون العقوبات؛ المادتان 3(أ) و3(ب) من قانون منع الاتجار بالبشر (30،29)
حظر استخدام الأطفال في الأنشطة غير المشروعة	المادة 8 من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية (31)
الحد الأدنى لسن التجنيد الطوعي للجيش الحكومي (16 عامًا)	المادة 5 (ب) من قانون الخدمة العسكرية؛ المادة 13 (ب) من قانون خدمة الضباط (33،32)
حظر التجنيد الإجباري للأطفال من طرف القوات العسكرية (التابعة للدولة)	المادة 3(أ) من قانون الخدمة الوطنية (34)
قانون حقوق الطفل لسنة 2022 [13]	المادة رقم (17) لسنة 2022
سن التعليم الإلزامي (16 سنة)	المادتان 7(أ.2) و10(ب) من قانون التعليم (35)
التعليم العام المجاني	المادة 10(أ) من قانون التعليم؛ المادة 20 من الدستور (36،35)

[10] قانون 10قانون العمل الأردني: المواد 73 و74 و75.
[11] وزارة العمل: شروط تشغيل الحدث الذي بلغ السادسة عشرة من عمره: https://mol.gov.jo/EN/Pages/Child_Labor
[12] تقرير عن عمل الأطفال والعمل القسري: https://www.dol.gov/agencies/ilab/resources/reports/child-labor/jordan
[13] https://ncfa.org.jo/ar/wrsht-hshd

يُحظر في الأردن تشغيل الأطفال دون سن الثامنة عشرة في أعمال خطرة، وقد أصدرت وزارة العمل مرسوماً يحدد قائمة شاملة للأعمال الخطرة في جميع القطاعات، ويشمل ذلك المهام التي تشكل مخاطر (جسدية، ونفسية، واجتماعية، وأخلاقية، وكيميائية، وبيولوجية)، والأذى في بيئة عمل.[14]

وتتعلق المادة 33 من قانون الأحداث لسنة 2014 بالمعاملة والإجراءات القانونية المتعلقة بالأحداث المخالفين للقانون، وتركز تفاصيل المادة 33 على تدابير الحماية والتأهيل للأحداث الجانحين، مع التأكيد على معاملتهم على نحو يعزز إعادة دمجهم في المجتمع، ويتضمن القانون أحكاماً تعالج قضية عمل الأطفال، وتضمن حماية الأطفال من الاستغلال وظروف العمل الضارة، وتوفر إطاراً شاملاً لحماية الأطفال العاملين وإعادة تأهيلهم.[15]

وعلاوة على ذلك، أنشأت الحكومة آليات مؤسسية لتطبيق قوانين وأنظمة عمل الأطفال، وتشمل هذه الآليات إدارة التفتيش المركزي التابعة لوزارة العمل، ومديرية الأمن العام، ووحدة التحقيق الجنائي، ووحدة مكافحة الاتجار بالبشر المشتركة بين وزارة العمل ومديرية الأمن العام.

1.2.2 تنسيق جهود الحكومة بشأن عمل الأطفال

أنشأت الحكومة أيضًا آلية رئيسة لتنسيق الجهود الرامية إلى معالجة عمل الأطفال، من خلال:

1. اللجنة الوطنية للحد من عمل الأطفال

تتمثل أدوار اللجنة في صياغة سياسات جديدة، وتعديل التشريعات حسب الضرورة والإشراف على تنفيذ سياسات عمل الأطفال، وتضم اللجنة ثلاث وزارات أخرى منها وزارة العمل، بالإضافة إلى المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني. في عام 2022، ساعدت في صياغة الإستراتيجية الوطنية للحد من عمل الأطفال (2022-2030)، التي تمت الموافقة عليها جنبًا إلى جنب مع خطة التنفيذ من طرف مجلس الوزراء في حزيران 2022.[16]

2. اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر

التي تنسق جهود الحكومة لمكافحة الاتجار بالبشر، وتضم اللجنة أيضًا رئاسة وزارة العدل ممثلين من 10 وكالات حكومية، بما في ذلك وحدة مكافحة الاتجار بالبشر التي تعمل مع مديرية الأمن العام ووزارة العمل، وهي مسؤولة عن تحقيقات الاتجار بالبشر.

3. الفريق الوطني لحماية الأسرة من العنف التي تأسست في عام 2014

مع 55 شريكاً، ويعمل الفريق وفق نهج شامل ومنسق للحماية من خلال إستراتيجية الحماية الخاصة به، وتركز هذه الإستراتيجية على ضمان الوصول إلى الحقوق الأساسية، وتوسيع نطاق التواصل المجتمعي وآليات الحماية، والحد من مخاطر وعواقب العنف القائم على التمييز المبني على النوع الاجتماعي الذي يعزز تدخلات حماية الطفل، واستكشاف بدائل أو طرق إعادة التأهيل لذوي الإعاقة. وفي عام 2021، أعطت المجموعة المعنية بالحماية الأولوية للتدخلات لدعم الحكومة الأردنية والمجتمعات المضيفة للاجئين، بهدف تخفيف الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تدفق اللاجئين، وتعمل المجموعة أيضًا على دمج الحماية في الاستجابة الأوسع للاجئين، والدعوة إلى السلامة القانونية والجسدية للاجئين، والتنسيق مع وزارة التنمية الاجتماعية من خلال فريق عمل المجموعة المعنية بالحماية الذي تم إنشاؤه في عام 2020.[17]

1.2.3 السياسات الحكومية المتعلقة بعمل الأطفال

تم وضع سياسات تتعلق بعمل الأطفال، بما في ذلك:

- تحدد الإستراتيجية الوطنية للحدّ من عمل الأطفال (2020-2030)[18] الأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتق الهيئات الحكومية الرئيسة، بما في ذلك وزارات التعليم والعمل والتنمية الاجتماعية، فضلاً عن المنظمات غير الحكومية وغيرها من المُساهمين في معالجة عمل الأطفال. وقد تمت الموافقة على هذه الإستراتيجية في عام 2022، ويتولى المجلس الوطني لشؤون الأسرة مسؤولية رصد وإعداد التقارير المتعلقة بتقدم الإستراتيجية وخطة عملها.

[14] دليل السلامة والصحة المهنية لعمل الأطفال باللغة العربية: https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/دليل_السلامة_والصحة_المهنية_لعمل_الأطفال.pdf

[15] الحكومة الأردنية : http://psd.gov.jo/media/aahj1iar/3-

[16] جوردان تايمز: https://jordantimes.com/news/local/experts- 'hopeful'-over-updates-national-child-labour-strategy

[17] مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: وصف مجموعة العمل: https://data.unhcr.org/en/working-group/50

- كان الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال ودليل التدابير المطبقة- الذي تم تبنيه في عام 2011 أول مبادرة وطنية في الأردن تهدف إلى حماية الأطفال العاملين، وقد عمل هذا الدليل كوثيقة مرجعية تحدد الأساس لمعالجة حالات عمل الأطفال، وتحدد أدوار ومسؤوليات المُساهمين الرئيسيين، وخاصة وزارة العمل ووزارة التربية والتعليم ووزارة التنمية الاجتماعية، وقد عزز الإطار نهجاً متكاملًا وشاملًا لدعم الأطفال العاملين وأسرهم، بهدف منع الأطفال من الانخراط في العمل، وإعادة دمجهم في النظام التعليمي.[19]

- الإطار الوطني المحدث للحدّ من عمل الأطفال والتسول ودليل التدابير المطبقة في عام 2020، قام المجلس الوطني لشؤون الأسرة بتحديث الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال ودليل التدابير المطبقة، وقد تم إجراء التحديث لملائمة الإطار مع التغييرات في التشريعات الوطنية المتعلقة بعمل الأطفال، وتحديداً التعديلات التي أجريت على قانون الأحداث في عام 2014 ومشروع إستراتيجي يتعلق بأوضاع الأطفال في الشوارع.[20]

- شكلت خطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية (2018-2022) استجابة إنسانية تركز على اللاجئين مع وجود خطة إستراتيجية لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود.. وقد منحت الخطة الأولوية لتعزيز الاقتصاد والتعليم والحماية الاجتماعية.[21]

- نظام حماية الأحداث لعام (2024)، بعد مرور عشر سنوات على إقرار قانون الأحداث لعام 2014، وافق مجلس الوزراء في أيار 2024 على نظام حماية الأحداث لعام 2024، ويهدف هذا النظام إلى حماية الأحداث العاملين ورعايتهم من خلال تنظيم دور وزارة التنمية الاجتماعية وتفاعلاتها مع المؤسسات المعنية بهؤلاء القُصّر، وينسق الجهود بين الجهات المعنية، ويضع الإجراءات المناسبة للتعامل مع الأحداث العاملين، ويضع خطط إدارة الحالات، إضافة إلى ذلك، يتم تعيين حالات عمل الأحداث، وتحديد التدابير اللازمة لحمايتهم.[22]

- ولتشجيع الإبلاغ عن عمل الأطفال قامت الحكومة في عام 2020 بتطوير موقع إلكتروني، وتطبيق على الهاتف النقال للجمهور لاستخدامه في الإبلاغ عن حالات عمل الأطفال، ويتم تسجيل هذه التقارير في قاعدة البيانات الوطنية لعمل الأطفال، وتتوفر منصتان للإبلاغ عن شكاوى عمل الأطفال:
منصة «حماية» على الرابط https://hemayeh.jo//
وموقع وزارة العمل الإلكتروني
https://childlabor.mol.gov.jo/.

[18] الإستراتيجية الوطنية: https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/الاستراتيجية_الوطنية.pdf

[19] الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال: «الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال باللغة العربية»، https://mol.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/الإطار_الوطني_لمكافحة_عمل_الاطفال.pdf

[20] جوردان تايمز: إطار العمل قيد المراجعة: https://www.jordantimes.com/news/local/national-framework-against-child-labour-under-revision

[21] الحكومة الأردنية: وضع التمويل الخاصة بخطة الاستجابة الأردنية 2022: http://www.jrp.gov.jo

[22] حكومة الأردن: مايو 2024: https://www.pm.gov.jo/AR/NewsDetails/anews890#:~:text=كما%20أقرّ%20مجلس%20الوزراء%20نظام,وخطط%20لإدارة%20حالة%20الحدث%20العامل

1.3 عمل الأطفال في قطاع نبش النفايات

وعلى مستوى العالم، يعمل 64 مليون شخص في إدارة النفايات، مع توقعات بزيادة قدرها بـ 70% بحلول عام 2030 ، وهو ما يمثل 45 مليون شخص إضافي.[23] وتشير التقديرات إلى أن 18 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و17 سنة يعملون في القطاع الصناعي، الذي يشمل قطاع النفايات غير الرسمي؛ مما يعرضهم للنفايات السامة، ويعرضهم لخطر الآثار الصحية الخطيرة والدائمة، وينخرط حوالي 73 مليون طفل في جميع أنحاء العالم في أعمال خطرة، مع وجود أعداد غير معروفة في قطاع إعادة تدوير النفايات غير الرسمي.[24]

وتشير الدراسات إلى أن ما يقارب 1 % من سكان المناطق الحضرية في البلدان النامية، أي ما يعادل نحو 15 مليون شخص، يعتمدون على جمع النفايات في معيشتهم، ويشارك العمال غير الرسميين في قطاع إدارة النفايات الصلبة عادة في جمع مواد النفايات القيمة مثل المعادن والحصى، وفرزها، وبيعها، وتشير التقديرات إلى أن هؤلاء الجهات الفاعلة غير الرسمية تستورد نحو 20% من النفايات في البلدان النامية على مستوى العالم، وعلى الرغم من أن المساهمات الاقتصادية للأنشطة غير الرسمية لا تنعكس في الاقتصاد الرسمي، إلا أنها تؤدي دوراً مهماً في بلدان مثل الأردن، ويتم إعادة دمج النفايات القابلة لنبش النفايات التي يجمعها العمال غير الرسميين في الاقتصاد المحلي من خلال إعادة المعالجة، وإعادة الاستخدام، وبالتالي المساهمة في المشهد الاقتصادي العام. [25]

ويتألف قطاع إدارة النفايات في الأردن من عمال في القطاع المنظم وعاملين في القطاع غير المنظم، وتشير التقديرات إلى أن حوالي 6400 فرد يعملون في القطاع المنظم، بما في ذلك عمال جمع النفايات وكنس الشوارع الذين يعملون لصالح البلديات، إضافة إلى ذلك، هناك ما يقارب 6000 إلى 7000 عامل في القطاع غير النظامي يشاركون في أنشطة إدارة النفايات الصلبة في جميع أنحاء البلاد، وحوالي 4% من هؤلاء العمال غير النظاميينهم من اللاجئين. [26]

وقد تبين أن أربعة من المواقع الثمانية للتخلص النهائي من النفايات (المكبات) التي تم اختيارها لدراسة أجرتها منظمة OXFAM في عام 2021 تسمح بأنشطة القطاع غير المنظم في الموقع.

وفي بعض الحالات، يتم ذلك من خلال اتفاقيات رسمية بين إدارة مكب النفايات والمقاولين من القطاع الخاص الذين يستأجرون عمالاً غير منظمين للعثور على المواد القيمة من النفايات. ومع ذلك، في معظم المواقع المكبات المنتشرة في المملكة، تحدث هذه الأنشطة من خلال التنظيف غير المتعاقد عليه، وغير المنضبط من قبل الأفراد. وفي كلا السيناريوهين، يواجه العمال غير الرسميين مخاطر اقتصادية واجتماعية وصحية كبيرة، وغالباً ما يفتقر أولئك الذين يعملون بموجب عقود خاصة في مواقع التخلص من النفايات إلى التسجيل للحصول على الضمان الاجتماعي ومزايا التأمين الصحي؛ مما يؤدي إلى عدم الاستقرار الوظيفي وانعدام الأمن المالي لأسرهم.

غالباً ما يواجه العاملون غير الرسميين في نبش النفايات ظروفاً غير صحية وخطيرة للغاية أثناء جمع المواد القابلة لنبش النفايات، وغالباً ما يفتقرون إلى معدات الحماية الشخصية اللازمة؛ إذ إن البحث في النفايات يعرض هؤلاء العمال لخطر كبير للإصابة والمرض، وخاصة بسبب وجود نفايات خطرة وطبية محتملة بين نفايات البلدية، وإن التعامل مع مثل هذه المواد لا يعرض العمال للخطر فحسب، بل يشكل أيضاً مخاطر كبيرة على أسرهم، كما لوحظ عمل الأطفال في أنشطة القطاع غير الرسمي في الأردن، وخاصة في البحث عن المواد القابلة لنبش النفايات، وورد في دراسات مختلفة وتقارير إخبارية حول هذا الموضوع.

ويتحمل مشغلو مواقع التخلص النهائي في الأردن، وعادة مجالس الخدمات المشتركة، مسؤولية ضمان استخدام جميع عمال الموقع، سواء الرسميين أم غير الرسميين، لمعدات الحماية الشخصية المناسبة. ومع ذلك، أفاد المستجيبون في دراسة أجرتها منظمة OXFAM بعدم الامتثال والمراقبة في هذا الصدد.

وقد أدى النمو الصناعي المتزايد ومعدل النمو السكاني المرتفع بسبب موجات اللجوء المتعاقبة إلى زيادة سريعة في توليد النفايات الصلبة في البلاد؛ مما أدى بدوره إلى زيادة الضغط على البنية التحية لإدارة النفايات [27]، ولم تعد خدمات إدارة النفايات الصلبة داخل البلديات المحلية بنفس المستوى الذي كانت عليه قبل التدفق الكبير للاجئين، وزاد معدل التوليد اليومي للنفايات البلدية الصلبة بشكل كبير،

[23] اليونيسف: https://www.unicef.org/media/129446/file/Children_and_E-waste_Key_Messages_2022.pdf

[24] منظمة الصحة العالمية: 2021: الأطفال ومكبات النفايات الرقمية
https://iris.who.int/bitstream/handle/10665/341730/9789240024557-eng.pdf?sequence=1

[25] OXFAM: ليس في حديقتي الخلفية: تموز 2021:
https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/621201/rr-not-in-my-backyard-waste-jordan-070721-en.pdf;jsessionid=814849D3DD8C870A6A603A55F6101BBE?sequence=1

[26] المرجع نفسه

ويتم توليد حوالي 2.7 مليون طن من النفايات في الأردن كل عام (ومن المتوقع أن يزيد إلى أكثر من 6 ملايين طن سنوياً بحلول عام 2040)، مع تحويل معظمها إلى مكبات النفايات ومكبات النفايات غير الصحية حوالي 50% من النفايات المتولدة في الأردن هي نفايات عضوية، تتكون بشكل أساسي من بقايا الطعام، بينما تتكون 22% - 33% من النفايات من مواد قابلة لنبش النفايات (مثل :الورق، والكرتون، والمعادن، والبلاستيك). [28]

وتشير التقديرات إلى أنه يتم إعادة تدوير 7% فقط من إجمالي النفايات المختلطة المتولدة في الأردن، ومعظمها من خلال القطاع غير المنظم.

ويتم التخلص من الغالبية العظمى من النفايات المتولدة في مكبات النفايات في جميع أنحاء الأردن، ويؤدي التخلص غير السليم من النفايات الصلبة إلى مخاطر على الصحة العامة وتأثيرات بيئية ضارة، إضافة إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية، وبصرف النظر عن مكبين صحيين رسميين؛ فإن مواقع التخلص هذه غالبًا غير صحية وغير خاضعة للرقابة، وتشكل مخاطر جسيمة على البيئة والصحة العامة، فيوجد أكثر من 20 موقعاً رسمياً وغير رسمي للتخلص النهائي في الأردن (18 رسمياً و2 غير رسمي)، جميعها باستثناء مكبين (هما الغباوي والأكيدر)، فإن الباقي هي مكبات غير صحية، وتشكل خطورة عالية على المجتمعات، وتعتزم حكومة الأردن إبقاء حوالي ثمانية من هذه المواقع قيد التشغيل، وإغلاق 12 موقعاً آخر.[29] وفي أغسطس 2023، أعلنت الحكومة عن إغلاق 10 مكبات نفايات في المحافظات الجنوبية، و30 موقعاً في محافظات أخرى.

الجدول (3): مكبات النفايات في الأردن

المنطقة وعدد مكبات النفايات ومقالب النفايات	مكبات النفايات في الأردن [31]	
المنطقة الشمالية	الأكيدر	(مكب صحي للنفايات)
	الحسينيات البادية الشمالية الأغوار الشمالية	(مكب نفايات خاضع للرقابة)
	الصفاوي	(موقع غير رسمي للنفايات)
المنطقة الجنوبية	العقبة القويرة معان آيل اللجون السمار البركة جرف الدراويش قرية المحمدية	(مكب نفايات خاضع للرقابة)
	الجفر	(موقع غير رسمي للنفايات)
المنطقة الوسطى	الغباوي الأزرق [32]	(مكب صحي للنفايات)
	مادبا الرصيفة الحمرة دير علا الجديدة الضليل	(مكب نفايات خاضع للرقابة)

[27] EcoMena: آذار 2022: إدارة النفايات الصلبة في الأردن https://www.ecomena.org/swm-jordan/

[28] OXFAM: ليس في حديقتي الخلفية: تموز 2021

[29] المرجع نفسه

[30] https://alghad.com/Section-199/الغد-الأردني/توجه-لإغلاق-10-مكبات-نفايات-في-محافظات-الجنوب-1357276

[31] Jordan GBC/ FEC: Your Guide to Waste Management in Jordan: https://mena.fes.de/fileadmin/user_upload/pdf-files/publications/Your_Guide_to_Waste_Management_in_Jordan.pdf

[32] https://www.almamlakatv.com/news/97164-وضع-حجر-الأساس-لبدء-إنشاء-مكب-نفايات-الأزرق-الصحي-بكلفة-137-مليون-دينار

القسم 2
منهجية البحث

2.1 خلفية البحث وأهدافه

أطلق مشروع الحد من عمل الأطفال في الأردن ضمن شراكة بين منظمة اليونيسف ومؤسسة إنقاذ الطفل بتمويل من وزارة الخارجية الهولندية في العام 2019، وذلك ضمن تحالف «Work No Child's Business» ، والهادف إلى الحد من عمل الأطفال، وضمان حصول الأطفال والشباب على تعليم جيد وعمل لائق في ستة بلدان ذات انتشار مرتفع لعمل الأطفال: ساحل العاج، والهند، والأردن، ومالي، وأوغندا، وفيتنام.

ولا يزال عمل الأطفال في الأردن يشكل مصدر قلق كبير؛ مما يؤثر على رفاهية الأطفال وتعليمهم وتطورهم بشكل عام، ويُلاحظ استغلال عمل الأطفال في قطاعات مختلفة من الاقتصاد، مع حدوث حالات ملحوظة في قطاع نبش النفايات، ويشارك الأطفال من خلفيات هشة في جوانب مختلفة من نبش النفايات، بما في ذلك جمع النفايات وفرزها ومعالجتها، وتتطلب ديناميكيات عمل الأطفال في قطاع نبش النفايات فحص سلاسل التوريد ومقدمي الخدمات ودور المنظمات غير الحكومية.

وكلفت مؤسسة إنقاذ الطفل الأردن شركة أناليزايز للأبحاث بإجراء دراسة تعتمد االمنهجيتين الكمية والنوعية حول الأطفال العاملين في قطاع نبش النفايات، وتوفر الدراسة فهمًا شاملاً لعمل الأطفال في هذا القطاع في شرق عمان والرصيفة، وتسلط الضوء على التحديات الفريدة التي يواجهها الأطفال المعنيون، وتحدد الثغرات، وتقدم توصيات قائمة على الأدلة للحد من عمل الأطفال، وتعزيز رفاهيتهم في الأردن.

وتهدف الدراسة إلى توفير فهم شامل لموضوعات:

- تحديد جنسية الأطفال، والحالة التعليمية، وتعرضهم للعنف والاساءة، ورفاهيتهم بشكل عام.
- تحديد الأسباب الجذرية والدوافع وراء عمل الأطفال في قطاع نبش النفايات، مع مراعاة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمؤسسية، وتحليل تأثير المعايير الاجتماعية على ممارسات عمل الأطفال.
- دراسة ظروف العمل والمخاطر التي يواجهها الأطفال العاملون في قطاع نبش النفايات، بما في ذلك أعمارهم وموقعهم الجغرافي وأجورهم وحالتهم الصحية وأنواع النفايات التي يتعاملون معها. وتحديد أين تذهب المواد التي يتم نبشها.
- تحليل أثر عمل الأطفال على الصحة البدنية والنفسية والتعليم والتنمية الشاملة للأطفال، مع التركيز بشكل خاص على قطاع نبش النفايات.
- تحديد السياسات والبرامج والتدخلات القائمة المتعلقة بعمل الأطفال في قطاع نبش النفايات وتقييم فعاليتها في معالجة مشاكل الأطفال وحماية حقوقهم.
- التحقق من المواقع الجغرافية لمكبات النفايات، وحجم وأنواع مكبات النفايات وديناميكيات سلسلة التوريد في قطاع نبش النفايات التي قد تساهم في عمل الأطفال.
- استكشاف دور مقدمي الخدمات والمنظمات غير الحكومية والشركاء الآخرين في مجال حماية الأطفال العاملين في قطاع نبش النفايات، ومشاركتهم في معالجة قضايا عمل الأطفال.
- إجراء دراسات حالة توفر فهم معمق في حالات محددة من عمل الأطفال في قطاع نبش النفايات، وفحص التحديات وحالة الهشاشة التي يواجهها الأطفال المتضررون.
- تقديم توصيات تستند إلى الأدلة لصناعة السياسات وأصحاب المصلحة لتطوير تدخلات وسياسات مستهدفة لمكافحة عمل الأطفال في قطاع نبش النفايات، ومعالجة القضايا المتعلقة بالجنسية، والتعليم، والتحرش الجنسي، والأعراف الاجتماعية، وديناميكيات سلسلة التوريد، وغيرها.

2.2 طرق جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على نهج الأساليب المختلطة حيث تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام كل من الأساليب الكمية والنوعية، وشملت منهجيات البحث أطفال عاملين من الذكور والإناث السوريين والأردنيين، إضافة إلى مقدمي الرعاية لهم، وغطت عملية جمع البيانات للدراسة منطقتين، وهما: شرق عمان والرصيفة .

2.2.1 تقسيم العينة الكمية

أجريت مقابلات كمية وجهاً لوجه مع أطفال عاملين ومقدمي الرعاية لهم الذين يعيشون في أربعة عشر مجتمع مستهدف في الأردن (في شرق عمان والرصيفة)، وتم أخذ عينات من مقدمي الرعاية من نفس الأسر التي يعيش فيها الأطفال، وتعاون فريق البحث مع مؤسسة إنقاذ الطفل الأردن، إضافة إلى ست منظمات مجتمعية في المناطق المستهدفة لتحديد المشاركين في المسح، وتم جمع البيانات خلال الفترة من 12 إلى 26 أيار 2024.

الجدول (4): تصميم العينة وتقسيمها

	قطاع نبش النفايات		المجموع
	الأطفال	مقدمي الرعاية للأطفال	
شرق عمان	63	59	122
الرصيفة	65	69	134
المجموع	**128**	**128**	**256**

شملت الدراسة المناطق التالية:

- الرصيفة: الرصيفة، وأبو صياح، وحي رمزي، وحي معصوم.
- شرق عمان: الهاشمي الشمالي، والمحطة، وجاوا، والطيبة، والكومية، وخريبة السوق، واليادودة، والوحدات، والمريخ، ورجم الشامي.

2.2.2 العينة الكمية الخاصة بالاستبانة

أجري المسح مع الأطفال العاملين من الذكور والإناث في المواقع المستهدفة في منطقتي الرصيفة وشرق عمان، وشملت العينة مقدمي الرعاية والأطفال المنخرطين في عمل الأطفال، وبلغ حجم العينة الإجمالي 256 فرداً؛ منهم 128 مقدم رعاية و128 طفلاً. وفيما يلي خصائص المجتمع الذي شمله المسح.

وصف العينة الكمية

استجابات الاستطلاع المكتملة -الأطفال

128
طفل

استجابات الاستطلاع المكتملة - مقدمو الرعاية

128
شخص

الحالة الاجتماعية - الأطفال

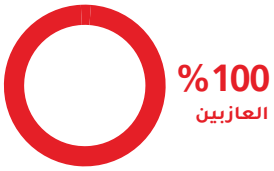

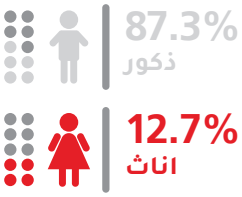

استجابات الاستطلاع المكتملة - مقدمو الرعاية

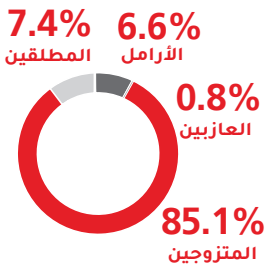

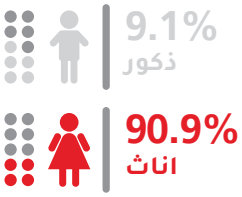

التوزيع حسب العمر - الأطفال

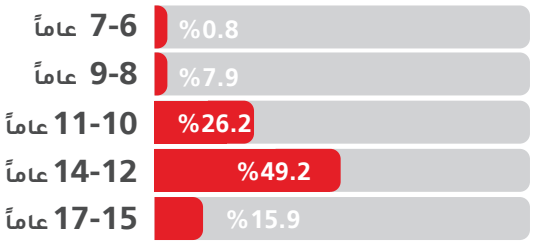

التوزيع حسب العمر - مقدمو الرعاية

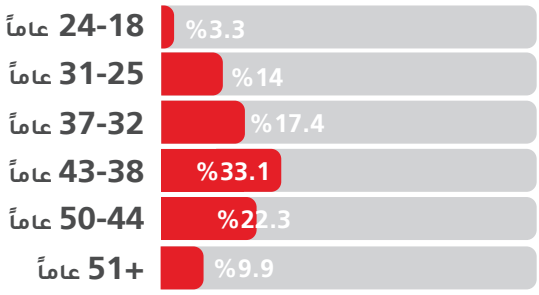

الجنسيات

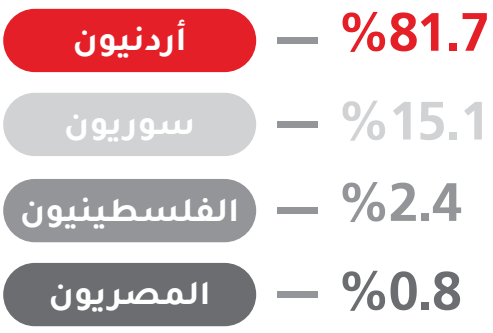

التوزيع الجغرافي

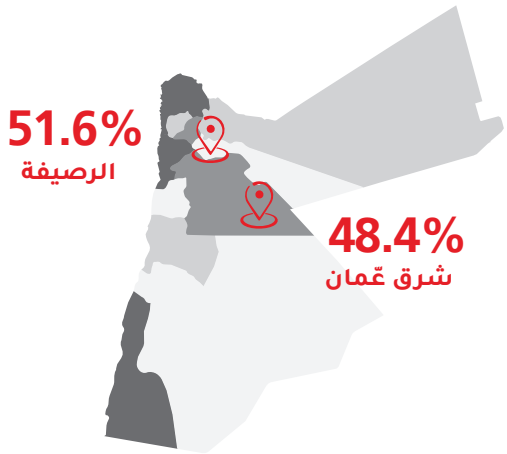

2.2.3 تقسيم العينة النوعية

أدرج فريق الدراسة جمع البيانات النوعية من خلال مقابلات المستجيبين الرئيسيين مع مجموعة من أصحاب المصلحة.

أجري 35 مقابلة نوعية متعمقة بين 26 شباط 2024 و18 أيار 2024، وأجريت مقابلات متعمقة مع 10 من الأطفال العاملين (الذكور، والإناث) و10 من مقدمي الرعاية، و7 من منظمات مجتمعية، و4 من منظمات غير حكومية دولية، و3 من مؤسسات حكومية (وزارة التربية والتعليم، ووزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة العمل)، إضافة إلى المجلس الوطني لشؤون الأسر، وتم تصميم أسئلة دليل مناقشة المخبرين الرئيسيين لإنشاء مناقشة مفتوحة لتقديم رؤى متعمقة حول بعض النتائج الكمية، فضلاً عن تقديم معلومات سياقية حول عمل الأطفال في الأردن.

الجدول (5): قائمة المقابلات المتعمقة مع المخبرين الرئيسيين

	عدد المقابلات
عمل الأطفال – نبش النفايات	10
مقدمو الرعاية – نبش النفايات	10
منظمات المجتمع المحلي	7
المنظمات غير الحكومية الدولية: اليونيسيف، أوكسفام، بلان إنترناشيونال، هيلفيتاس	4
الحكومة: وزارة التربية والتعليم، وزارة التنمية الاجتماعية، وزارة العمل	3
المجلس الوطني لشؤون الأسرة	1
المجموع	**35**

وكما هو الحال في البحوث النوعية، فإن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة لا تمثل بالضرورة آراء جميع الأطفال العاملين أو مقدمي الرعاية أو أصحاب المصلحة،وقد تم تحرير الاقتباسات المذكورة بشكل طفيف لضمان الوضوح، بقدر الإمكان، والحفاظ على بناء الجملة الأصلية، واختيار الكلمات المناسبة ، وصحة القواعد النحوية.

2.3 أخلاقيات البحث ومعالجة البيانات ومراقبة الجودة

تم الحفاظ على موثوقية ومصداقية ونزاهة جميع المعلومات، وقد تم بذل جهودٍ كبيرة لتوفير رؤى ذات نزاهة وصدق عاليين. وقد تم إيلاء اهتمام خاص للمخاوف الأخلاقية المتعلقة بالعمل مع الأطفال ومقدمي الرعاية لهم، وكان القائمون على المقابلات وفريق البحث والشركاء على دراية بالقضايا التي قد تسبب ضائقة للأطفال الذين شاركوا في الدراسة. وعلاوة على ذلك، شمل تدريب فريق البحث حماية الطفل، وصون سلامة الطفل، والحساسية تجاه النوع الاجتماعي، وأخلاقيات البحث. وقد تم تصميم أدوات جمع البيانات لتقليل الانزعاج، وتم منح جميع المشاركين (سواء الأطفال أم مقدمي الرعاية) الحق في رفض الإجابة عن أي سؤال، أو إنهاء المقابلة في أي وقت. وكانت آليات الإحالة لحماية الطفل قائمة لأولئك الذين يحتاجون إلى إحالات أو متابعة من خلال مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن.

وعلاوة على ذلك، تم اتباع البروتوكولات الأخلاقية ذات الصلة الصادرة عن مؤسسة إنقاذ الطفل - الأردن ، وتمت الموافقة على نطاق البحث والتقرير الأولي الصادر عن مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن، تم تطبيق مبادئ السرية وإخفاء الهوية والموافقة المستنيرة، إضافة إلى الحصول على موافقة مقدمي الرعاية على مشاركة الأطفال، وكانت المشاركة في الدراسة طوعية.

تم اعتماد عمليات ضمان الجودة الموضحة أدناه طوال فترة الدراسة:

ضمان الجودة: اتبع الفريق إجراءات ضمان الجودة بدقة، وخاصة أثناء مرحلة التصميم، وجمع البيانات ،وتحليلها، وتوظيف المحاورين ذوي الخبرة الكافية وغطت ممارسات ضمان الجودة جميع مراحل الدراسة (اختيار الفريق، وجمع البيانات، ونسخ البيانات وتنظيفها). ويُترجم التزام شركة أناليزايز بالقيم إلى مراقبة الجودة وأخلاقيات البحث من أجل القضية المشتركة والصالح العام.

لائحة الممارسات البحثية: تقديراً لأخلاقيات العمل، والتزم فريق البحث بلائحة ممارسات التسويق والبحث الاجتماعي الدولية الصادرة عن المدونة الدولية للمحكمة الجنائية الدولية/الجمعية الأوروبية لأبحاث الرأي والتسويق. وتحترم الدراسة المبادئ التوجيهية الأخلاقية الأساسية المتعلقة بإجراء البحوث مع فئات السكان المستهدفة، وضمان تقليل مخاطر الضرر المحتمل للمشاركين الناتجة عن عملية جمع البيانات وتفوقها على الفوائد المحتملة لنتائج الدراسة، وتنص أخلاقيات البحث على حماية الخصوصية، وحق الرفض من طرف المستجيبين المحتملين للمشاركة، فضلاً عن حق المستجيبين في رفض الإجابة عن أسئلة معينة، وقد تم تدريب فريق البحث على مراقبة السلوك المهني والتصرف اللائق، والالتزام به، ولم يشارك في أي حوار خارج نطاق أهداف البحث.

سياسة إدارة البيانات: يتم الاحتفاظ بسجلات المستجيبين في قاعدة بيانات حاسوبية مشفرة للحفاظ على سريتها وخصوصيتها، بالنسبة لجميع البيانات التي تم جمعها، وتمت إزالة المعرفات واستبدالها بأسماء مستعارة، أولئك الذين يتعاملون مع البيانات يفعلون ذلك لاحقًا باستخدام أسماء مستعارة، وتم فرز النسخ المأخوذة من مقابلات المشاركين على أجهزة كمبيوتر مشفرة وآمنة، وتم عمل نسخة احتياطية لها بانتظام على أجهزة الكمبيوتر وعلى القرص الصلب الخارجي، وتحليلها فقط داخل بيئة موقع شركة أناليزايز/الخادم. واتبع فريق البحث سياسات حماية البيانات في تخزين البيانات والنسخ الاحتياطية، وتم نقل البيانات الخام، وترجمتها إلى بيانات غير خام لأغراض التحليل. ووفقًا لسياسة إدارة بيانات البحث الخاصة بشركة أناليزايز، سيتم تخزين البيانات الخام بشكل آمن ثم إتلافها بعد ثلاث سنوات من تجميعها (ما لم يُطلب خلاف ذلك كتابيًا من قبل مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن).

القسم 3

فهم عمل الأطفال

3.1 التركيبة السكانية

شملت المقابلات المباشرة الكمية الأطفال العاملين ومقدمي الرعاية لهم; وتم أخذ عينات من مقدمي الرعاية من نفس الأسر التي يعيش فيها الأطفال، مع مراعاة استعداد مقدم الرعاية وتوافره للمشاركة في الدراسة. الأطفال عند فحص التقسيم الديموغرافي لعينة الأطفال العاملين، كان 51.6% منهم متواجدين في الرصيفة بالزرقاء، بينما كان 48.4% متواجدين في شرق عمان. كانت غالبية الأطفال العاملين الذين تمت مقابلتهم من الذكور 87.3%، مع تمثيل أعلى قليلاً للأطفال الأردنيين بنسبة 81.7% مقارنة بالأطفال السوريين ونسبتهم 15.1%. ومن حيث العمر، كان معظمهم ضمن النطاقات التالية: 12-14 سنة بنسبة 49.2%، تليها 10-11 سنةبنسبة 26.2%. وأفاد جميعهم تقريبًا أنهم غير متزوجين 100 %، مع تمثيل ضئيل للأطفال ذوي الإعاقة 2.4%.

من بين مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم كانت الأغلبية من الإناث 90.9%، وكانت نسبة كبيرة من أمهات الأطفال إذ بلغت 86.8%، بينما الآباء فبلغت النسبة 6.6%، بينما كان 6.6% من أقارب الطفل. وكان 86% من مقدمي الرعاية من الأردنيين، مقارنة بالسوريين الذين شكلوا نسبة 13.2%.

وفيما يتعلق بتوزيع الأعمار، كان معظم مقدمي الرعاية ضمن الفئة العمرية 38-48 بنسبة 33.1%، ويليهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 44-50 22.3%، إضافة إلى ذلك، أفادت غالبية كبيرة من مقدمي الرعاية أنهم متزوجون بنسبة 85.1%.

3.2 ديناميكيات الأسرة

بشكل عام، عند تفحص ديناميكيات الأسرة، أفادت الأغلبية بوجود أُسر كبيرة، بمتوسط حجم الأسرة 6.8 فرد لكل أسرة. وأفادت معظم الأسر بوجود أطفال قُصّر في الغالب؛ أي أن سن تحت 18 سنة، وكان التقرير الأكثر شيوعًا هو وجود ثلاثة أطفال تحت سن 18 سنة ، وهو ما يمثل نصف متوسط حجم الأسرة. وكانت التركيبة السكانية لأفراد الأسرة مائلة إلى الأصغر سناً، مع وجود أقلية صغيرة أفادت بوجود أفراد مسنين، ولم يكن هناك أية تقارير عن زواج الأطفال تقريباً، وكان تمثيل مقدمي الرعاية للأطفال ذوي الإعاقة ضئيلًا.

بالنظر إلى ديناميكيات الأسرة، كان التقسيم على النحو التالي:

الجدول (6): عدد أفراد الأسرة – مقدمو الرعاية

عدد أفراد العائلة	العدد	النسبة %
7 أفراد	23	19%
6 أفراد	22	18.2%
5 أفراد	19	15.7%
8 أفراد	18	14.9%
4 أفراد	12	9.9%
9 أفراد	10	8.3%
10 أفراد	7	5.8%
+ 10 أفراد	6	5%
3 أفراد	3	2.5%
2 أفراد	1	0.8%
المجموع	121	100%

وعند تفحص عدد الأطفال تحت سن 18 سنة الذين يعيشون في الأسرة، تم تسجيل أعلى نسبة بين أولئك الذين أشاروا إلى أن لديهم 3 أطفال أو أكثر دون سن 18 عاماً بنسبة 26.4% ، ويليهم أولئك الذين أفادوا بأن لديهم طفلين تحت سن 18 سنة بنسبة 19%، وتم إدراج بقية التفاصيل في الجدول رقم (7).

الجدول (7): الأطفال الذين يعيشون في المنزل بعمر أقل من 18 عاماً – مقدمو الرعاية

عدد أفراد الأطفال	العدد	النسبة المئوية
3 أفراد	32	26.4%
2 أفراد	23	19%
4 أفراد	21	17.4%
+6 أفراد	20	16.5%
5 أفراد	16	13.2%
1 أفراد	9	7.4%
المجموع	121	100%

وفيما يتعلق بكبار السن، أفاد أغلبهم بعدم وجود أي مسن في الأسرة 78.5%، في حين أفاد 21.7% بوجود مسن في الأسرة. ومن بين الأسر التي لديها أفراد مسنون، أشارت الأغلبية إلى أن المسن هو الجدة 72%.

الرسم البياني (1): من هو الشخص المسن؟ - مقدمي الرعاية

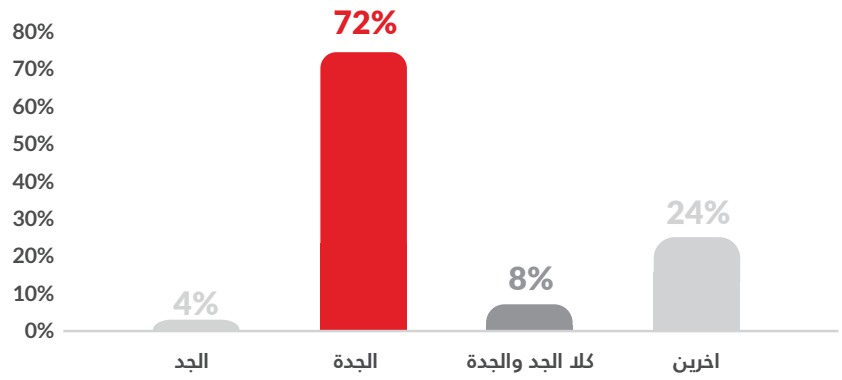

وعند الاستعلام عن السن الذي تزوج فيه مقدمو الرعاية، أفاد أغلبهم أنهم تزوجوا في عمر معقول؛ فتزوج 70% منهم في سن 18 سنةأو أكثر، ويليهم 27.5% تزوجوا بين سن 15 و17 سنة.

الرسم البياني (2): كم كان عمرك عندما تزوجت؟ - مقدمو الرعاية

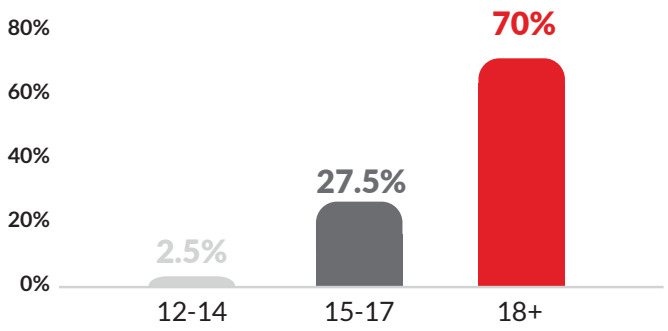

وعند سؤالهم عن الزواج المبكر فيما يتعلق بأبنائهم، أفادت الأغلبية أن أياً من أبنائهم لم يتزوج في سن مبكرة ، وقد بلغت النسبة 94.2%، في حين أن نسبة 5.8% قد أفادوا أن لديهم طفلاً تزوج قبل بلوغه 18 سنة.

فيما يتعلق بالإعاقات، أفاد غالبية مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم بعدم وجود أطفال يعانون من إعاقات جسدية بنسبة 86.8%، بينما أفاد 13.2% أن لديهم أطفال يعانون من إعاقات جسدية. وخلال جمع البيانات من مسح الأطفال، أفاد المسؤولون الميدانيون الذين طلب منهم ملاحظة الإعاقات الجسدية أن 2.4% فقط من الأطفال يعانون من إعاقات جسدية.

3.3 الوضع المالي

يكشف فحص الوضع المالي للأسر التي تمت مقابلتها أن غالبية الآباء والأوصياء القانونيين عاطلون عن العمل، ولا يبحث جزء كبير من هؤلاء الأفراد بنشاط عن عمل، متأثرين بالأدوار الاجتماعية داخل مجتمعاتهم التي لا تتوقع من النساء العمل. ومن بين أولئك الذين يكسبون دخلاً، وعادة ما تدر هذه الوظائف دخلاً منخفضًا، يبلغ متوسطه حوالي 150 دينارًا أردنيًا شهريًا، ويؤدي عدم الاستقرار والبطالة وانخفاض الدخل هذا إلى انعدام الأمن الغذائي؛ فأفادت العديد من الأسر بعدم قدرتها على تحمل تكاليف الطعام في بعض الأحيان. وبالتالي، فإنهم يعتمدون غالبًا على اقتراض المال؛ مما يؤدي إلى الديون وعدم القدرة على تغطية نفقات الأسرة، مما يؤثر سلبًا على جودة حياتهم بشكل عام. وقد ترددت هذه النتائج لدى العديد من مقدمي الرعاية طوال المقابلات المتعمقة.

فذكر مقدم الرعاية من الرصيفة:
لقد أخذنا بعض القروض لأن ابني صدمته سيارة، فكان حادث دهس وهرب، ولم يكن لدينا تأمين لتغطية علاجه، لذلك كنا بحاجة إلى أخذ بعض القروض لتغطية جراحاته.

وذكر أيضاً مقدمة رعاية من شرق عمان:
أنا علي قرضان؛ الأول يجب أن أدفعه شهرياً بقيمة 88 ديناراً، والآخر 50 ديناراً، هذا المبلغ هو مؤخر زوجتي السابقة [33].

في حين أشارت مقدمة الرعاية في الرصيفة:
أنها تقترض المال لشراء الطعام للأسرة.

[33] المؤخر هو شكل من أشكال التعويض أو الهدية التي يقدمها الزوج لزوجته عند الطلاق. وهذا منفصل عن المهر الذي لا يتم دفعه عند الزواج، ويهدف إلى توفير بعض المال للزوجة المطلقة.

على الرغم من أن العديد من الأسر التي تم مقابلتها عبّرت عن حاجتها للمساعدة المالية، إلا أن ليس جميعها يحصل على الدعم كما الحال في الدعم المقدم من صندوق المعونة الوطنية، مما يجعل الأهالي مضطرين للإعتماد على أطفالهم كمصدر لتغطية القصور في الحاجات الأسرة. وعادةً ما يُنظر إلى الذكور على أنهم المعيلون الرئيسيون للأسرة، حيث أشار معظم مقدمي الرعاية إلى أن طفلاً واحدًا على الأقل يعمل لدعم الأسرة، وهو ما أكده الأطفال أيضًا. كما أظهرت المقابلات أن عمل الأطفال غالبًا ما يكون أكثر استقرارًا مقارنة بالاعمال التي يقوم بها الأباء، التي عادةً ما تكون غير مستقرة، في حين أن بعض مقدمي الرعاية يعملون في مهن دائمة توفر دخلاً ثابتًا. هذا التباين في استقرار العمل ومدى مساهمة كل طرف في إعالة الأسرة يسلط الضوء على الاختلاف بين نظرة مقدمي الرعاية والأطفال تجاه دور الأطفال في الدعم المالي للأسرة.

احصل على 150 ديناراً من وزارة التنمية الاجتماعية، و20 ديناراً أردنياً كدعم من منظمة خيرية محلية، ولست متأكداً من مقدار ما يكسبه ابني شهرياً؛ لأنه يعمل أسبوعياً، لكنهم جميعاً يساهمون في دخل الأسرة في بعض الأيام نكسب المال، وفي بعض الأيام الأخرى لا نكسب، ولكنني أقول حوالي 300 – 350 ديناراً أردنياً شهرياً.

مقدم رعاية من الرصيفة

أنا ووالدي من يكسبون الدخل لأسرتنا، ولاأعرف مقدار ما نكسبه، لكنني أعلم أنني أكسب 2.5 إلى 3 دنانير يومياً.

طفل أردني يبلغ من العمر 16 سنة من شرق عمان

النتائج النوعية:

تسلط المقابلات المعمقة التي أجريت مع الأطفال ومقدمي الرعاية المشاركين في نبش النفايات الضوء على العديد من الاتجاهات المهمة فيما يتعلق بأدوار الجنسين وتوزيع العمل، وتشير النتائج إلى مشهد متغير حيث تتولى النساء والأطفال بشكل متزايد دور مقدمي الرعاية الأساسيين، بينما يساهم الرجال بشكل أقل تكرارا وأقل أهمية في دخل الأسرة. وعلاوة على ذلك تكشف الدراسة أن بعض الأطفال يؤدون دوراً مهمة في المساهمة في دخل الأسرة.

أخي أصغر مني، لذلك لا يمكنه العمل معي ... وأمي مريضة في المستشفى معظم الوقت. لذلك، أذهب لجمع النفايات من صناديق القمامة وأبيعها لإحضار دينار إلى دينارين يومياً.

فتاة أردنية تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمان

وأشار طفل أردني آخر يبلغ من العمر 11 سنة، ويقيم في شرق عمان
إلى أنه كان المعيل الوحيد لأسرته، فكان يكسب 2-3 دنانير يومياً.

زوجتي تعمل وهي تكسب الدخل، وأنا أحصل على بعض الدخل الإضافي من خلال جمع المواد المعاد تدويرها وبيعها.

مقدم رعاية أردني في الرصيفة

زوجي يكسب 150 ديناراً، وهو يقوم بأعمال يومية، ويحصل على ما كتبه الله له، ويقوم ابني بجمع بعض المواد المعاد تدويرها كل أسبوع، ويبيعها للمساعدة.

مقدمة الرعاية من الرصيفة

وأفادت نسبة أعلى قليلاً من الأطفال الذين تمت مقابلتهم 58.7% أن والديهم أو الأوصياء القانونيين عليهم لا يعملون مقارنة بمن عملوا 41.3%، وعند تفكيك البيانات حسب الجنسية، وجد أن نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين 65% أفادوا أن والديهم عاطلون عن العمل مقارنة بالأطفال السوريين 26.3%

الرسم البياني رقم (3): هل يعمل والداك أو الأوصياء القانونيون عليك، حسب الجنسية

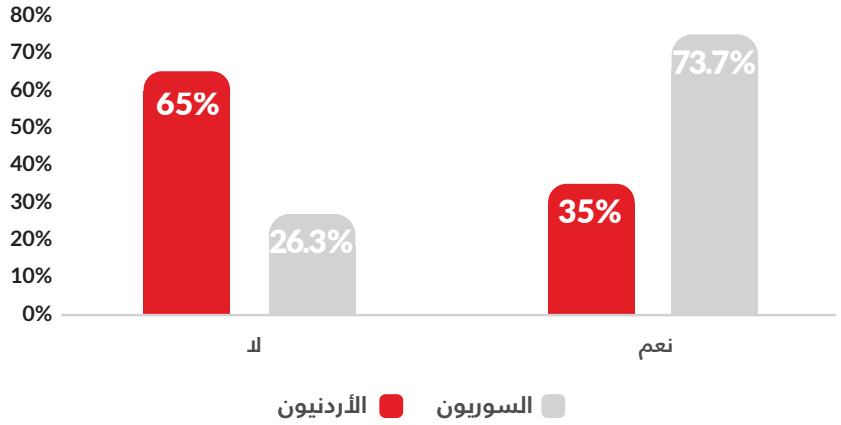

ويدعم ذلك ردود مقدمي الرعاية، التي تشير إلى وجود تحدٍ كبير في مجال التوظيف داخل المجتمع، وقد أفاد أغلبهم بنسبة 66.9% أنهم عاطلون عن العمل حالياً؛ فذكر 33.1% أنهم يعملون حاليًا. وبالتعمق أكثر في طبيعة وضعهم الوظيفي، نجد أن نسبة كبيرة من مقدمي الرعاية 37.2% عاطلون عن العمل، ولا يبحثون عن فرص عمل، يلي ذلك 25.6% عاطلون عن العمل، ولكنهم يبحثون بنشاط عن عمل.

الرسم البياني رقم (4): ما هو وضعك الوظيفي الحالي؟ - مقدمو الرعاية

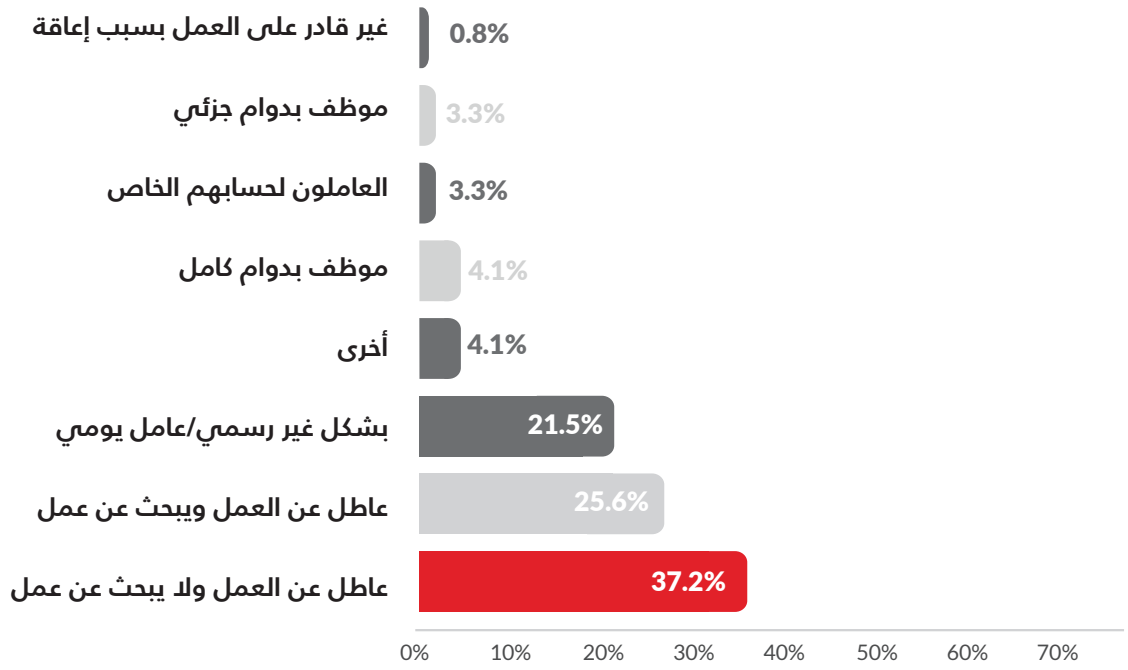

وفيما يتعلق بدخلهم الشهري، أفاد غالبية مقدمي الرعاية بنسبة 47.1% أنهم يحصلون على 150 ديناراً شهرياً، يليهم28.1% ممن أفادوا أنهم يحصلون على ما بين 101-150 ديناراً شهرياً.

الرسم البياني رقم (5): ما هو متوسط دخل الأسرة الشهري؟ - مقدمو الرعاية

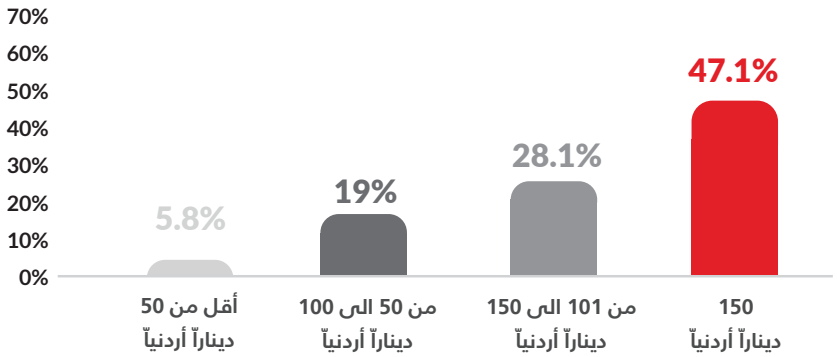

وأفاد أغلب مقدمي الرعاية الذين تمت مقابلتهم فيما يتعلق بأمنهم أنهم لم يكن لديهم ما يكفي من المال لشراء الطعام؛ إذ أشار 91.7% منهم إلى هذه المشكلة، بينما لم يكن لدى 8.3% منهم أي مشكلة. وتم تسليط الضوء على نقطة ضعفهم بشكل أكبر عند سؤالهم عن الديون، حيث ذكر 88.4% من مقدمي الرعاية أن أسرهم مثقلة بالديون، وأفاد 10.7% فقط بعدم وجود ديون، في حين أفاد معظم مقدمي الرعاية أن مبالغ الديون عليهم تصل إلى 1000 دينار أردني أو أكثر.

وعند سؤالهم عن تحديد أسباب تحمل هذه الديون، كانت الإجابة الأكثر شيوعًا هي شراء الطعام بنسبة 27.9%، ويليها عن كثب تغطية نفقات الأسرة الأخرى بنسبة 26.1%.

الرسم البياني رقم (6):ما هو السبب وراء إقتراضك المال؟ - مقدمو الرعاية

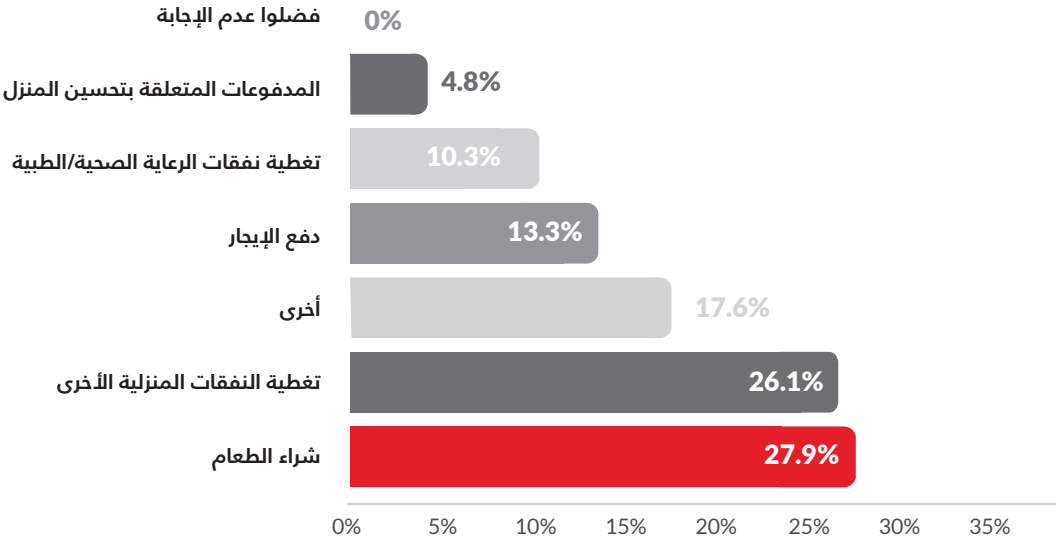

عند تجميع وتحليل المجالات المذكورة تحت أخرى، تضمنت عدة أمور، وهي: القضايا القانونية والمالية، ونفقات المعيشة، والأغراض التعليمية، والبناء والسكن، والأعمال والتجارة، فضلاً عن الأسباب الشخصية، مثل: شراء الأشياء، والزواج، والانتقال إلى أماكن أخرى.

3.3.1 المساعدات المالية والدعم

عندما سُئل مقدمو الرعاية عن تلقي الدعم المالي من صندوق المعونة الوطنية، أو المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أو برنامج الأغذية العالمي، أو من أي منظمة أخرى، كانت الإجابة الأكثر شيوعًا هي أنهم لم يتلقوا أي مساعدة مالية بنسبة54.8%. وكان المصدر التالي الأكثر شيوعًا للدعم هو المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فأفاد 27.8% من مقدمي الرعاية بتلقي المساعدة من صندوق المعونة الوطنية.

الرسم البياني رقم (7):هل تتلقى أي دعم مالي؟ - مقدمو الرعاية

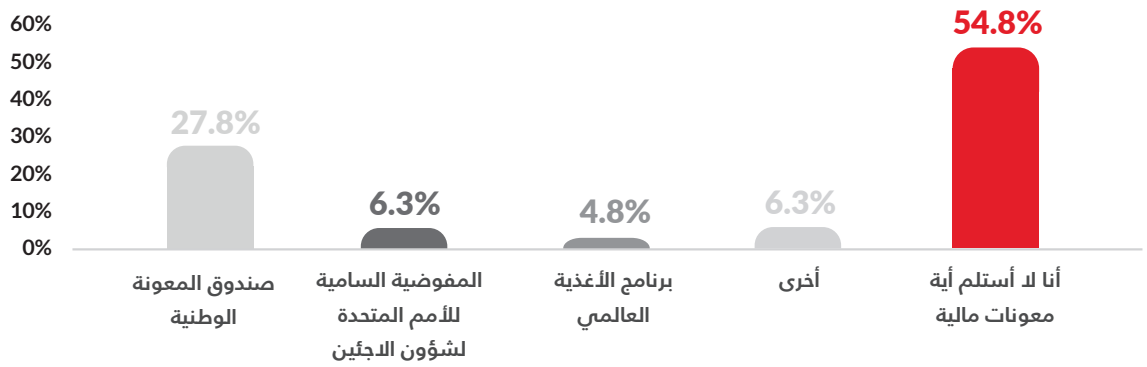

3.3.2 الأطفال الذين يدعمون دخل الأسرة

أفاد أغلب الأطفال الذين تمت مقابلتهم أن الآباء و/أو الأوصياء القانونيين في أسرهم عاطلون عن العمل. وعند سؤالهم عن دورهم داخل الأسرة، أفاد أغلبهم 81.7% أنهم يساعدون في تغطية نفقات الأسرة أو يساهمون بها بينما أفاد 18.3% أنهم االمعيلون الأساسيون لأسرهم ونفقاتها.

إضافة إلى ذلك، أفاد 96.8% من هؤلاء الأطفال أنهم يعملون حالياً، بينما أفاد 3.2% فقط أنهم لا يعملون، ويعمل معظم هؤلاء الأطفال العاملين 65.1% في وظائف دائمة، بينما أفاد 34.1% منهم أنهم يقومون بأعمال مؤقتة (يومية). والرسم البياني رقم (8) يبين ذلك.

الرسم البياني (8): هل وظيفتك دائمة أم مؤقتة أم موسمية؟ - الأطفال

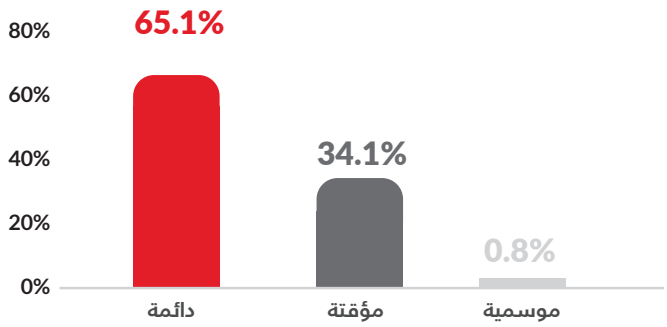

وعند تقسيم البيانات حسب الجنسية، تبين أن نسبة أعلى قليلاً من الأطفال الأردنيين أفادوا أنهم يعملون في أعمالمؤقتة، وقد بلغت النسبة 34% ،مقارنة بالأطفال السوريين ، فبلغت النسبة 26.3%. وعلى العكس من ذلك، أفادت نسبة أعلى قليلاً من الأطفال السوريين أنهم يعملون في وظائف دائمة 73.7% مقارنة بالأطفال الأردنيين 65%.

الرسم البياني (9): هل وظيفتك دائمة أم مؤقتة أم موسمية؟ - عبر الجنسية

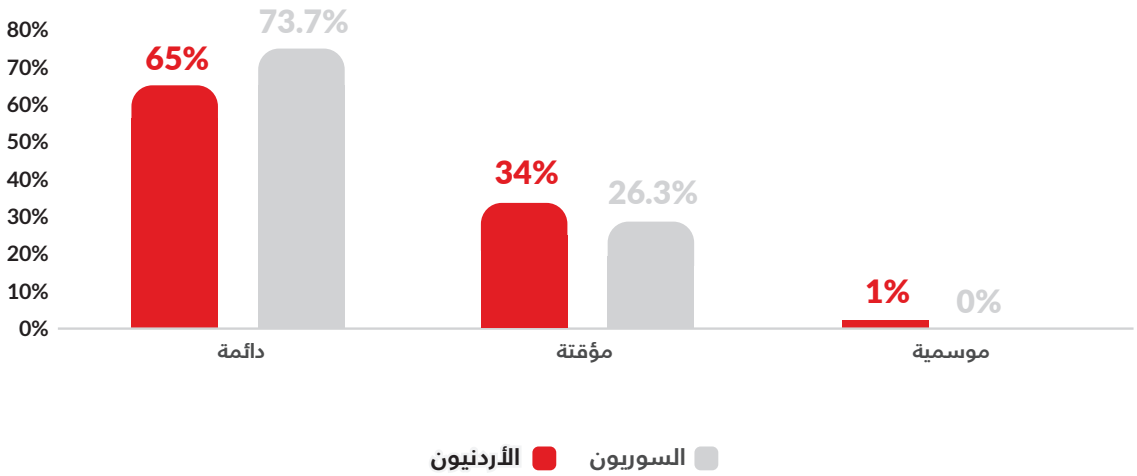

وعندما سئل مقدمو الرعاية عن المعيل الأساسي في أسرهم، انقسمت الإجابات بشكل كبير بين «زوجي/زوجتي» و«ابني»، وكلاهما بنسبة 33.7%. وتكشف النتائج أن مقدمي الرعاية يعتمدون بشكل كبير على أبنائهم بنسبة 33.7%، أكثر من بناتهم بنسبة 3.6%. والرسم البياني رقم (10) يوضح ذلك.

الرسم البياني (10): من هو المعيل الرئيسي للأسرة؟ - مقدمو الرعاية

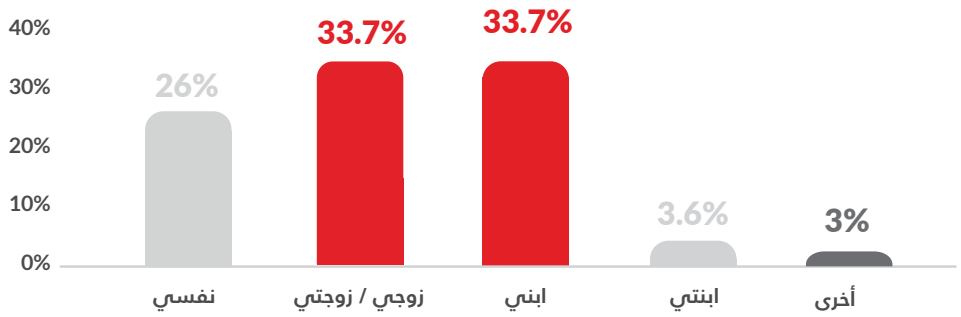

وعلاوة على ذلك، عندما سئل مقدمو الرعاية بشكل محدد عن عدد الأطفال الذين يعملون حاليًا في قطاع نبش النفايات، كانت النسبة الأعلى لطفل واحد كان يعمل فبلغت 59.5%، ويليه أولئك الذين ذكروا أن طفلين يعملان بنسبة 31.4%، وأفاد مقدمو الرعاية أنه ليس لديهم أطفال آخرون يعملون في أي قطاعات أخرى بخلاف نبش النفايات.

الرسم البياني (11): كم عدد الأطفال الذين يعملون حاليًا؟ - مقدمو الرعاية

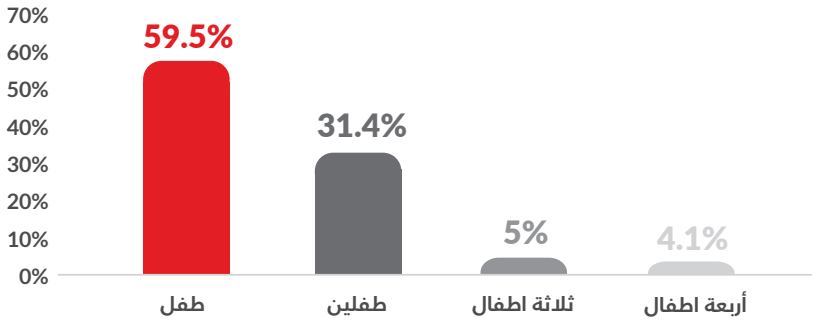

وعند سؤالهم عما إذا كان أي من أشقاء الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنةيعملون، أفاد أغلب المستجيبين للدراسة بنسبة66.7% أنهم لا يملكون أشقاء يعملون، بينما أفاد 33.3% منهم أن لديهم أشقاء يعملون. ومن بين أولئك الذين لديهم أشقاء يعملون، أشار 74.4% إلى أن أشقاءهم يعملون معهم في قطاع نبش النفايات، بينما أفاد 25.6% أنهم لا يعملون. وعند تقسيم هذه البيانات حسب الجنسية، وجد أن النسبة الأعلى من الأطفال السوريين بلغت47.4%، وأفادوا أن لديهم أشقاء تقل أعمارهم عن 18 سنةيعملون، مقارنة بالأطفال الأردنيين بنسبة 30.1%؛ وهذا يسلط الضوء على التفاوت الكبير في انتشار عمل الأطفال بين الأسر السورية والأردنية. والرسم البياني رقم (12) يوضح ذلك.

الرسم البياني (12): هل لديك أي إخوة أو أخوات تقل أعمارهم عن 18 عامًا ويعملون؟

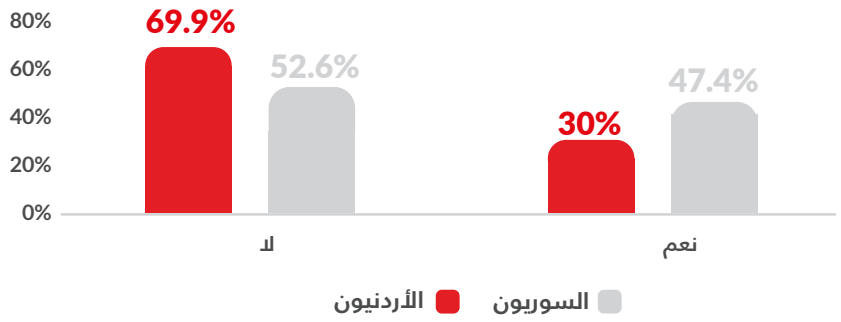

3.4 وضع السكن

تشير الأوضاع السكنية للأسر التي تمت مقابلتها إلى الاستقرار؛ إذ تقيم الأغلبية في شقق أو منازل مستقلة، ويعاني عدد قليل جداً من عدم الاستقرار أو الانتقال المتكرر، ويعيش غالبية الأطفال مع والديهم أو مع أفراد آخرين من الأسرة؛ مما يظهر تماسك أسري قوي، على الرغم من تحديات المعيشية. وعلى عكس القطاع الزراعي، الذي يتطلب حركة موسمية، فلا يتطلب قطاع نبش النفايات الانتقال المتكرر. ويسمح هذا الاستقرار النسبي في السكن والتشغيل بتوفر ظروف معيشية وأسرية أكثر استقراراً على الرغم من الصعوبات الاقتصادية.

وعند فحص وضع السكن وديناميكياته، أفاد غالبية المستجيبين أنهم يعيشون في شقة بنسبة 55.4%، ويليهم أولئك الذين يعيشون في منزل مستقل بنسبة 29.8%. أما في ما يتعلق بطبيعة سكنهم، فأشارت أغلبية كبيرة بنسبة 59.3% إلى أنهم يستأجرون منازلهم، في حين أفاد 40.7% أنهم يملكون سكنهم. والرسم البياني رقم (13) يوضح ذلك.

الرسم البياني (13): ما نوع البيت الذي تعيش فيه؟ -مقدمو الرعاية

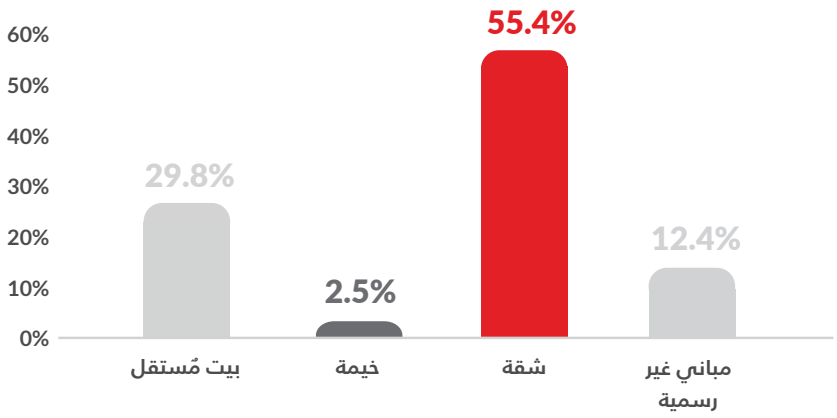

وقد أفاد أغلب الآباء بنسبة 76% -فيما يتعلق بديناميكيات سكن أبنائهم- أن أبنائهم يعيشون مع كلا الوالدين، وأفاد تسعة عشر بالمئة 19% أن أبنائهم يعيشون مع أمهاتهم، في حين أشارت النسبة الأقل إلى: العيش مع الأقارب، ومع الأب، ومع أفراد آخرين من الأسرة، ولكل منها نسب متساوية من حيث الانخفاض. وعند سؤال الآباء عمّا إذا كانوا يؤون أيتاماً، أفادت الأغلبية بنسبة 88.4% بعدم وجود أيتام لديهم، في حين أفاد 11.6% بوجود أيتام، وكان معظم من قاموا بإيواء أيتام من الأقارب المباشرين أو المقربين لليتيم. وفيما يتعلق بالانتقال من المنزل، أفاد الغالبية العظمى من الآباء بنسبة 94.1% أنهم لا ينتقلون وفقاً للمواسم المختلفة، في حين أشار أقلية صعيرة جداً 5.9 بنسبة % إلى أنهم يفعلون ذلك.

القسم 3.5 التعليم

ينقسم الأطفال المشاركين في عمل الأطفال في مجال نبش النفايات بالتساوي تقريباً بين أولئك المسجلين في المدارس الرسمية وأولئك غير المسجلين، ويؤكد هذا الاتجاه كلاً من الأطفال ومقدمي الرعاية لهم الذين يعزون عدم الالتحاق في المقام الأول إلى الظروف المالية التي تلزم الأطفال بالعمل. وأفاد مقدمو الرعاية أنفسهم أن تعليمهم ينتهي عادة عند مستوى المدرسة الابتدائية..

و أظهرت النتائج انقساماً متساوياً تقريباً؛ فأفاد 55.6% أنهم مسجلون في المدارس الحكومية / العامة، بينما أشار 41.3% إلى عدم الالتحاق بالتعليم الرسمي.

الرسم البياني رقم (14): التحاق الأطفال بالمدارس - الأطفال

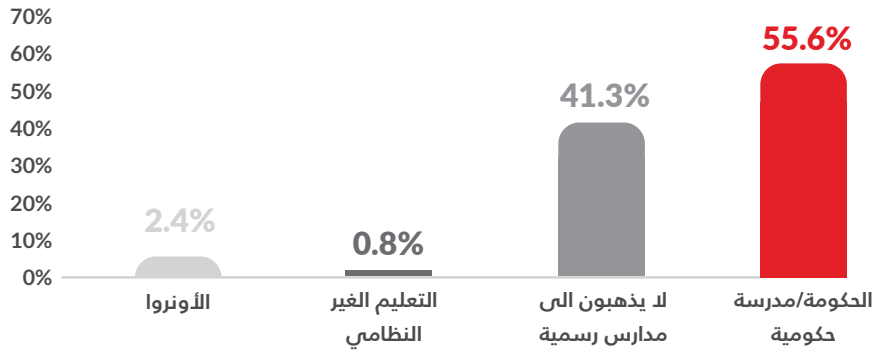

وعند تحليل البيانات حسب الجنسية، تبين أن نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين أفادوا بالالتحاق بالمدارس الحكومية/العامة 57.3%، مقارنة مع الأطفال السوريين بنسبة 42.1%. وفي المقابل، أفادت نسبة أعلى من الأطفال السوريين بعدم الالتحاق في التعليم الرسمي ، وقد بلغت 52.6% مقارنة مع الأطفال الأردنيين بنسبة 39.8%.

الرسم البياني رقم (15): التحاق الأطفال بالمدارس - الأطفال

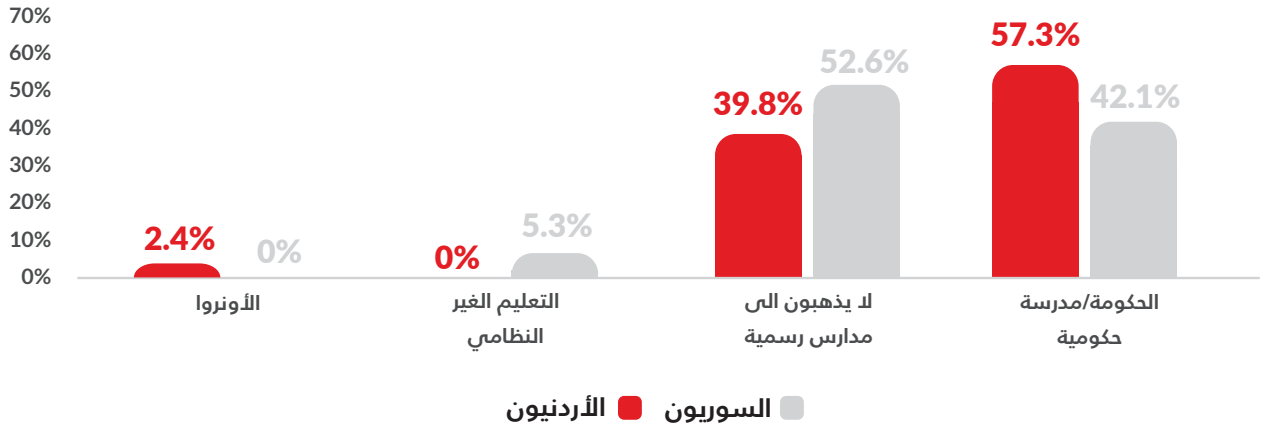

ومن بين 55.6% من الذين أفادوا بالتحاقهم في المدارس الحكومية، ذكرت الأغلبية بنسبة 66.2% أنهم يحضرون إلى المدرسة 5 أيام في الأسبوع (جميع أيام الدوام). ويوضح أدناه توزيع الساعات المتبقية وتكرار حضورهم.

الرسم البياني رقم (16): كم عدد الأيام في الأسبوع التي تذهب فيها إلى المدرسة؟ - الأطفال

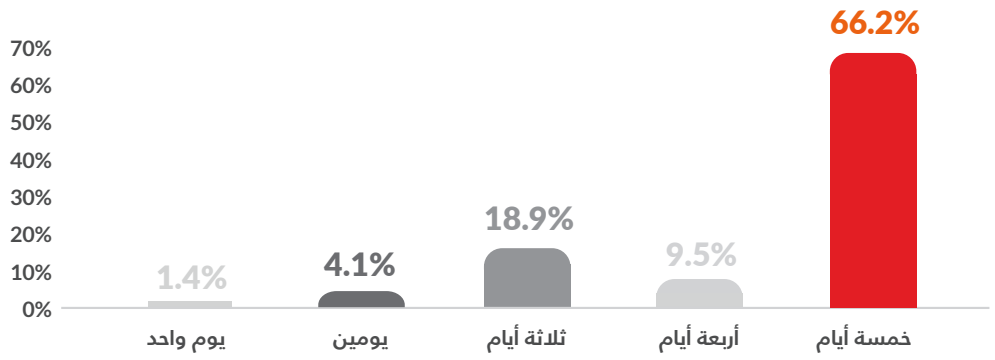

وحدد الذين أفادوا بتركهم المدرسة للأسباب التالية الموضحة في الجدول رقم (8):

الجدول (8): سبب التسرب من المدرسة - الأطفال

	العدد	النسبة %
أحتاج إلى العمل لكسب دخل لمساعدة عائلتي.	28	44.4%
آخر	10	15.9%
لأن المدرسة ترفض قبولي	7	11.1%
لا تستطيع عائلتي تحمل نفقات المدرسة.	5	7.9%
لأنهم لا يعاملونني بشكل جيد في منطقتنا	4	6.3%
لا أهتم	4	6.3%
لأن المدرسة بعيدة عن منزلنا / هناك صعوبة في المواصلات إلى المدرسة	3	4.8%
لا أعرف	2	3.2%
المجموع	**63**	**100%**

النتائج النوعية:

خلال المقابلات الفردية، أكد أغلب مقدمي الرعاية والأطفال أنهم لا يذهبون إلى المدرسة، وأكد بعض الأطفال أنهم لم يذهبوا إلى المدرسة قط. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن المقابلات الفردية تكشف أن الغالبية العظمى من الأطفال الذيم تمت مقابلتهم (بغض النظر عن مستوى تعليمهم) أميون تماماً، وتسلط المزيد من الضوء على أسباب عدم الذهاب إلى المدرسة، مع ظهور التحديات المالية كسبب أساسي ذكره كل من الآباء والأطفال للانقطاع عن الدراسة، ويعود ذلك للحاجة إلى دعم أسرهم مالياً، أو عدم القدرة على تحمل النفقات المرتبطة بذلك. وتكشف المقابلات الفردية عن الأسباب - التي تم تحديدها من قبل كل من الأطفال ومقدمي الرعاية - التي تجعل معظم الأطفال العاملين لا يذهبون إلى المدارس على النحو الآتي:

إن التحديات المالية والحاجة إلى دعم نفقات الأسرة تجبر العديد من الأسر على إعطاء الأولوية للدخل على التعليم؛ فقالت إحدى مقدمات الرعاية الأردنيات من شرق عمان: «الوضع صعب للغاية، لقد اضطررت إلى إخراجهم من المدرسة في الصف الخامس. بعد جائحة COVID19، فقد ارتفعت نفقاتنا بشكل كبير، ونحن حقاً لا نملك أي أموال، لذلك فإن وضعنا لا يسمح لهم بالذهاب إلى المدرسة». إن الأسر الأكثر هشاشة التي تمت مقابلتها تعطي الأولوية لتغطية نفقات المعيشة، وتضحي بتعليم أطفالها لتأمين الحد الأدنى من الدخل اللازم، إضافة إلى ذلك، يشكو بعض مقدمي الرعاية من عدم قدرتهم على تغطية النفقات المتعلقة بالمدرسة، بما في ذلك النقل، بينما يذكر الأطفال أنهم لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة بدون مصروف الجيب اليومي، والذي لا يمكنهم كسبه إلا من خلال العمل.

وأشار طفل أردني يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة إلى أنه كان.

> كنت أعمل في مكب النفايات، وكان والدي يحرسه، لذلك كنت أساعده أقسم بالله أنني أساعد والدي كثيراً، نحن عشرة أشقاء، وأنا الأكبر، لذلك يجب أن أساعد والدي، وكان دائماً يخبرني أن أترك العمل وأعود إلى المنزل، لكنني كنت أصبر وأبقى، على الرغم من أن العمل في مكب النفايات صعب للغاية، وكان يحذرني من الشاحنات الكبيرة التي تلقي النفايات ... لكنني كنت أجمع ما يكفي من النفايات لملء كيس كبير لبيعه مقابل دينارين». «لا أذهب إلى المدرسة لأننا لا نملك المال؛ لذا، فأنا بحاجة إلى للعمل من أجل الحصول على بعض المال.
>
> أنثى، 10 سنوات، أردنية، شرق عمان.

وأفاد العديد من الأطفال بتعرضهم للتنمر في المدرسة، فذكر ذلك صبي يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان، فقال:

> كان الطلاب أكبر مني حجماً، ولم أستطع مواجهتهم .... وتوقفت عن الذهاب إلى المدرسة منذ ذلك اليوم.

وأكد ذ لك صبي آخر يبلغ من العمر 11 سنةمن الرصيفة، فقال: كان الطلاب الآخرون يسخرون مني ويضحكون علي.

كما روى أولياء الأمور حوادث تنمر دفعت بأبناءهم لكره المدرسة والتسرب من التعليم، ووصف أحد الآباء من الرصيفة تجربة ابنه، فقال:

> قال ابني، الذي كان في الصف التاسع، إنهم يتنمرون عليه لأنه قليل الكلام، وطلب ترك المدرسة، وعندما رفضت، قال: إنه سيهرب من المدرسة، وكان مصمماً للغاية على عدم العودة. وقد أخبرته أن يستمر على الأقل حتى الصف العاشر، ثم يمكنه الالتحاق بالتدريب المهني أو الجيش، لكن الأمر كان بلا فائدة، وبعد بضعة أسابيع، اشتكى من التنمر، ولم يذهب إلى المدرسة منذ ذلك الحين.

وذكر أيضا بعض مقدمي الرعاية أن أطفالهم واجهوا التنمر من بعض المعلمين ومديري المدارس؛ مما أدى في النهاية إلى تركهم الدراسة.

> كانت مديرة المدرسة تستدعيني باستمرار إلى مجلس التأديب، وتعطيني رسائل تحذيرية، إذ كانت تتهمني بالخروج مع الأولاد، ولا أعرف لماذا استمرت في إلقاء اللوم علي، ففي النهاية، تركت الدراسة لكنني نادمة على ذلك، وأتمنى لو أنني لم أفعل ذلك.
>
> فتاة تبلغ من العمر 14 سنة من الرصيفة

وقالت إحدى الأمهات:

واجهنا مشاكل مع المعلمين وإدارة المدرسة، وكانت إحدى المعلمات تضايق ابنتي، وكانت تريد إخراجها من المدرسة بأي وسيلة .

وواجه بعض الأطفال صعوبة في مواكبة المناهج الدراسية في المدرسة، فذكر أحدهم قائلاً:

أنا لا أحب المدرسة، ولم أكن أفهم أي شيء يقولونه عندما أذهب إلى المدرسة، لا باللغة العربية ولا باللغة الإنجليزية، لا شيء على الإطلاق. فكانوا يشرحون لي الأشياء، لكنني ما زلت لا أفهم، وعندما كانوا يعطوننا الامتحانات، لم أكن أعرف كيف أجيب عن أي شيء ... لهذا السبب تركت الدراسة، أنا حقاً لا أفهم الأشياء المتعلقة بالمدرسة.

وأشار مقدمو الرعاية إلى بعد المدارس عن مساكنهم كعائق كبير، وفي ظل عدم وجود مدارس قريبة، ولا يستطيع الآباء المثقلون مالياً تحمل تكاليف النقل لإرسال أطفالهم من وإلى المدرسة، فقال إحدى مقدمات الرعاية .

لا أستطيع إرسالهم إلى المدرسة؛ لأن المدارس بعيدة قليلاً من منزلنا، وإذا حدث له أي شيء، فكيف سيتمكن من التعامل معه؟ إنه صغير جداً، إضافة إلى ذلك، فإن المدرسة تضم أولاداً أكبر سناً بكثير، وهذا ليس أمراً مريحاً بالنسبة للأم.

أم من شرق عمان

و قد سلط أحد مقدمي الرعاية الضوء على المعايير المجتمعية التي تثبط عزيمة الفتيات عن مواصلة تعليمهن، وخاصة بعد خطوبتهن. وأعرب عن عدم تقديره للتعليم، مشيراً إلى أنه يسبب الكثير من المتاعب بسبب تعقيدات التسجيل في المدرسة. وقال:

لقد جعلت زوجتي تتوقف عن الذهاب إلى المدرسة عندما تزوجتها، وقد درست حتى الصف التاسع، لكنها تستطيع القراءة؛ إذ إن التقليد عندما تتزوج الفتاة، فإنها تتوقف عن الذهاب إلى المدرسة، وإن إرسال الأطفال إلى المدرسة يتطلب الاستمرار في الذهاب إلى المدرسة؛ لذا لا داعي لذلك، لأن زوجتي يمكنها تعليمهم القراءة. أنا متأكد من أن المرأة المتعلمة التي تتخرج من المدرسة ستتغير حياتها، لكن زوجتي لم تحصل على أي شيء من ذلك، وربما يحصل ابني على فرصة أفضل من تلك التي حصلت عليها، خاصة أنه يكسب دخلاً، ويمكن لوالدته تعليمه القراءة.

ويؤكد هذا الرأي على الحواجز الثقافية والعملية التي تحول دون التعليم في بعض المجتمعات، ويعكس المعتقدات التقليدية التي تعطي الأولوية للأدوار الأسرية المباشرة على الفوائد التعليمية الطويلة الأجل للفتيات.

وبمزيد من البحث عن الأطفال غير الملتحقين بالمدارس، تبين أن غالبية الأطفال يتسربون من المدرسة في الصف الخامس بنسبة 17.3%، ثم يليه الصف السابع والرابع بنسبة اختيار متساوية بلغت 15.4%. وذكر الباقون الصفوف التالية التي التحقوا بها قبل تركهم للدراسة، ويتضح ذلك من خلال الرسم البياني رقم (17).

الرسم البياني رقم (17): لأي صف قد وصلت في المدرسة قبل تركك لها؟ - الأطفال

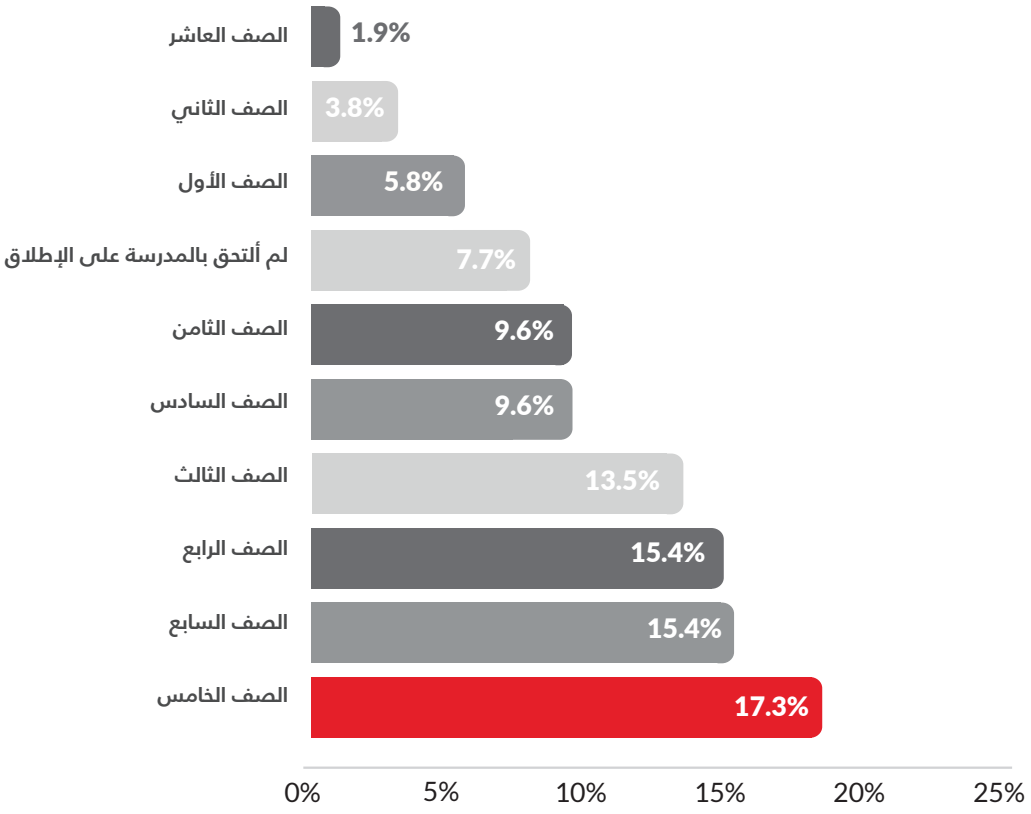

وكانت وجهات نظر مقدمي الرعاية بشأن التحاق أطفالهم بالتعليم الرسمي تعكس بشكل وثيق وجهات نظر الأطفال، فكانت الاجابات منقسمة بالتساوي تقريباً؛ إذ أفاد 51.2% من الآباء أن أطفالهم يذهبون إلى المدرسة، بينما أشار 48.8% إلى أنهم لا يذهبون، وكانت الأسباب الرئيسة لعدم الحضور هي أسباب مالية، منها: دخل الأسرة والتكاليف المرتفعة المرتبطة بالتعليم. وهناك أسباب أخرى ذُكرتْ سابقا، نحو: المشكلات الصحية، والتنمر، والانتقال المتكرر، وتحديات التعلم. والجدول رقم (9) يوضح ذلك.

الجدول (9): لماذا لا يذهب الأطفال إلى مدرسة ؟- وجهة نظر مقدمي الرعاية

الأسباب	العدد	النسبة %
لأنهم يحتاجون إلى العمل لكسب دخل لمساعدة عائلتنا	29	35.4%
أخرى	18	22%
لأنه عائلاتنا لا تستطيع تحمل نفقات المدرسة	15	8.5%
لأن طفلي لم يكن متفوقًا في المدرسة	7	18.3%
لأن المدرسة بعيدة عن منزلنا، ولا أملك وسيلة نقل إلى المدرسة / هناك صعوبات في النقل إلى المدرسة	5	6.1%
لأنهم لا يعاملون أطفالي بشكل جيد في المدرسة الموجودة في منطقتنا.	3	3.7%
لأن المدرسة ترفض تسجيلهم	3	3.7%
خوفًا على الفتيات من الطريق والمخاطر التي قد يتعرضن لها	1	1.7%
العادات والتقاليد السائدة التي تثني الفتيات عن إكمال تعليمهن	1	1.7%
المجموع	**82**	**100%**

وفيما يتعلق بمقدمي الرعاية وخلفياتهم التعليمية، أفادت الأغلبية بإكمال التعليم الابتدائي فقط بنسبة 66.1%. والجدول (10) يبين ذلك.

الجدول (10): إكمال مقدمي الرعاية الدراسة في المدرسة – مقدمو الرعاية

الخلفية التعليمية	العدد	النسبة %
المدرسة الابتدائية	80	66.1%
التوجيهي	22	18.2%
المدرسة الثانوية	11	9.1%
الأمية	5	4.1%
البكالوريوس	1	0.8%
الدبلوم المهني	1	0.8%
الدبلوم	1	0.8%
المجموع	127	100%

القسم 4

واقع عمل الأطفال

4.1 دوافع عمل الأطفال

أفاد الأطفال بأغلبية ساحقة أن قرارهم بالعمل كان بناء على اختيارهم الخاص؛ فذكر 77% منهم أنهم اتخذوا القرار بشكل مستقل، وذكر 15.9% أن مقدمي الرعاية/أولياء الأمور طلبوا منهم العمل من أجل المساعدة في نفقات الأسرة، وذكر 4% أن أصدقاءهم شجعوهم على البدء في العمل. والرسم البياني رقم (18) يوضح ذلك

الرسم البياني رقم (18): أي مما يلي ينطبق عليك فيما يتعلق بكيفية بدء عملك؟

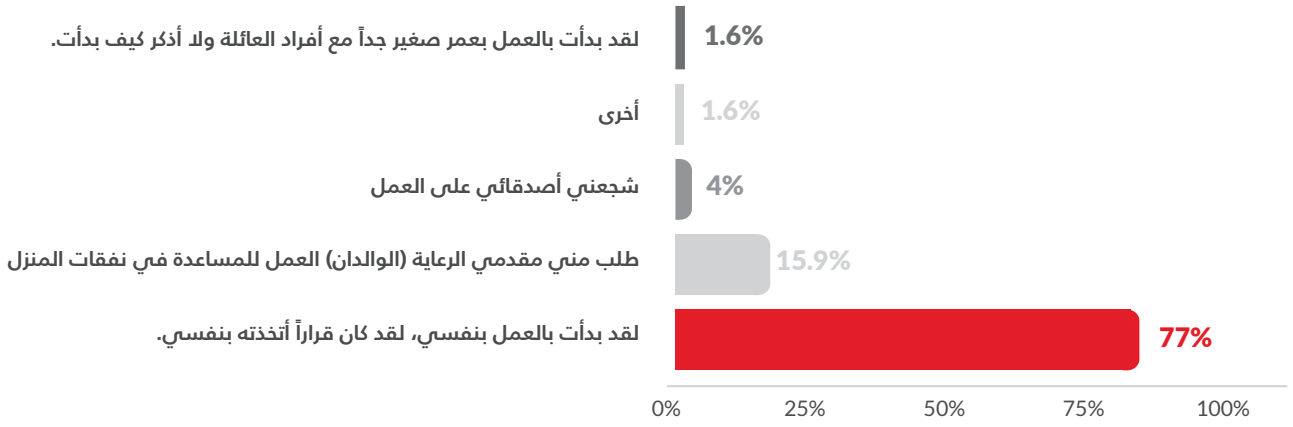

النتائج النوعية:

توفر إجابات المقابلات الفردية من الأطفال العاملين ومقدمي الرعاية لهم صورة واضحة عن الصعوبات المالية التي تدفع الأطفال إلى العمل في جمع المواد المعاد تدويرها لبيعها. وبالنسبة لمقدمي الرعاية، فإن الأسباب الرئيسة لإرسال أطفالهم للعمل تشمل الحاجة الملحة إلى دخل إضافي لتلبية الاحتياجات الأساسية، مثل الطعام.

و من وجهة نظر الأطفال، فإن دوافعهم تتوافق بشكل وثيق مع مخاوف أولياء أمورهم، ويعمل العديد من الأطفال لدعم أسرهم مالياً؛ فعلى سبيل المثال:

بدأت في جمع المواد القابلة لنبش النفايات لإعادة بيعها؛ لأن والدي يجلسان في المنزل بدون عمل، وإخوتي أصغر سناً مني؛ لذلك بدأت أذهب بمفردي.

طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمان

لم يطلب مني والدي البدء بالعمل، إلا أنني قررت الخروج للعمل بمفردي.

طفلة تبلغ من العمر 14 سنة

لا قدر الله أن نلجأ إلى السرقة ... نحن بحاجة إلى المال، من أين نحصل عليه؟ اضطررت إلى العمل لمساعدة أسرتي.

طفل أردني يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

قررت أن أساعد والدي لأن وضعنا سيئاً للغاية في المنزل. فنحن 10 أشخاص نعيش في منزلنا، وأنا الأكبر بين إخوتي، لذلك، قررت الخروج ودعم والدي.

طفل أردني يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة

وتكشف النتائج أيضاً أن الأطفال يعملون للحصول على أموال للإنفاق الشخصي، وهي ضرورة مدفوعة بعدم مقدرة مقدمي الرعاية على توفير المخصصات، وتؤكد هذه الإحصائيات على التحديات المالية الشاملة التي تواجه هذه الأسر؛ فالآباء العاطلون عن العمل أو أولئك الذين يعملون في وظائف غير مستقرة ومنخفضة الأجر هم عوامل مهمة تجبر الأطفال على العمل، وكثيراً ما ينظر إلى عمل الأطفال بوصفه ضرورة وليس خياراً، وهو أمر بالغ الأهمية لبقاء أسرهم، وهو ما يعكس الظروف الاقتصادية المزرية التي لا مجالاً كبيراً للبدائل.

أراد حفيدي أن يواصل دراسته في المدرسة، فهو في الصف السابع لكن والده يعاني من ضائقة مالية، ويريد أن يعمل لمساعدة والده، لكن ما العمل الذي يمكنه القيام به؟ فهو يجمع النفايات والخبز الجاف، ونقوم بتخزينهما في المنزل، ويذهب مرة واحدة في الأسبوع لبيعهما.

امرأة مربية من الرصيفة

4.1.1 إيجاد العمل

أفادت الأغلبية أنهم حصلوا على عملهم الحالي بشكل مستقل، حيث أشار 59.5% إلى ذلك، ثم يليهم 20.6% أفادوا أن والديهم سهلوا لهم الحصول على العمل. أما نسبة 15.1% الذين اختاروا غير ذلك، فقد اختاروا العثور على عمل من خلال أفراد الأسرة أو الجيران أو الأصدقاء أو المعارف، ويتضح ذلك من خلال الرسم البياني رقم (19).

الرسم البياني رقم(19): كيف حصلت على عملك الحالي؟- الأطفال

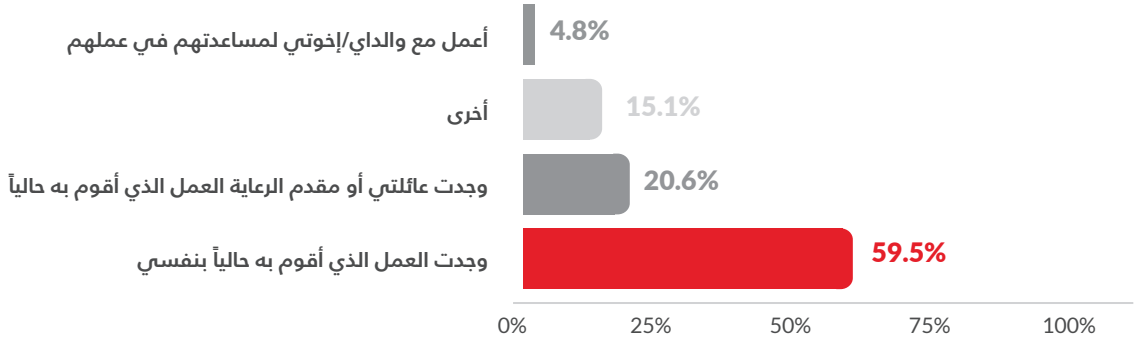

وعند تقسيم البيانات حسب الجنسية، أفاد نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين أنهم حصلوا على عملهمبمفردهم فبلغت 62.1% مقارنة بالأطفال السوريين بنسبة 47.4% . وعلى العكس من ذلك، أفاد المزيد من الأطفال السوريين أن والديهم أو الأوصياء القانونيين عليهم وجدوا العمل لهم بنسبة 42.1% مقارنة بالأردنيين بنسبة 15.5%. والرسم البياني رقم (20) يوضح ذلك.

الرسم البياني رقم (20): أي مما يلي ينطبق عليك فيما يتعلق بكيفية بدء عملك؟ حسب الجنسية

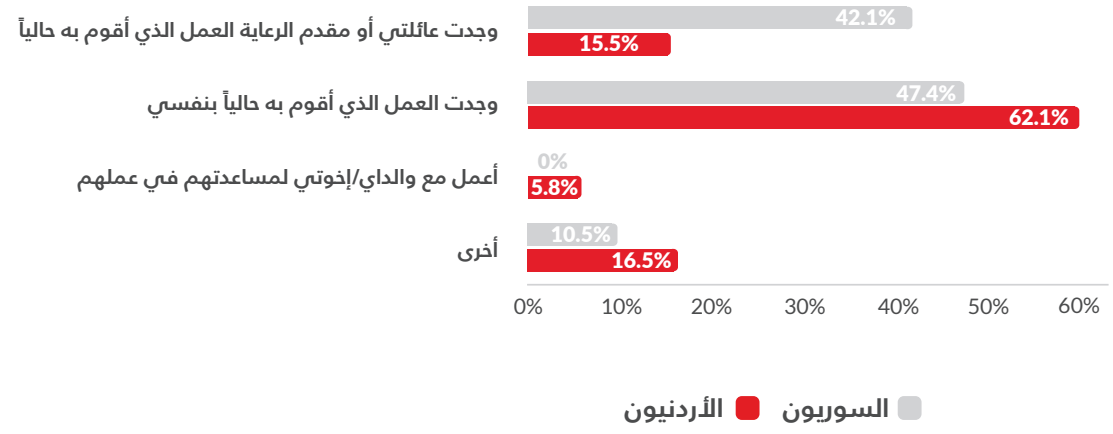

وقد تباينت آراء الآباء حول كيفية حصول أبنائهم على عمل مقارنة بإجابات أبنائهم؛ فذكر 36.5% أن أبناءهم حصلوا على العمل بشكل مستقل، بينما ذكر 18.8% أنهم ساعدوا في تسهيل عملية العثور على عمل، وأشار 44.8% إلى طرق أخرى وكانت الاستجابات الأكثر شيوعاً من خلال الجيران، أو أبناء العم، أو الأطفال الآخرين في الشارع، أو الأصدقاء.

الرسم البياني (21): كيف وجد طفلك وظيفته الحالية؟ – مقدمو الرعاية

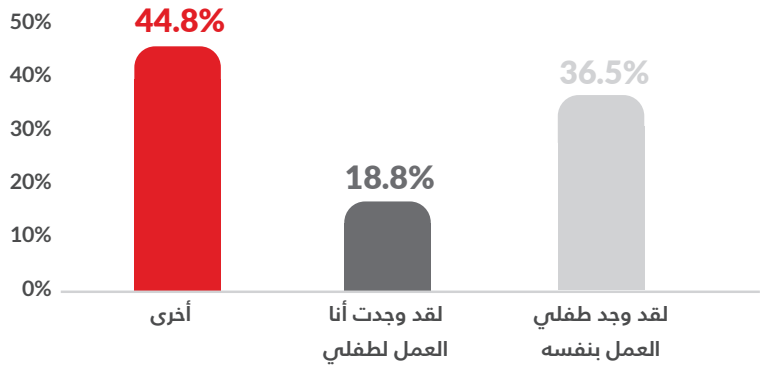

وعندما سئل الآباء عما إذا كان أطفالهم يعملون معهم بالفعل، أفادت الأغلبية أنهم لا يفعلون ذلك بنسبة 79.3% ، مقارنة بالأقلية التي ذكرت أنهم يفعلون ذلك بنسبة 20.7%.

النتائج النوعية:

تؤكد نتائج المسح الديموغرافي المتكامل صحة البيانات الكمية؛ فأفاد معظم الأطفال أنهم اتخذوا قرار البدء في العمل بمفردهم، وأولئك الذين وجدوا عملهم بشكل مستقل فقد وجدوها من خلال الأصدقاء أو الجيران أو أبناء العم. وتسلط الدراسة الضوء على أنه في بعض المناطق الأقل حظًا يشارك الأطفال في التقاط النفايات، وهي ممارسات شائعة على نطاق واسع في هذه المجتمعات. وعندما يكبر الأطفال في مثل هذه البيئات ينضمون بسهولة إلى هذا المجال حينما يرون جيرانهم وأصدقاءهم وأبناء عمومتهم منخرطين.

جميع الأطفال في الحي يجمعون النفايات- وهذا ما يفعله أفراد العائلة – فهم يولدون في أسر تقوم على التقاط النفايات، واعتاد أخي أن يأخذ الأطفال معه عندما كانوا صغاراً جداً، لذلك كانوا يفعلون ذلك منذ أن كانوا في سن بضع سنوات.

إحدى مقدمات الرعاية من شرق عمان- منطقة رجم الشامي

وأشارت أيضا أم من شرق عمان أن جميع أطفال العائلة يعملون في هذا القطاع، فقالت:

عائلة غادة* بأكملها تعمل في هذا القطاع ... شقيقها يجمع الخشب ... وعائلتها بأكملها ووالديها يعملون في نبش النفايات، وجمع النفايات وفرزها وبيعها هو عملهم العائلي، لكن شقيقها ذكي جداً، وقد طور نفسه في هذا القطاع، فاكتسب الكثير من الخبرة منذ أن بدأ العمل فيه منذ أن كان طفلاً صغيراً جداً، فبدأ بإقامة اتصالات مع مصانع تنتج ورق التواليت، وأبرم اتفاقيات معهم، إذ يعطونه جميع لفائف ورق التواليت التالفة كجزء من مراقبة الجودة لديهم، ويجمعها بانتظام، ويقطعها، ويبيعها.

بصراحة، كانت إحدى بناتي تمر بصعوبات مالية، وأطفالها يجمعون النفايات. وسألني ابني عما إذا كان بإمكانه الانضمام إليهم، وأخبرني أنه يريد المساعدة في دعم والده مالياً، وقلت له: إن الأمر متروك له إذا كان يريد ذلك، وهكذا بدأ.

إحدى الأمهات من الرصيفة

وروى أيضا طفل يبلغ من العمر 16 عام تجربته، متذكراً أنه عندما كان طفلاً صغيراً، كان يذهب إلى مكبات النفايات بسبب الملل، وغالباً ما كان يرافق أبناء عمومته، فقال:

كنت أذهب أحياناً مع والدي، الذي يعمل حارساً ليلاً في شركة بالقرب من إحدى مكبات النفايات التي زارها أبناء عمومتي، وعندما تنتهي وردية والدي في الصباح، كنت أتوجه إلى مكب النفايات لقضاء بعض الوقت مع أبناء عمومتي، وكان الأمر ممتعاً ، فلا أتفاعل مع أي شخص آخر فقط أبناء عمومتي والجيران. في النهاية، أدركت أن والدي يحتاج إلى دعم مالي وباعتباري الأكبر بين إخوتي، فنحن عشرة أفراد في الأسرة، لذلك قررت العمل في مكب النفايات مع أبناء عمومتي للمساعدة في نفقات منزلنا.

كنت أرى ابن عمتي يجمع النفايات، وقررت أن أسير على خطاه، وأبدأ ببيع النفايات من أجل الإنفاق على والدي.
طفل أردني آخر يبلغ من العمر 11 سنة من شرق عمان

وتكشف المقابلات المعمقة أن أغلب الأطفال بدأوا العمل في قطاع جمع النفايات وإعادة تدورها منذ سن مبكر للغاية، ولم يستطع البعض منهم تذكر أعمارهم عندما بدأوا العمل، بينما ذكر آخرون أنهم بدأوا العمل في سن السادسة.

وفيما يتعلق بقطاعات العمل، فإن الأغلبية بنسبة 78.9% كانت تعمل حصرياً في هذا القطاع خلال العامين الماضيين؛ مما يشير إلى تنوع مهني محدود. وأكد مقدمو الرعاية هذا الاتجاه عندما سئلوا عما إذا كان أي من أطفالهم الآخرين يعمل في قطاعات مختلفة، فأفاد الأغلبية بنسبة 95% أن نبش النفايات كانت أيضاً القطاع الأساسي لأطفالهم الآخرين. والجدول رقم (11) يوضح ذلك.

الجدول (11): هل قمت بالعمل في أي قطاعٍ آخر خلال السنتين الماضيتين إضافة إلى القطاع الذي تعمل فيه حالياً - الأطفال

القطاع	العدد	النسبة %
لم أعمل في أي قطاع آخر	101	78.9%
أخرى	16	12.5%
بائع في محل	7	5.5%
بائع متجول	2	1.6%
الدهان	1	0.8%
التنظيف	1	0.8%
المجموع	130	100%

النتائج النوعية:

تكشف المقابلات الشخصية أيضاً أن بعض الأطفال من مناطق معينة في شرق عمان يعملون أيضاً في الزراعة؛ فهم يشاركون في العمل، مثل: القطف في البيوت البلاستيكية، وتحديداً الفراولة والفلفل والأعشاب، إضافة إلى الفرز، الذي يتضمن ربط الأعشاب في حزم الفراولة وتعبئتها. ويعمل بعض الأطفال مع مقدمي الرعاية من المنزل، فقال طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان:

نعمل على إزالة النواة والبذور من الفلفل الحار، ويقوم المزارع أو الشاويش بتسليم أكياس كبيرة من الفلفل الحار إلى منزلنا، ويدفع لنا نصف دينار مقابل كل كيس يتم نزع النواة منه، ويستغرق الأمر حوالي 3-4 ساعات كاملة.

عملت كهربائياً ذات يوم، ولكنني لم أحب العمل كثيراً، وكانوا يدفعون لي 5 دنانير أسبوعياً، لذلك قلت لصاحب العمل إنني لا أريد ماله ... كما كنت أبيع العلكة على إشارات المرور.

طفل يبلغ من العمر11 سنة من الرصيفة

يعمل أطفالي في التقاط النفايات، وجمع الكرتون (الذي يبيعه عمهم) ... ثم نزيل الملصقات من الكرتون، ونقطعه إلى قطع قبل بيعه ... ويعملوا أيضا معي في المنزل في تركيب خراطيم المياه، ويقومون بتجميع خراطيم المياه المستخدمة في صنع الأرجيلة.

مربية من شرق عمان

4.1.2 مع من يعمل الأطفال / لصالح من؟

في المجموعة التي شملها الاستطلاع، أفاد الأطفال بشكل رئيس أنهم يعملون بشكل مستقل في قطاع نبش النفايات، فبلغت نسبتهم 62.6% من المشاركين. وأشارت نسبة أقل بلغت 25.2% إلى أنهم يعملون لصالح عائلاتهم أو جنباً إلى جنب معهم، أو مع أصدقائهم بنسبة 7.3%. وذكر 4.9% من الأطفال أنهم يعملون مع مقاول. والرسم البياني رقم (22) يبين ذلك.

الرسم البياني رقم (22): مع من تعمل / لصالح من؟- الأطفال

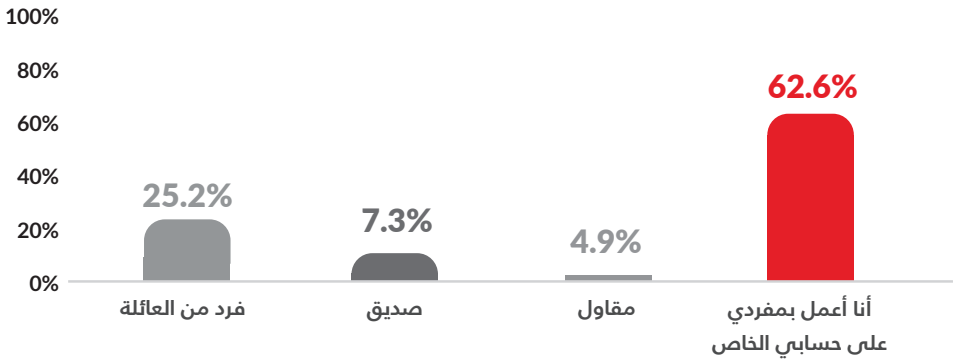

وعند تقسيم البيانات حسب الجنسية، تبين أن نسبة الأطفال الأردنيين الذين أفادوا بأنهم يعملون لحسابهم الخاص أعلى بنسبة 65%، مقارنة بالأطفال السوريين بنسبة 50%. وعلى العكس من ذلك، أفادت نسبة أعلى من الأطفال السوريين بنسبة 43.8% أنهم يعملون لدى أفراد الأسرة مقارنة بالأطفال الأردنيين بنسبة 23.3%. والرسم البياني رقم (23) يوضح ذلك.

الرسم البياني رقم (23): من تعمل معه / لصالحه؟ حسب الجنسية

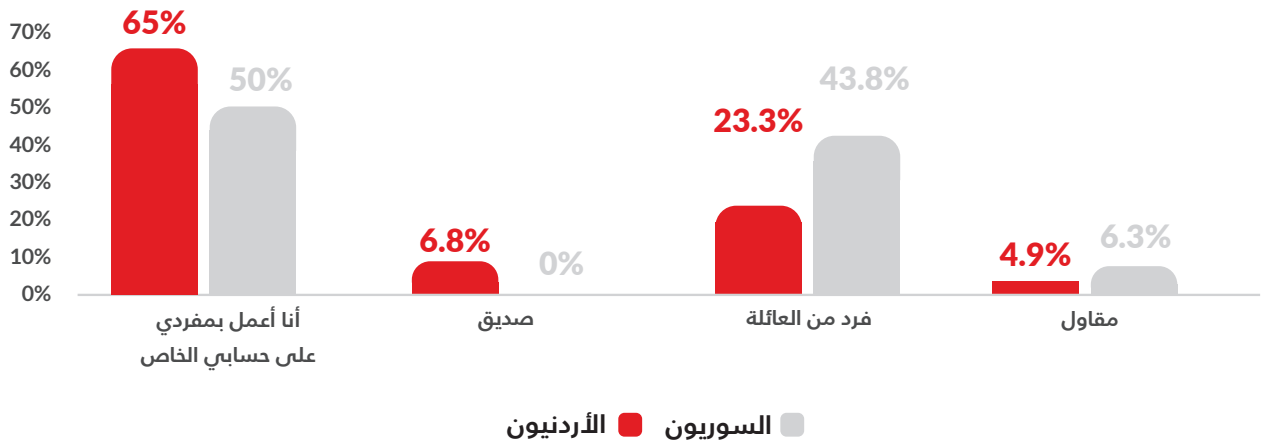

النتائج النوعية:

تؤكد المقابلات النوعية مع الأطفال هذه النتائج بشكل أكبر، وتقدم نظرة أعمق لتجارب الأطفال؛ إذ يذكر العديد من الأطفال الذين يعملون بشكل مستقل أنهم بدأوا بجمع النفايات والمواد القابلة لنبش النفايات من مكبات النفايات أو البحث في صناديق القمامة في الشوارع، وغالباً ما يكون برفقة أبناء عمومتهم أو أصدقائهم؛ فعلى سبيل المثال:

> اعتدت الخروج إلى الشوارع لجمع النفايات مع صديقتي، لكن والدها منعها من الخروج بعد الآن، لذا فأنا الآن أخرج بمفردي.
>
> فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمان

يتضح من رواية الفتاة أن الصحبة الأولية للأطفال في مثل هذه الأنشطة تؤكد على الجانب الجماعي لعملهم، والذي يمكن أن يوفر شعوراً بالأمان والدعم، ومع ذلك، فإن الانتقال إلى العمل بمفردهم يكشف عن زيادة الضعف والعزلة.

> كنت أذهب مع أبناء عمومتي، ولكنهم الآن لديهم أعمال أخرى، لذا أذهب إلى مكب النفايات بمفردي، وأجمع من 1-2 من الأكياس ممتلئة وأغادر.
>
> طفل يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة

و بالنسبة لبعض الأطفال الذين يخرجون لالتقاط النفايات مع أفراد الأسرة، فإنهم يعملون بشكل إستراتيجي في مناطق مختلفة لزيادة فرصهم في العثور على المزيد من المواد، وتغطية عدد أكبر من حاويات القمامة. وهذا النهج يزيد من حصيلة ما يجمعونه، وبالتالي قيمة ما يبيعونه.

> أنا وأخي الوحيدان اللذان يعملان في منطقتنا، لكنني أعمل في حي، وهو يعمل في حي أخر، حتى نتمكن من جمع المزيد، وتصبح قيمة ما نبيع أفضل.
>
> صبي يبلغ من العمر 11 سنة من الرصيفة

وتؤكد هذه الإستراتيجية الضغوط الاقتصادية التي تواجهها هذه الأسر؛ مما يجبر حتى الأطفال الصغار على تحسين عملهم لتحقيق عوائد مالية أفضل. وتكشف الدراسة أيضاً أن بعض المناطق تحتكرها عائلات ومجموعات معينة ادعت لنفسها الحق في اختيار ما تريده أولاً من صناديق القمامة قبل السماح للآخرين بالدخول لالتقاط ما يريدونه من البقايا، ولا يتم أخذ مناطق أخرى لعائلات معينة، وبالتالي يتنافس الأطفال على من يحصل على اختيار ما يريدون أولاً. وعلى حد تعبير أحد الأطفال البالغ من العمر 14 سنة من شرق عمان «أحياناً أثناء بحثنا في سلة المهملات لاختيار ما نريد، نصادف آخرين يفعلون نفس الشيء؛ لذا نتنافس معهم على من يصل إلى كل سلة نفايات أولاً».

وفي بعض الحالات، تكشف الدراسة أن عملية التقاط النفايات هي عمل عائلي؛ إذ يتشارك جميع أفراد الأسرة في العملية، ففي منطقة رجم الشامي بشرق عمان، التقى فريق البحث بقبيلة تعمل في قطاع نبش النفايات منذ عقود، ومن خلال العديد من اللقاءات الفردية مع العديد من الأطفال ومقدمي الرعاية، تم الكشف عن أن الأسرة بأكملها تشارك في العملية؛ إذ يبدأ أصغر الأعضاء جولات الصباح الباكر في الساعة 5 صباحاً، فيقومون بجولة في مناطق محددة، وفرز القمامة المنزلية والتجارية.

كانت ابنتي تخرج معي عندما كانت أصغر سناً، لكنها الآن أصبحت شابة، ولا آخذها معي، بل تبقى في المنزل. ويخرج الأولاد معي فقط لدعمي، ولا أسمح لهم بالخروج بمفردهم.

مقدم الرعاية من شرق عمان

وبحسب الأطفال، فإن عملية التقاط النفايات في الصباح الباكر تسمح لهم بأن يكونوا أول من يبحث في صناديق القمامة، ويأخذوا ما هو الأكثر قيمة قبل أن تتاح الفرصة للآخرين. وقد طوروا خبرة وفهماً تفصيلياً لما هو ذات قيمة لإعادة بيعه؛ إذ يختارون العناصر بعناية، ويتركون وراءهم ما هو أقل قيمة، ويحمل الأطفال العناصر المجمعة إلى الأفنية الخافية بمنازلهم، فتقوم النساء بفرز القمامة، وتستمر هذه العملية لأيام، ويتم بيع العناصر المجمعة بكميات كبيرة.

في مثل هذه الأسر، يعدّ التقاط النفايات جهداً جماعياً يساهم فيه جميع الأعضاء؛ سواء من خلال جمع النفايات، أم فرزها، أم بيعها.

ويسلط هذا النهج الذي يركز على الأسرة الضوء على الطبيعة المتجذرة بعمق لالتقاط النفايات في حياتهم؛ مما يوضح كيف تدفع الضرورة الاقتصادية إلى بذل جهود منسقة وإستراتيجيات لتعظيم العائدات.

ويسلط الضوء على الدور المهم الذي يؤديه الأطفال داخل هذه الشركات العائلية أيضا، فيضحون غالباً بالتعليم والتنمية الشخصية لدعم الاحتياجات المالية الأسرة.

يجمع الأطفال النفايات، وتقوم النساء بفرزها، فنجتمع كل خمسة منا في الصباح الباكر كل يوم، ونخرج معاً لجمع النفايات، وعندما ننتهي، نغادر معاً لنترك ما جمعناه في الفناء الخلفي لمنزلنا ، وبعد ذلك تبدأ النساء في فرز البلاستيك عن الورق المقوى عن المعدن ... إلخ.

طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

القسم 4.2 طبيعة العمل

وعند سؤال الأطفال عن أنشطتهم في قطاع نبش النفايات، أفادوا في أغلب الأحيان بـ»جمع القمامة والمواد القابلة للتدوير في الشوارع» بنسبة 25.5% ، وتبع ذلك «فرز القمامة المجمعة حسب المواد» بنسبة 23.4%، و»حمل أحمال ثقيلة على ظهورهم» 22.5 بنسبة %. ويتضح ذلك من خلال الرسم البياني رقم (24).

الرسم البياني (24): أي من الأنشطة التالية تقوم بها؟ - الأطفال

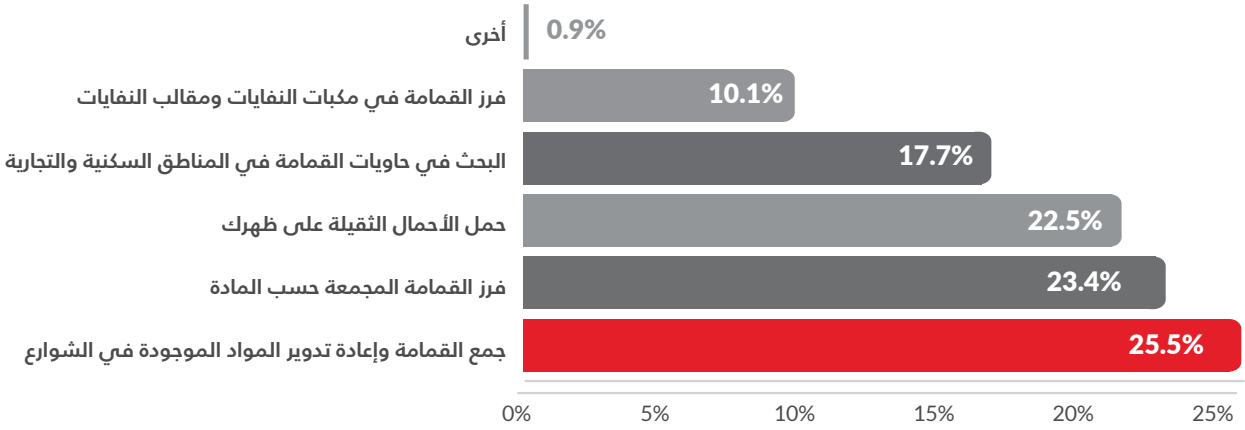

وطلب من الآباء والأمهات أيضاً معرفة الأنشطة التي يمارسها أبناؤهم في قطاع نبش النفايات، وكانت الإجابات الأكثر شيوعاً، التي تتفق مع تقارير الأطفال، هي «جمع القمامة وإعادة تدوير المواد في الشوارع» بنسبة 26.2%. ويشير لذلك الرسم البياني رقم (25).

الرسم البياني (25): أي من الأنشطة التالية يمارسها أطفالك؟ - مقدمو الرعاية

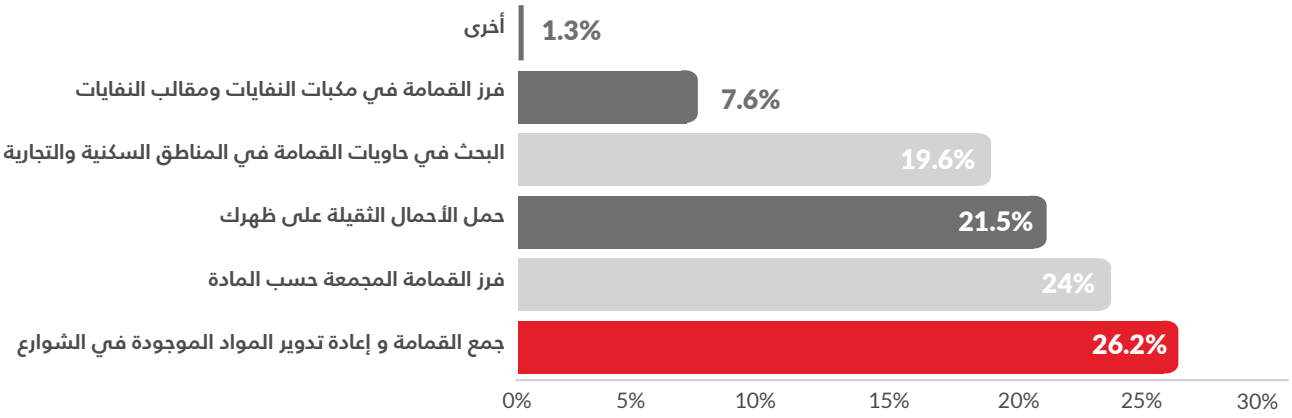

> كلما وجدت خبزاً يابساً أجمعه، ونقوم بتجفيفه على سطح منزلنا ... ويجمع ابني النفايات من حول المنزل، وأحياناً يذهب إلى أبعد من ذلك.
>
> مقدم الرعاية من الرصيفة

القسم 4.2.1 نوع الخردة التي جمعها

وعندما طلب من الأطفال تحديد نوع النفايات التي يجمعونها، كانت الإجابات الأكثر اختياراً هي المعادن المختلفة (مثل: الحديد، والألمنيوم، والنحاس الأصفر والأحمر) بنسبة 48.2%. وتبع ذلك البولي إثيلين تيريفثاليت (PET) ومواد بلاستيكية أخرى بنسبة 33.9%. أما بقية العناصر فقد تم اختيارها بشكل أقل تكراراوالرسم البياني رقم (26) يوضح ذلك.

الرسم البياني (26): ما نوع الخردة التي تجمعها؟

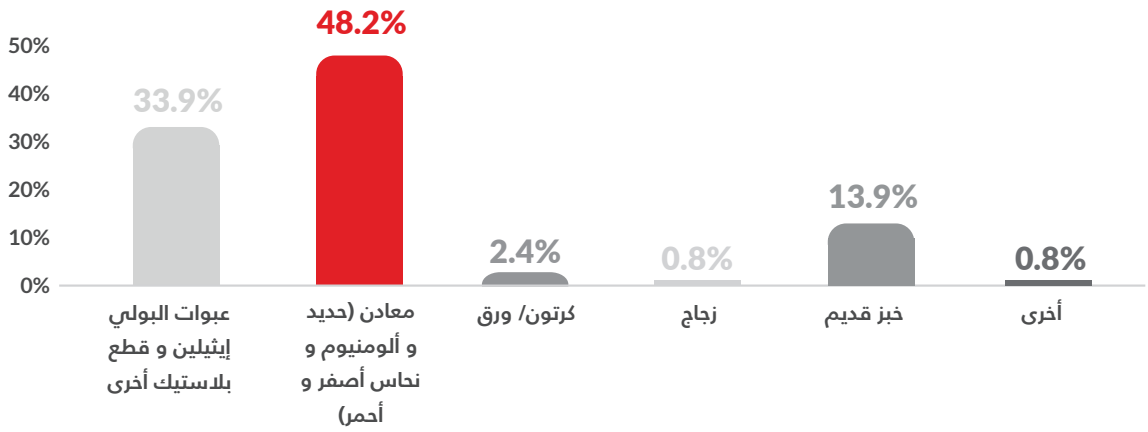

وفيما يتعلق بمواد الخردة التي يجمعها الأطفال، أفاد الأغلبية العظمى بنسبة 83.7% أنهم يبيعون هذه المواد لمحلات الخردة. . أما الأطفال المتبقون، فإنهم لا يعرفون أسماء المواقع أو ذكروا أن سيارة عشوائية تلتقي بهم لجمع المواد.

أوضح طفل يبلغ من العمر 11 سنة من شرق عمان كيف يلتقط النفايات من الصناديق، قائلاً:

> أبدأ في البحث بين النفايات الموجودة في الصندوق وأنا أقف في الخارج، وفي بعض الأحيان تكون الصناديق مرتفعة، وفي بعض الأحيان الأخرى تكون منخفضة؛ مما يجعلها أكثر راحة بالنسبة لي للبحث فيها، وعندما تكون الصناديق مرتفعة، أمسك بها وأميلها نحوي، وأضعها على ساقي، وبهذه الطريقة أكون قادراً على البحث بين النفايات بشكل أكثر راحة.

وخلال المقابلات المعمقة، تحدث الأطفال عن أنواع الخردة التي يجمعونها، وكانت علب الصفيح هي الأكثر تكراراً، وأفاد العديد من الأطفال بجمع معادن مختلفة (مثل: علب الزيت، والأسلاك المعدنية)، وذكر العديد منهم أن «النحاس هو الأغلى ثمنًا بالتالي يحقق الربح الأكبر»؛ مما يجعله الهدف الأساس لجامعي النفايات، وتشمل العناصر الأخرى التي تم جمعها البلاستيك. ومن المثير للاهتمام أن بعض الأطفال أفادوا تجنبهم للكرتون والورق والزجاج، وهو اتجاه تأكد أيضاً في النتائج الكمية، وأوضحوا أن جمع الكرتون وحمله أمر صعب، وقد تخصص بعض الأفراد في جمعه وإعادة بيعه، وغالباً ما يمتلك هؤلاء المتخصصون شاحنات صغيرة واتفاقيات مع المصانع والشركات لجمع الكرتون والورق المهملين؛ مما يجعل الأمر أقل ربحية لجامعي النفايات العرضيين.

ويسلط هذا الحساب التفصيلي الضوء على إستراتيجيات التكيف لدى الأطفال، وفهمهم العميق لتسلسل القيمة في المواد القابلة لنبش النفايات، وتؤكد معرفتهم بالمواد الأكثر ربحية والتحديات المرتبطة بالمواد الأخرى على خبرتهم العملية في التعامل مع قطاع نبش النفايات لتحقيق أقصى قدر من المكاسب

> القضبان المعدنية هي أغلى الأشياء، إذ يبلغ سعر الكيس الواحد ديناراً ونصف. ولكن الكرتون لا يجلب الكثير من الربح، وعادة ما يجمعه الأشخاص الذين لديهم بيكابات أو باصات صغيرة، ويتجولون لجمع الكرتون، ولكن سعر الكرتون انخفض بشكل كبير، على الرغم من أنه كان يباع بأسعار جيدة في الماضي، أما في الوقت الحاضر نجد لبلاستيك والمعادن والنحاس هي الأكثر جلبا.
>
> طفل يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة

وأكد ذلك طفل يبلغ من العمر 11 سنة من الرصيفة أن الألمنيوم والنحاس يجلبان أكبر قدر من المال، وأنه لا يجمع الورق المقوى.

يباع المعدن بالكيلو الواحد من 15-25 قرشاً .... أما الأواني والمقالي فتعتمد على ما إذا كانت مصنوعة من المعدن أو الألمنيوم، وقد تكون بـ 75 إلى 85 قرشاً، أما النحاس فهو الأكثر جلباً للأموال؛ إذ يتراوح سعره بين 1 إلى 1.1 دينار مقابل 2-3 كيلو غرام، ولكن النحاس نادر جداً ... يمكنك العثور على النحاس إذا ألقت شركة الكهرباء نفاياتها.

طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

أقوم أحياناً بجمع البلاستيك والمعادن والورق فقط؛ ولكنني لا أجمع الزجاج.

طفلة أردنية تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمان

وفيما يتعلق بفرز القمامة المجمعة حسب المواد، أشار معظم الأطفال إلى أن هذه المهمة تتم عادة في المنزل، أو مباشرة في متاجر شراء النفايات، ويقوم بعض الأطفال بفرز القمامة في الشوارع. وقد أشار أحد الأطفال البالغ من العمر 16 سنة إلى تفضيله للفرز في المنزل، فقال:

أفضل أخذ المواد المجمعة لفرزها في المنزل، ومع ذلك، ليس لدي دراجة للمساعدة في حمل المواد إلى المنزل؛ لذلك اخترت الذهاب مباشرة إلى مشتري المواد المعاد تدويرها.

وتكشف الدراسة أن الأطفال العاملين في نبش النفايات يدركون أن فرز المواد في المنزل وبيعها بكميات أكبر يحقق أرباحاً أعلى، وتؤكد هذه الرؤيةعلى الإستراتيجيات العملية التي يستخدمها هؤلاء الأطفال لتعظيم أرباحهم، على الرغم من التحديات اللوجستية، ويسلط تفضيلهم للفرز في المنزل، عندما يكون ذلك ممكناً، الضوء على وعيهم بالفوائد الاقتصادية المترتبة على تنظيم المواد القابلة لنبش النفايات، وبيعها بكميات كبيرة.

نقوم بفرز النفايات في منطقة خضراء بجوار منزلنا .... ونقوم بفرز البلاستيك من علب الصفيح إلى المعادن ... ثم نضعها في أكياس منفصلة.

طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

أحياناً نقوم بالفرز في الشوارع، وأحياناً أخرى في محل المشتري.

طفل يبلغ من العمر 11 سنة من الرصيفة

في بعض الأحيان كنت آخذ معي بعض المواد القابلة لنبش النفايات إلى المنزل، ولكن لم يعد ذلك ممكناً بالنسبة لي ... فكانت المسافة إلى المنزل بعيدة جداً ... وكنت احتاج إلى 15 دقيقة على الأقل سيراً على الأقدام إلى المنزل لأنني لا أملك دراجة، ولكنني أدخر لشراء واحدة؛ لأن امتلاك واحدة سيجعل الأمور أسهل بالنسبة لي أثناء العمل، وحالياً بمجرد الانتهاء من العمل أذهب إلى تاجر النفايات وأبيعه .

طفل يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة

وتكشف المقابلات المعمقة عن أن الأطفال يرون عموماً أن عمل نبش النفايات مرهق وممل، وتشمل المهام الأكثر تحدياً البحث عن المواد التيي يتم جمعها، والتقاط النفايات، وحمل المواد المجمعة لبيعها أو إلى المنزل للفرز.

إنه عمل صعب، لكن التقاط النفايات أفضل من البيع في الشوارع، على الرغم من أن التقاط النفايات أكثر خطورة. وعندما أبيع عند إشارات المرور، أشعر بشعور قبيح عندما يعطونني المال، لكن المال الذي أكسبه من بيع ما نجمعه من نفايات يبدو جيداً.

صبي يبلغ من العمر 11 سنة

لقد اعتدت على جمع النفايات، فهي لا تسبب لي أي ألم جسدي، لكنها مرهقة حقاً.

طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

وتسلط هذه الشهادات الضوء على العبء البدني والعاطفي الذي يفرضه عمل نبش النفايات على الأطفال، وعلى الرغم من المخاطر المتأصلة والطبيعة الشاقة لنبش النفايات، فإن بعض الأطفال يفضلونها على أشكال أخرى من العمل، مثل البيع في الشوارع بسبب الشعور بالكرامة المرتبطة بكسب المال من خلال نبش النفايات.

القسم 4.2.2 مواقع مكبات النفايات والمناطق وسلسلة التوريد

الرسم البياني (27): لمن تبيع المواد؟ - الأطفال

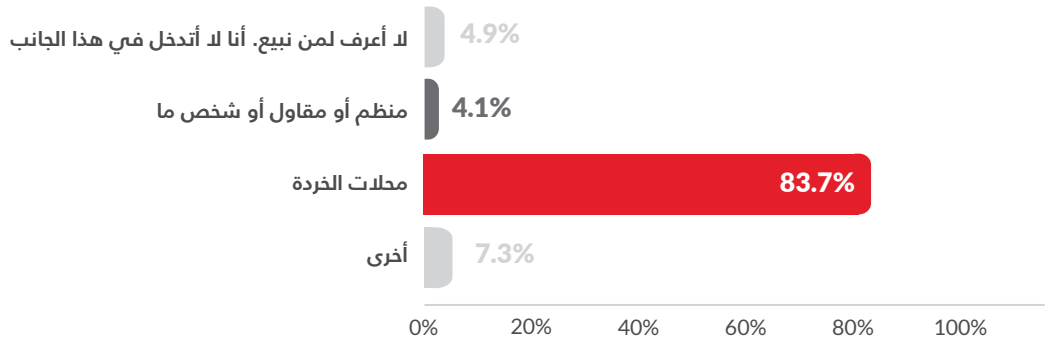

ويتضح أن نسبة الأطفال الذين أفادوا بعدم معرفتهم لمن يبيعون الخردة، وعدم مشاركتهم في هذا الجزء من العملية بلغت 4.8%، وعندما طلب منهم تحديد من أعطوا المواد له، أشار غالبية هؤلاء الأطفال بنسبة 66.7% إلى أنهم يسلمون المواد إلى أمهاتهم أو آبائهم.

وفيما يتعلق بالإلمام بمكبات النفايات، أفاد أغلب الأطفال بنسبة 72.4% بعدم معرفتهم بمواقعها، في حين أشار 27.6% فقط إلى أنهم على دراية بها، والجدول رقم (12) يوضح مواقع مكبات النفايات كما حددها الأطفال. :

الجدول (12): هل تعرف مواقع مكبات النفايات؟ - الأطفال

الموقع	العدد
الرصيفة	2
صلبوط	2
لا أعرف	2
أبو صياح	4
الزرقاء	6
أخرى	14

أما فيما يتعلق بنقل البضائع، فإن الأطفال يستخدمون أساليب مختلفة لنقل المواد التي يجمعونها، وأكثرها شيوعاً هو العمل البدني وحمل الأشياء على أجسادهم، كما هو مفصل في الجدول رقم (13).

الجدول (13): كيف تنقل البضائع إلى متجر الخردة؟ / المشتري - الأطفال

المواصلات	العدد
المشي	5
استخدام السيارة / وسيلة نقل	15
أخرى	15
استخدام عربة التسوق	26
الحمل على الظهر / الكتف	30

النتائج النوعية:

تسلط المشاهدات النوعية المستمدة من المقابلات الضوء على عملية بيع المواد القابلة لنبش النفايات التي تم جمعها، ف أفاد معظم الأطفال ومقدمي الرعاية أنهم يبيعون موادهم إلى محلات الخردة، التي يشار إليها باسم «محل الخردة»، وفي حين يعرف الأطفال مواقع هذه المحلات بالقرب من مساكنهم أو مناطق التجمع، فإنهم غالباً ما يجهلون أسماء المحلات أو مالكيها.

أبيع لأبي أحمد بالقرب من مدرسة سعد بن أبي وقاص.

أحد الأطفال

أبيع لمحل خردة ما أجمعه، ولديه غرفة كبيرة،والمحل في منطقة الرجم، ولكنني لا أعرف صاحبه أو اسم المحل، فقط أحضر الأشياء التي جمعتها، وأطلب منه أن يزنها، ويعطيني الدفعة.

طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمان

و ذكر بعض المشاركين أنهم يبيعون للمشترين الذين يمرون بالسيارات، ويشترون السلع مباشرة من منازلهم، وذكرت إحدى مقدمات الرعاية من شرق عمان ذلك، فقالت: تأتي السيارة إلى منزلي، ويأخذون ما جمعناه، ويدفعون لي.

إضافة إلى ذلك، لاحظ بعض مقدمي الرعاية أن الأطفال الذين يعملون في مكبات النفايات يجمعون ويفرزون النفايات هناك، ويبيعونها لمديري المكب.

يمكنك جني 7-8 دنانير يومياً، وقد يعرض عليك مدير المكب هذه الأموال مقابل جمع المواد طوال اليوم، وبمجرد الانتهاء، تسلم أغراضهم وتأخذ نقودك .

أحد مقدمي الرعاية من الرصيفة

وقال الأطفال و مقدمو الرعاية وخاصة أولئك الذين لديهم خبرة واسعة في نبش النفايات أو أولئك الذين ينتمون إلى أسر تعمل في هذا المجال، وإن محلات الخردة غالباً ما تحاول استغلالهم من خلال تقديم أدنى الأسعار الممكنة، أو من خلال خداعهم بالميزان.

أما الأطفال الأصغر سناً أو أولئك الذين يعملون بشكل فردي، فهم يجهلون هذا الاستغلال أو يفتقرون إلى الوسائل لمواجهته، وغالباً ما يقبلون أي شيء يقدمه متجر الخردة الأقرب، ثم تقوم هذه المتاجر بفرز العناصر المجمعة، وبيعها إلى متاجر خردة أكبر بسعر أعلى.

عندما كنت أصغر سناً كان صاحب محل الخردة يخدعني، ولم أكن أعرف كيف يعمل الميزان ... فكان يزن لي ويقول لي خذ ديناراً واحداً، واكتشفت فيما بعد أن ما أبيعه يساوي أكثر من ذلك بكثير.

طفل يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة

كنت أبيع عند أبي أحمد، ولكن مرة خدعني، فكان لديه ميزان صغير كان يغلقه ثم يعيد تشغيله بزر ... وكان يضغط على بضعة أزرار، ويدفع لي 250 فلساً فقط، وقد قال جميع الأطفال عنه أنه غشاش، ويخدعنا بالميزان.

ذكر، 11 سنة، الرصيفة

وقد طورت الأسر التي تجمع النفايات كوحدة واحدة أنظمة دقيقة؛ إذ يقوم الأطفال بجمع الخردة، وتقوم النساء بفرزها، ثم يتم تحديد العناصر الأكثر قيمة وفصلها، ويتم نقل هذه المعرفة إلى الأطفال، الذين يتم تعليمهم عدم إضاعة الوقت على العناصر التي لا قيمة لها عند إعادة بيعها،و يتم وضع العناصر المصنفة في أكياس كبيرة، ويأخذها مجموعة من الأطفال إلى محلات الخردة المختلفة للحصول على أفضل سعر.

نذهب إلى أكثر من محل خردة، ونحصل على عروض، واعتماداً على السعر، نقرر لمن نبيع؛ فإذا عرض أحد المحلات 75 قرشاً للكيلو نزور محلاً آخر، ونختار أعلى سعر، ونسير مسافات بين المحلات ونحن حاملون العناصر، وإذا لم نحصل على سعر عادل، نعيد العناصر إلى المنزل، وفي بعض الأحيان تمر السيارات التي تشتري الخردة وقد نحصل على سعر منها أيضاً، إذا كانت جيدة نبيع.

صبي يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

نحن لا نبيع يومياً؛ إذ يأخذ الأولاد الأشياء التي يجمعونها إلى العديد من محلات الخردة، وإذا لم يحصلوا على سعر جيد، فإنهم يعيدون الأشياء إلى المنزل، فلماذا نبيع كيلو من المعدن بخمسة قروش بعد العمل طوال يوم الجمعة؟

إحدى مقدمات الرعاية

وأضافت فتاة تبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة أن الأطفال الذين يعملون جنباً الى جنب مع آبائهم يجمعون الخردة، ويتولى آباؤهم عملية البيع.

ويدرك الخبراء في قطاع نبش النفايات أن محلات الخردة تشتري المواد، وتفرزها، ثم تبيعها لمحلات أكبر، وتشتري محلات الخردة في الحي مجموعة متنوعة من المواد، بما في ذلك المعادن والورق والبلاستيك، لكنها تبيعها لمحلات أكبر متخصصة.

> إن صاحب محل الخردة في قريتنا يشتري من السكان ، ويحمل المواد في شاحنته، ويبيعها خارج القرية. لقد خدعني من قبل، لذلك أبيع أحياناً خارج القرية بأسعار أفضل، ولكن بدون سيارة، غالباً ما أضطر إلى البيع محلياً مقابل ربح أقل.
>
> طفل يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة

وأشار إلى أن أولئك الذين لديهم سيارات يفضلون البيع خارج القرية لضمان أرباح أعلى. وتكشف النتائج أيضاً أن أصحاب محلات الخردة يبلغون الأطفال عن المواد ذات الطلب المرتفع، ويعدّون بمدفوعات أفضل لعناصر محددة.

القسم 4.2.3 الدخل المتحقق

عندما طُلب من الأطفال الإفصاح عن دخلهم اليومي، كشفت الدراسة أن أغلبية الأطفال بنسبة 64.3 % يكسبون خمسة دنانير أو أقل يومياً. والجدول رقم (14) يوضح ذلك.

الجدول (14): في المتوسط ما هو متوسط دخلك اليومي؟ - الأطفال

الكمية اليومية	العدد	النسبة
3 دنانير	19	15.1%
دينارين	18	14.3%
5 دنانير	18	14.3%
4 دنانير	14	11.1%
آخر	12	9.5%
دينار واحدا	12	9.5%
عشرة دنانير	9	7.1%
6 دنانير	7	5.6%
7 دنانير	7	5.6%
8 دنانير	6	4.8%
لا أعرف	3	2.4%
9 دنانير	1	0.8%
المجموع	126	100%

وكشفت المقابلات الإضافية حول المتلقين للدخل اليومي للأطفال أن أغلبية الأطفال بنسبة 64.3% يبيعون المواد بأنفسهم، مقابل دفع فوري، متجاوزين أي وسطاء. وفي المقابل، أفاد 26.2% من الأطفال أنهم يتقاضون أجورهم مباشرة من المشرفين عليهم؛ وهذا يشير إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال العاملين لديهم سيطرة مباشرة على مكاسبهم، في حين تعتمد مجموعة أصغر على المشرفين في الحصول على أجورهم. والرسم البياني رقم (28) يبين ذلك.

الرسم البياني (28): من يستلم دخلك اليومي؟ - الأطفال

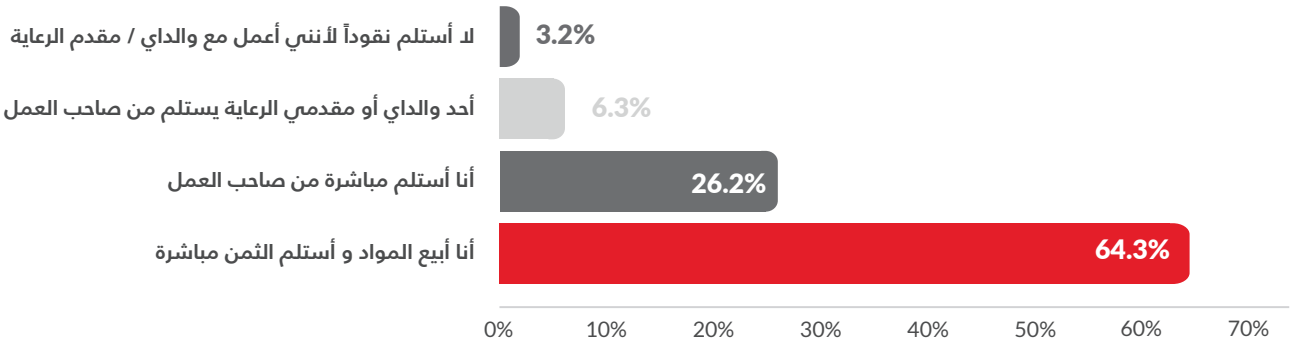

و عند تحليل مسالة الدفع حسب الجنسية، وجد أن نسبة أعلى من الأطفال السوريين بلغت 21.1%، وأفادوا أن أحد والديهم أو الأوصياء القانونيين تلقوا الدفعة من مشرفهم مقارنة بالأطفال الأردنيين بنسبة 3.9% . وعلى العكس من ذلك، أفاد نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين بلغت 68% أنهم يبيعون المواد بشكل مباشر، ويحصلون على أجرهم مباشرة، مقارنة مع الأطفال السوريين بنسبة 36.8%؛ وهذا يشير إلى وجود فرق كبير في ديناميكيات الدفع بين الأطفال العاملين السوريين والأردنيين؛ مما يعكس درجات متفاوتة من السيطرة المالية والاستقلالية داخل أسرهم. ويوضح ذلك الرسم البياني رقم (29).

الرسم البياني (29): من يأخذ مكسبك اليومي؟ - حسب الجنسية

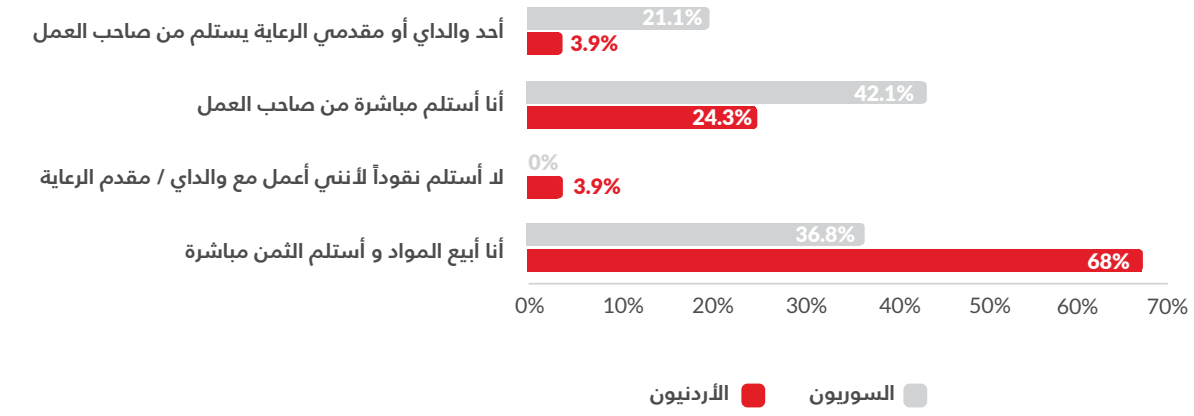

وهناك تناقض ملحوظ بين تقارير الأطفال والآباء فيما يتعلق بتوزيع الدخل اليومي للأطفال؛ ففي حين ذكر 64.3% من الأطفال أنهم يبيعون المواد بأنفسهم، ويتلقون أجراً فورياً، وأفاد 64% من الآباء أنهم يأخذون الأموال من أطفالهم، وأقرّ 4% فقط من الآباء بأن أطفالهم يديرون أموالهم بأنفسهم. ويسلط هذا التناقض الضوء على فجوة كبيرة في التصورات والإبلاغ بين الأطفال ومقدمي الرعاية لهم؛، مما يشير إلى اختلافات محتملة في الوعي أو السيطرة على الأمور المالية، ويبين ذلك الرسم البياني رقم (30).

الرسم البياني (30): هل يتلقى طفلك أجراً مقابل عمله - مقدمو الرعاية

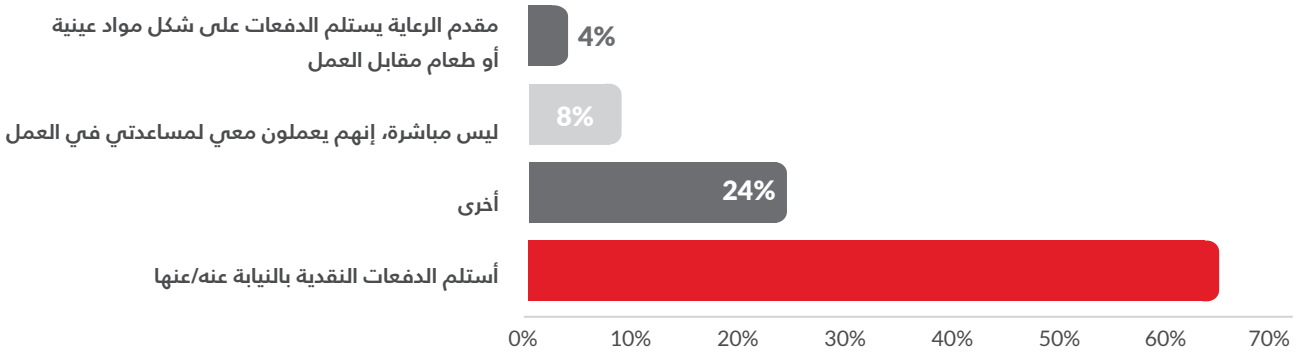

وعند سؤالهم عن مدى كفاية مبلغ الدفع، أفادت الأغلبية بأن الدفع غير عادل بنسبة 47.6%، مقارنة بمن قالوا أنه عادل بنسبة 44.4% ، والرسم البياني رقم (31) يوضح ذلك.

الرسم البياني (31): هل تعتقد أن الدخل الذي تحصل عليه عادل؟ - الأطفال

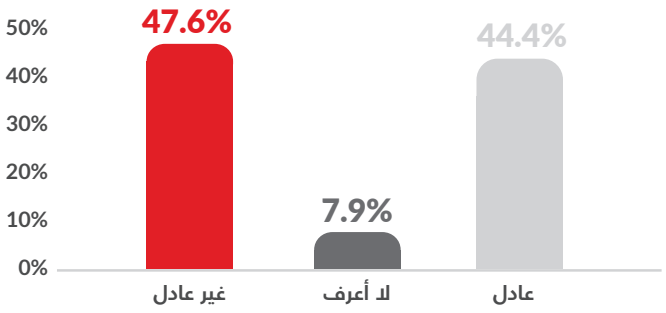

النتائج النوعية:

خلال المقابلات الفردية، تبين أن الأطفال يسلمون أجورهم لمقدمي الرعاية للمساهمة في نفقات الأسرة، وذكر بعض الأطفال الاحتفاظ بمبلغ صغير كمصروف جيب، بينما يعطون الجزء الأكبر لمقدمي الرعاية، الذين يستخدمونه لشراء الطعام للأسرة، وأفاد العديد من الأطفال أنهم عادة ما يتوقفون لشراء الخبز أو الطعام في طريق العودة إلى المنزل.

قبل أن أغادر في الصباح، أسال والدتي عما تحتاجه، وأتوقف لشراء الخبز أو الفطور للأسرة، وكذلك الأشياء التي نحتاجها من السوق.

أحد الأطفال البالغ من العمر 11 سنة من الرصيفة

وأكد بعض مقدمي الرعاية استلام أموال من أطفالهم، التي يستخدمونها لإنفاقها عليهم.

آخذ المال وأدخره حتى نتمكن من شراء ملابس جديدة لهم لارتدائها أو لإعطائهم نقوداً خلال العيد"، وذكر آخرون أنهم يبيعون الأشياء التي يجمعها أطفالهم، ويتلقون المدفوعات مباشرة.

إحدى الأمهات من شرق عمان

أشتري الخبز في طريق عودتي إلى البيت، لأن الله يشهد أننا لا نملك أي خبز ... وأعود إلى البيت ومعي نصف دينار أو دينارين ونصف.

طفل يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة

إذا خرجنا نحن الخمسة للعمل معاً، نبيع السلع ونقسم الأرباح بالتساوي ... ثم يعطي كل منا والدته ما كسبه، وأحتفظ بمبلغ صغير لأذهب به إلى السوبر ماركت لشراء الوجبات الخفيفة والطعام لنفسي.

طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

استخدمت النقود لشراء الخبز، وخرجت بلا شيء، إذ كسبت نصف دينار، فأشتري الخبز بـ 250 فلساً ولحوم البقر المصنعة (السنيورة) بـ250 فلساً لأخذها إلى المنزل، ولا أشتري حلوى أو حلويات لنفسي .... بالكاد يكفي ذلك لشراء الخبز والطعام للعائلة .

طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمان

وتكشف النتائج أيضاً عن استغلال بعض الأطفال من قبل والديهم، وقد تم تداول العديد من الأمثلة عن النساء اللاتي يجعلن أطفالهن يعملون لإعالتهن، ولا يعطونهم أي مصروف جيب مقابل عملهم،

هذه السيدة تجعل بناتها يعملن لإعالتها في المنزل، وإنها لا تعطي أطفالها أي مصروف جيب، و أحياناً أقول لها: أتحداك أن تعطي بناتك ديناراً واحداً لهن ليصرفنه كما يحلو لهن. خاصة بعد أن تجعلهن يعملن طوال اليوم .... لكنها لا تعطيهن أي مال أبداً. ويجب أن تعطيهن على الأقل إكرامية مقابل عملهن، وعندما تريد حق تدليلهن ومعاملتهن بلطف، فإنها تشتري لهن دجاجاً مشوياً (الفروج).

إحدى مقدمات الرعاية في شرق عمان

4.3 فحص ظروف العمل والمخاطر والتهديدات

وتسلط النتائج الضوء على أن الأطفال المشاركين في أعمال نبش النفايات يواجهون ظروف عمل متنوعة؛ ويظهر أن الأغلبية العظمى من الأطفال يحصلون على أجر، ويأخذون فترات راحة منتظمة، ومع ذلك فإنهم يواجهون مخاطر متكررة، مثل: مواجهات الحيوانات البرية، وعدم الراحة الجسدية. ويساهم هذا النقص في تدابير السلامة في زيادة المخاطر، وارتفاع معدل الحوادث أثناء أداء المهام.

4.3.1 ساعات العمل والاستراحات

و فيما يتعلق بأيام العمل، أفاد الأطفال في أغلب الأحيان أنهم يعملون طوال أيام الأسبوع السبعة بنسبة 24.6%، ثم يليهم 6 أو 4 أيام في الأسبوع بنسبة 17.5%. والرسم البياني رقم (32) يبين ذلك.

الرسم البياني (32): كم عدد أيام عملك أسبوعياً ؟ - الأطفال

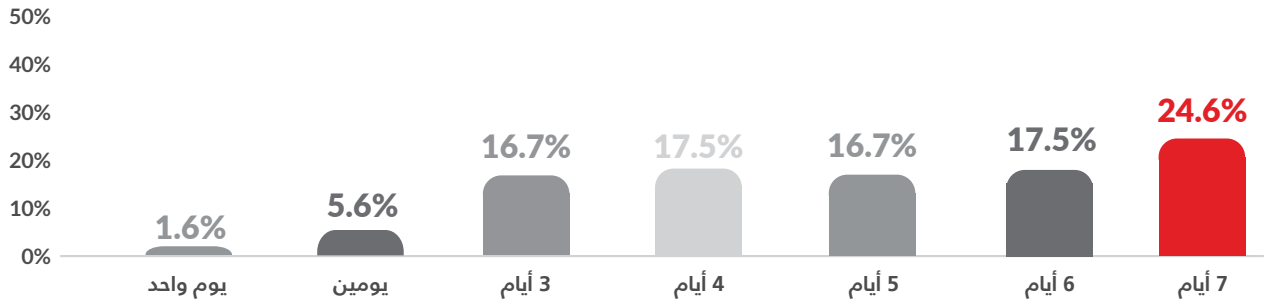

وأفاد الأطفال في أغلب الأحيان أنهم يعملون لمدة تتراوح بين ساعتين إلى ست ساعات يومياً، وهو ما يتماشى بشكل وثيق مع تقارير مقدمي الرعاية التي تشير إلى أن الأطفال يعملون عادة لمدة تتراوح بين ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً، إلا أن الأطفال ذكروا وجود تباين أكبر في ساعات عملهم، وقد أشار الأطفال ومقدمي الرعاية عموماً إلى أن ساعات العمل لم تكن طويلة. والجدول رقم (19) يوضح ذلك.

الجدول (15): كم عدد الساعات التي تقضيها في العمل يومياً؟ - الأطفال

عدد الساعات	العدد	النسبة
ساعة	6	4.8%
ساعتين	16	12.7%
3 ساعات	23	18.3%
4 ساعات	19	15.1%
5 ساعات	15	11.9%
6 ساعات	15	11.9%
7 ساعات	8	6.3%
8 ساعات	6	4.8%
9 ساعات	6	4.8%
10 ساعات	3	2.4%
11 ساعة	2	1.6%
12 ساعة	2	1.6%
13 ساعة	3	2.4%
14 ساعة	1	0.8%
16 ساعة	1	0.8%
المجموع	126	100%

النتائج النوعية:

خلال اللقاءات الفردية، أفاد بعض الأطفال أن ساعات عملهم اليومية تعتمد على تحقيق أهداف محددة، ومدى حظهم فيما يستطيعون جمعه.

نبدأ بالعمل بمجرد استيقاظنا حوالي الساعة 6:00 صباحاً عندما نشعر بأننا جمعنا كمية مناسبة من الخردة، نغادر ولكن في بعض الأيام إذا كان الجو حاراً جداً، فقد نغادر مبكراً عن المعتاد.

أحد الأطفال البالغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

فيما يتعلق بالعمل خلال عطلات نهاية الأسبوع، أفاد أغلبهم أنهم يعملون خلال عطلات نهاية الأسبوع وخاصة يوم الجمعة؛ إذ إن كمية القمامة التي يتم التخلص منها يوم الجمعة تكون أكثر من كمية القمامة التي يتم التخلص منها خلال الأسبوع، وصرحت طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمانعن تجربتها، فقالت: «أعمل دائماً حوالي خمس ساعات ليوم الجمعة؛ لأن الناس يتخلصون من الكثير من القمامة يوم الجمعة»، ويتضح ذلك من خلال الرسم البياني رقم (33).

الرسم البياني (33): كم عدد الساعات التي يعمل فيها طفلك يومياً؟ - مقدمو الرعاية

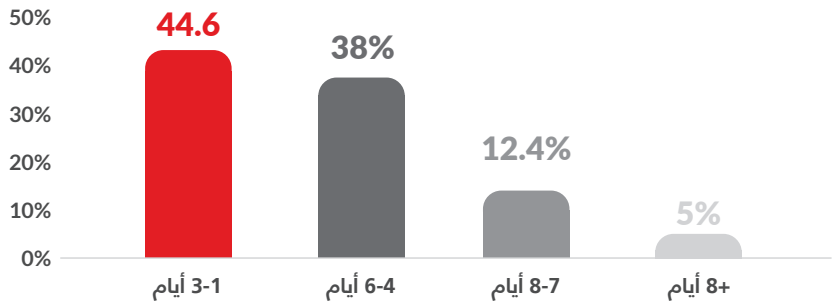

وكان أخذ فترات راحة أثناء ساعات العمل من الممارسات الشائعة بين غالبية الأطفال بنسبة 73% ، مع إشارة نسبة صغيرة فقط بلغت 27%، إلا أنهم لم يأخذوا فترات راحة، وإفاد معظم الأطفال أنهم إخذوا فترات راحة تتراوح بين 15 إلى 30 دقيقة في المتوسط.

النتائج النوعية:

تكشف المقابلات المعمقة أنه نظراً لأن معظم الأطفال يعملون بشكل مستقل وليس لصالح صاحب العمل بساعات عمل منتظمة، فإن قرارهم بأخذ فترات راحة هو قرار ذاتي، ويعتمد هذا الاختيار إلى حد كبير على مقدار العمل الذي يحتاجون إليه لزيادة أرباحهم إلى أقصى حد.

لا آخذ أي أيام راحة، فأعمل من الساعة 9:00 صباحاً حتى الساعة 5:00 أو 6:00 مساء، قبل إغلاق "الشيخ" - متجر الخردة - ، حتى يتمكن من الوصول في الوقت المناسب لبيع ما جمعته، و أثناء عملي آخذ فترات راحة لمدة خمس إلى عشر دقائق كل بضع ساعات.

طفل يبلغ من العمر 11 سنة من الرصيفة

القسم 4.3.2 التأثير السلبي لعمل الأطفال

توفر مؤشرات التنمية البشرية نظرة شاملة لتأثيرات العمل في نبش النفايات على عمل الأطفال، والتغيرات السلوكية الفورية والطويلة الأجل، بينما ينكر العديد من مقدمي الرعاية والأطفال في البداية اكتسابهم عادات سيئة بسبب عملهم، فإن المقابلات المعمقة كشفت عن العديد من الاتجاهات المثيرة للقلق، فعلى سبيل المثال، أنكر أحد مقدمي الرعاية الذي يعمل طفله معه اكتساب طفله أي عادات سيئة، فقال: «لم يكتسب أي عادات سلبية، أنه بخير تماماً ... لن يتحدث إلى أي شخص ما لم يتحدث إليه أحد»، وأفاد مقدمو رعاية آخرون أن أطفالهم لم يكتسبوا أي عادات سيئة بسبب عملهم، ولكنهم أعربوا عن مخاوفهم من أنهم لن يتفاجئوا إذا ظهرت هذه المشكلات في المستقبل، قد يخفي هذا الإنكار الأولي من قبل مقدمي الرعاية والأطفال قضايا أساسية قد تظهر بمرور الوقت، ويمكن لطبيعة العمل والبيئة والأشخاص الذين يتفاعلون معهم أن تؤثر على سلوكهم وعاداتهم.

والآن سنفصل ذلك التأثير على النحو الآتي:

عادات التدخين:

بدأ عدد كبير من الأطفال في التدخين، وفي حين يميل الأطفال إلى تجنب الاعتراف بالتدخين، فإنهم يذكرون أن أطفالاً آخرين يمارسون التدخين.

> إن الأولاد الصغار الذين يمارسون التدخين معنا ، فجميعاً يدخنون»، وقد أفاد كل من الأطفال ومقدمي الرعاية بذلك على الرغم من أنه غير الواضح ما إذا كانت هذه العادة تنبع من بيئة العمل أو من تأثير الأقران داخل مجتمعاتهم، وتحدثت مقدمة الرعاية من شرق عمان عن تدخين الأطفال، فقالت: «يتعلم بعض الأطفال التدخين في الشوارع، لقد رأيت أطفالاً صغاراً جداً يدخنون.
>
> ذكر طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

يخبرني حفيدي أن بعض الصبية الصغار يعرضون عليه السجائر فيرفضها، ويؤكد لي أنه لا يدخن، وأنا حذرة دائماً، وأقول له أن يكون حذراً، وألا يأخذ حب أو سيجارة من أي شخص، كما أنني أنصحه دائماً بالابتعاد عن شؤون الآخرين، والعمل بمفرده.

مقدمة الرعاية من الرصيفة

التغيرات السلوكية:

هناك تحول ملحوظ في طريقة تعامل الأطفال مع والديهم، فقد أفاد العديد من مقدمي الرعاية بزيادة مظاهر عدم الاحترام من جانب أطفالهم.

> لقد تغيرت الطريقة التي يتحدث بها تماماً، وأصبح أكثر إظهاراً لعدم احترام.
>
> إحدى الأمهات

> عندما يكون الطفل البالغ من العمر 12 سنة خارج المدرسة، ويتجول في الشوارع بمفرده طوال اليوم فمن الطبيعي أن يواجه مليون مشكلة في الشوارع، وسيكتسب عادات سيئة من شأنها أن تغير سلوكه سلباً.
>
> إحدى الأمهات

تعاطي المخدرات:

خلال الزيارات الميدانية المتزامنة، أفاد مقدمو الرعاية إلى انتشار تعاطي المخدرات على نطاق واسع في مجتمعاتهم، وأعربت إحدى مقدمات الرعاية عن قلقها بشأن احتمال بدء أطفالها بالتدخين أو تعاطي المخدرات في المستقبل، نظراً للطبيعة الحاضنة للمخدرات في بيئتهم، وقالت:

> حتى اليوم لم ألحظ أنهم يدخنون أو يتعاطون المخدرات، لكنني متأكدة من أنهم سيحاولون ذلك في الأيام القادمة. يتناول الأطفال الكبتاجون، ويشربون الكحول، كما يتعاطون المواد المستنشقة ... إنه في كل مكان، فهم يتناولون الكبتاجون للتعامل مع الألم والضغط الناتج عن العمل تحت أشعة الشمس، أنا بالتأكيد قلقة بشأن أطفالي ولكن ماذا يمكننا أن نفعل؟ البيئة التي نعيش فيها كلها سيئة. هل تتوقع أن يخرج أشخاص طيبون من مثل هذه البيئة السيئة؟ مستحيل.
>
> مقدمة الرعاية من شرق عمان

القسم 4.3.3 المخاطر والإصابات

تكشف المقابلات الشخصية مع الأطفال ومقدمي الرعاية عن العديد من المخاطر والتحديات التي يواجهها الأطفال، وتؤكد هذه المشاهدات على المخاطر المتعددة والظروف القاسية التي يواجهها الأطفال العاملون في قطاع نبش النفايات.

وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المخاطر الصحية:

كثيراً ما يصاب الأطفال بالأمراض نتيجة البحث في صناديق القمامة، وأحياناً ما يتم تناول الأطعمة منتهية الصلاحية التي يتم العثور عليها في مكبات النفايات؛ مما يؤدي إلى التسمم الغذائي.

> نحن لا نأخذ الكريمة أو اللحوم المصنعة منتهية الصلاحية إلى المنزل، ولكن إذا كانت صلاحية هذه المنتجات قد انتهت منذ أسبوعين فقط، فإننا نأخذها معنا، وذات مرة وجدت مكعبات مرق دجاج ماجي، وأخذتها إلى المنزل، وطلبت من والدتي أن تتحقق من صلاحيتها، وفي النهاية قامت بطهيها، وتناولناها.
>
> أحد الأطفال من الرصيفة

التحرش الجنسي:

هذا مصدر قلق كبير، وخاصة بالنسبة للأطفال الإناث.

> أفادت إحدى مقدمات رعاية من شرق عمان أن ابنتها البالغة من العمر 12 سنة تعرضت للتحرش الجنسي من قبل صبي يبلغ من العمر 17 سنة،

الإصابات الجسدية:

الأطفال معرضون للإصابات نتيجة استخدام السكاكين لقطع الورق المقوى أو من الأشياء الثقيلة والخطيرة.

> قد يتعرض الأطفال لجروح أثناء استخدام السكاكين لتقطيع الورق المقوى.
>
> إحدى مقدمات الرعاية في شرق عمان

> وأوضحت طفلة تبلغ من العمر 16 سنة كيف يبحث الأطفال في النفايات في مكبات النفايات باستخدام أداة من صنعهم، فقالت:

> إذا لم يكن لديك حامل معدني يستخدم لحمل بكرة الطلاء، فإننا نأخذ عصا معدنية طويلة، ونطويها بطريقة تشبه الخطاف ونستخدمها للحفر بين الأنقاض إذا وجدنا علبة من اللحوم المصنعة نستخدم سكيناً لفتح العلبة، ونتخلص من محتوياتها، ونأخذ العلبة فقط لبيعها. وتواصل شرحها : إن العمل في مكبات النفايات قد يكون خطيراً للغاية، وخاصة عندما تقوم الشاحنات الكبيرة بتفريغ القمامة، ويهرع الأطفال والكبار في منطقة ليكون أول من يبحث بين الأكوام، وهذا هو الخطر الأكبر؛ إذ إن هذه الشاحنات ضخمة، وعندما تفرغ القمامة يخرج الكثير من الغبار الأبيض، وفي بعض الأيام كنت أعود إلى المنزل مغطى بالغبار الأبيض، ولكن الخطر الأكبر هو عندما ترى قضيباً معدنياً، وتندفع للإمساك به، فالحجارة والحطام كبيران، ويمكن أن يسقطا عليك.

> إضافة إلى ذلك فإن الآلات المستخدمة في مكبات النفايات لسحق العناصر الملقاة يمكن أن تكون قاتلة للأطفال الصغار الذين قد لا يكونون مرئيين للمشغلين.

الإجهاد البدني:

يؤدي حمل أحمال ثقيلة من القمامة المجمعة في أكياس على ظهورهم إلى آلام بدنية شديدة، ويبلغ بعض الأطفال عن إصابات نتيجة إمالة صناديق القمامة الثقيلة للوصول إلى القاع.

الافتقار إلى المعدات المناسبة: لا يستطيع العديد من الأطفال الوصول إلى عربات لنقل الأشياء التي تم جمعها؛ مما يؤدي إلى تفاقم إجهادهم البدني.

ليس لدينا عربة لوضع الأشياء التي تم جمعها ، ولقد بحثنا عن واحدة لشرائها، لكنها باهظة الثمن، ولم نتمكن من تحمل تكلفتها.

طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

العنف والسرقة:

غالباً ما يواجه الأطفال العنف الجسدي من الأطفال الآخرين المنخرطين في التقاط النفايات؛ مما يؤدي إلى سرقة أشياء ثمينة .

لقد وجدت ذات مرة كيبلين كبيرين، كان من الممكن أن تقدر قيمته بخمسة دولارات أمريكية، وأضاف قائلا: ". سرق مني أحد الأولاد الأكبر سناً ديناراً، ولم أخبر والدي أبداً ؛لأنني كنت خائفة من أن يمنعني من العودة إلى مكب النفايات.

طفل يبلغ من العمر 16 سنة

وشارك طفل آخر أن الأطفال الأكبر سناً يتجمعون ضد الأطفال الأصغر سناً، ويعتدون عليهم جسدياً لإخافتهم وإبعادهم عن مكب النفايات، فقال:

لقد تعرضت للضرب أربع مرات تقريباً، ف كان يضربني، ويطلب مني مغادرة مكب النفايات؛ لأنهم يريدون الوصول إلى كل القمامة، فإن الأطفال يتقاتلون على من سيكون أول من يبحث في القمامة.و في اليوم الآخر ضربني أحدهم وسرق مني.

ووصف طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان **العنف والسرقة التي تحدث أثناء جمع النفايات، فقال:**

عندما يكون لديك حقيبة مليئة بالاشياء التي جمعتها التي تقدر قيمتها بخمسة أو 10 دنانير، ويختطفونها منك، فلا يوجد شيء يمكنك فعله حيال ذلك؛ لأنهم جميعاً أكبر سناً مني، ولن أكون قادراً على الوقوف في وجوههم.

المخاطر الكهربائية:

يتعرض الأطفال الذين يعملون بالأسلاك الكهربائية لخطر الصعق بالكهرباء.

عندما يلتقط الأطفال الأسلاك الكهربائية هناك احتمال أن يتعرضوا لصعق كهربائي من أحد الأسلاك.

إحدى مقدمات الرعاية من شرق عمان

الكلاب الضالة:

يواجه الأطفال في كثير من الأحيان خطر التعرض لهجوم الكلاب الضالة.

كان الأطفال ينامون في مكبات النفايات، ولكنهم توقفوا عن ذلك منذ زيادة عدد الكلاب الضالة؛ لأنهم يخافون من التعرض لهجومهم.

طفل يبلغ من العمر 16 سنة

الإرهاق والألم الجسدي

وعند دراسة تأثير العمل على الأطفال، أفادت أغلبية كبيرة بنسبة 77% أنهم يشعرون بالتعب والإرهاق من عملهم؛ مما يشير إلى طبيعة مسؤولياتهم الشاقة، وعلى العكس من ذلك أفادت نسبة 11.9% بعدم شعورهم بالتعب؛ مما يشير إلى مستويات متفاوتة من الإجهاد البدني والعاطفي بين الأطفال والعاملين. والرسم البياني رقم (34) يوضح ذلك.

الرسم البياني (34): هل تشعر بالإرهاق والتعب من العمل؟ - الأطفال

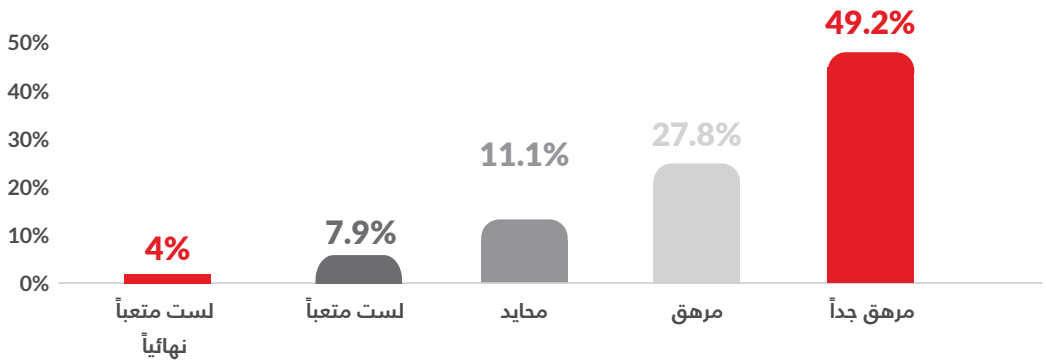

النتائج النوعية:

أعرب مقدمو الرعاية عن هذه المخاوف أثناء اللقاءات الفردية، فأعربت العديد من الأمهات عن قلقهن بشأن إرهاق أطفالهن والألم الجسدي الذي يتحملونه، وأعربوا عن شكواهن بشأن الأوساخ والقاذورات التي يعود بها أطفالهن إلى المنزل بعد ساعات من البحث في صناديق القمامة، والشكوى الأكثر شيوعاً من الأطفال أنفسهم هي آلام الظهر الناتجة عن حمل الأحمال الثقيلة التي يجمعونها.

> أشعر بالتعب الشديد عندما أعود إلى المنزل ... يؤلمني ظهري كثيراً.... أحياناً أشعر بألم في المعدة، لكن والدتي لا تشتري لي الدواء أو أي شيء، فأنا أنفق على نفسي.
>
> فتاة تبلغ من العمر عشر سنوات شرق عمان

الحوادث والإصابات

كشفت الحوادث التي وقعت أثناء العمل في إعادة تدوير عن حدوث إصابات كبيرة بين عمال الأطفال، وأفادت الأغلبية بنسبة 60.3% بتعرضهم لإصابات أثناء العمل، بينما افاد 39.7% بعدم تعرضهم لأي إصابات، وهذا يسلط الضوء على المخاطر المهنية الكبيرة وقضايا السلامة داخل بيئات عملهم بين أولئك الذين أبلغوا عن إصابات، وأظهر مزيد من التحقيق شدتها بنسبة 68.4%، وذكروا أن إصاباتهم لم تتطلب عناية طبية فورية، ومع ذلك أشار 31.6% إلى أنهم بحاجة إلى علاج طبي، وتم إبعادهم على الفور من العمل. ويوضح ذلك الرسم البياني رقم (35).

الرسم البياني (35): هل تحتاج هذه الإصابات إلى عناية طبية فورية؟ - الأطفال

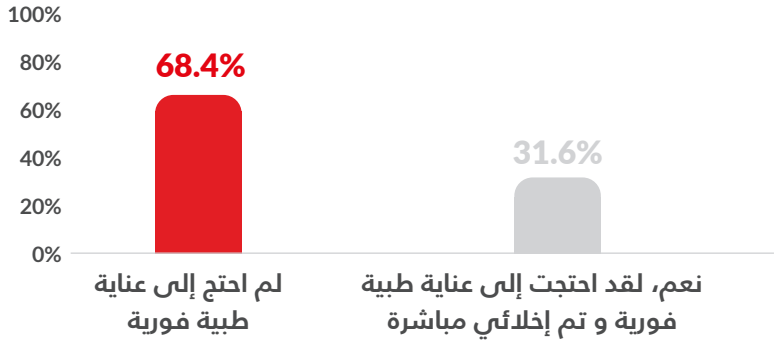

ومن وجهة نظر مقدمي الرعاية، كانت الإجابات تعكس إجابات اطفالهم فيما يتعلق بالإصابات، وذكرت أغلبية كبيرة بنسبة 67.8% أن أطفالهم لم يتعرضوا لأي إصابات، في حين أكد 32.2% منهم وقوع إصابات. وعند سؤال الآباء الذين أفادوا بأن أطفالهم تعرضوا لإصابات ومخاطر، تم تحديد الفئات التالية من المخاطر: الحوادث التي تنطوي على مركبات، والحوادث المتعلقة بالأدوات، والتفاعلات غير اللائقة مع الناس في الشوارع، والحرارة الشديدة، والكلاب الضالة، والارهاق، واللقاءات مع الحشرات والثعابين، والأمراض المتعلقة بالسعال.

وفي ما يأتي توضيح ذلك:

العنف الجسدي:

لقد صفعني رجل عجوز أمس، وهددني من أجل عدم الاقتراب من سلة المهملات مرة أخرى؛ لأنني وجدت سلكاً نحاسياً فيها.

طفل يبلغ من العمر 11 سنة من الرصيفة

وذكر أطفال آخرون أنهم تعرضوا للضرب من قبل أقرانهم، فتذكر فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمان أنها كانت تلتقط أسلاكاً معدنية ذات مرة، وسحبها صبي من يديها وجرح يديها، ثم أخذتها والدتها إلى المستشفى، وخضعت لثلاث غرز.

عضات الكلاب:

أفاد أحد الأطفال أنه تعرض لعضة كلب، واضطر إلى زيارة مركز طبي لتلقي حقن الإصابات، وأفاد أحد الأطفال أن جسماً ثقيلاً سقط على رأسه؛ مما تطلب غرزاً.

لقد تعرضت لجرح مرة، ومرة أخرى تعرضت للحرق، وقد أصبت به أثناء إذابة البلاستيك، ولم أستطع علاجها على الفور، وأصيبت بالعدوى، ثم انغلق في النهاية تاركاً هذه الندبة.

طفل يبلغ من العمر 16 سنة من الرصيفة

ذات مرة عندما كنت أبحث باستخدام سكين، فوجدت سلكاً نحاسياً، وأردت قطعه، ولكنه جرح يدي، وفي مرة أخرى كنت أجمع الأسلاك، وكنت أثنيها لحملها بسهولة فجرح يدي، ورآني رجل، وأجبرني على التخلص مما جمعته، وأعطاني خمسة دنانير، وأخذني إلى غرفة الطوارئ ، وخضعت لأربعة غرز.

طفل آخر يبلغ من العمر 14 سنة من الرصيفة

المشاجرات في الشوارع:

أفاد العديد من الأطفال بوقوع مشاجرات في الشوارع، وذكر طفل يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان أن ابن عمه سجن في مركز احتجاز للأحداث لمدة تسعة أشهر ، فقال:

لقد تشاجرنا مع طفل كان يجمع النفايات، ولكنه ليس من منطقتنا، وأخذ بعض الأشياء التي جمعتها؛ لذلك وقع بيننا شجار جسدي أبلغ عنا الشرطة، لكن ليس له الحق في أخذ ما جمعناه، فهذه سرقة... على أية حال هاجموه وسرقوا ما جمعوا، وكسر ابن عمي ذراعه، ثم تم إرساله إلى مركز احتجاز الأحداث لمدة تسعة أشهر.

4.3.4 الإهمال والإساءة

وعند تقييم تجارب الأطفال أثناء ساعات عملهم، ظهرت نتائج مهمة فيما يتعلق بأشكال الإساءة. وعند سؤالهم عن التعرض للإساءة اللفظية، أفاد 36.5% أنهم تعرضوا لها في المقام الأول من قبل أشخاص في الشارع بنسبة 71.7% ، وأفادت نسبة أقل بلغت 25.4% عن الإساءة الجسدية؛ فذكرت الأغلبية أنها جاءت من أشخاص في الشارع أيضاً بنسبة 53.1% وأفاد 20.6% عن الإساءة العاطفية في الغالب من قبل أشخاص في الشارع بنسبة 53.8% وكان الإهمال هو الأقل حدوثا بنسبة 4.8%؛ ويعزى معظمه إلى أصحاب العمل بنسبة 83.3%. وتسلط هذه النتائج الضوء على ديناميكيات مثيرة للقلق داخل بيئة العمل، إذ يواجه الطفل أنواع مختلفة من سوء المعاملة في المقام الأول من قبل أولئك المحيطين ببيئة أنشطتهم في العمل. ويوضح الرسم البياني رقم (36) تفصيل هذه الأشكال من الإساءة.

الرسم البياني (36): هل تواجه أياً مما يلي أثناء عملك؟ - الأطفال

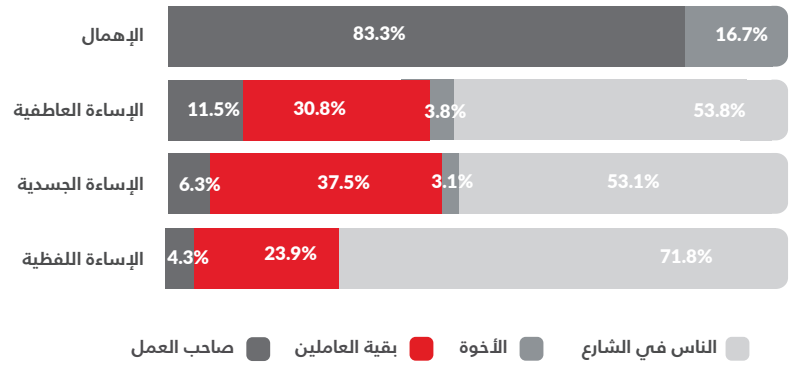

4.3.5 الآثار السلبية لعمل الأطفال

وعندما سئل الآباء عن آثار عمل الأطفال على أطفالهم، وتحديداً ما إذا كانوا قد تبنوا عادات (مثل: التدخين، أو الشرب، أو تعاطي المخدرات)؛ بسبب التفاعل مع الأطفال الآخرين أو البالغين أثناء العمل، وكشفت النتائج أن أكثر من نصفهم بنسبة 64.5% أفادوا أن أطفالهم لم يكتسبوا أي من هذه العادات، وذكرت نسبة أقل بلغت 20.7% أن أطفالهم بدأوا بالتدخين، في حين أفادت نسبة أصغر بلغت 1.7% أن أطفالهم قد تعاطوا المخدرات. والرسم البياني رقم (37) يفصل ذلك.

الرسم البياني (37): هل اكتسب طفلك أي عادات مثل التدخين أو الشرب أو تعاطي المخدرات نتيجة للتفاعل مع الأطفال أو البالغين الآخرين في العمل؟ - مقدمو الرعاية

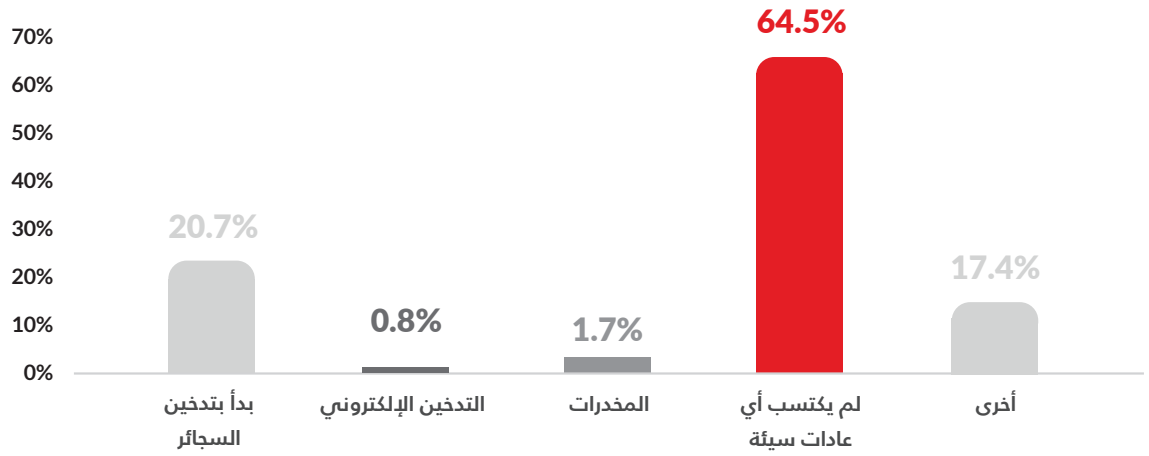

4.4 المشاعر المتعلقة بالعمل

4.4.1 آراء الأطفال

وفيما يتعلق برغبة الأطفال في العمل في قطاع نبش النفايات، أفاد أغلبهم بنسبة 75.4% أنهم يعملون طوعاً في نبش النفايات بمحض إرادتهم، وفي المقابل أفاد 24.6% أنهم لا يعملون طوعاً في هذا المجال، وتوضيح ذلك من خلال الرسم البياني رقم (38).

الرسم البياني (38): هل تعمل وفقاً لإرادتك الحرة؟ - الأطفال

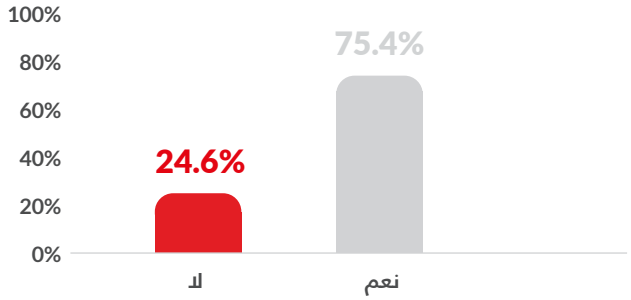

النتائج النوعية:

تكشف الدراسات الاستقصائية المعمقة أن الأطفال الذين لا يعملون في جمع النفايات بمحض إرادتهم غالباً ما يكرهون هذا المجال من العمل، وذكر أحد الأطفال أن إخراج نفسه من المنزل لجمع النفايات أمر شاق، ولكنه شيء يجب عليه القيام به لمساعدة والديه، ويعرب آخرون عن عدم رغبتهم في أن يعمل أطفالهم في هذا القطاع، ويطمحون بدلاً من ذلك إلى أن يحصلوا على وظائف أفضل، فذكر طفل يبلغ من العمر 11 سنة من الرصيفة ذلك، فقال: «أكره العمل في جمع النفايات، وأكافح نفسي كل يوم لإخراج نفسي من المنزل، ولكنني أفعل ذلك لأنني مضطر لمساعدة والدي» ، وذكر طفل آخر يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان أنه «في المستقبل عندما يكون لدي ابن لن اسمح له بالبحث في صناديق القمامة ... وأريد أن يعمل في شركة، وينفق على نفسه، وأريده أن يدرس ويتخرج من المدرسة، وآمل أن يصبح أفضل مني» .

4.4.2 آراء أولياء الأمور

أعرب الآباء والأمهات بأغلبية ساحقة عن عدم رضاهم عن عمل أطفالهم، فأشار 86% منهم إلى أنهم غير راضين عن ذلك بشكل عام، بينما وجد 9.1% فقط أن ذلك مقبول، ويعكس هذا السخط الواسع النطاق وعياً قوياً بالمخاطر والأخطار المرتبطة بذلك، وعلى وجه التحديد عندما سئلوا عن تصورهم لسلامة أطفالهم أثناء العمل في نبش النفايات اعتبرت أغلبية كبيرة بنسبة 91.7% أن ذلك أمر خطير، وقد سلط هذا الضوء على القلق العميق بين الآباء والأمهات بشأن سلامة أطفالهم في مثل هذه المهن ورفاهيتهم. والرسم البياني رقم (39) يبين ذلك.

الرسم البياني (39): ماذا تشعر حيال عمل أطفالك في نبش النفايات؟ - مقدمو الرعاية

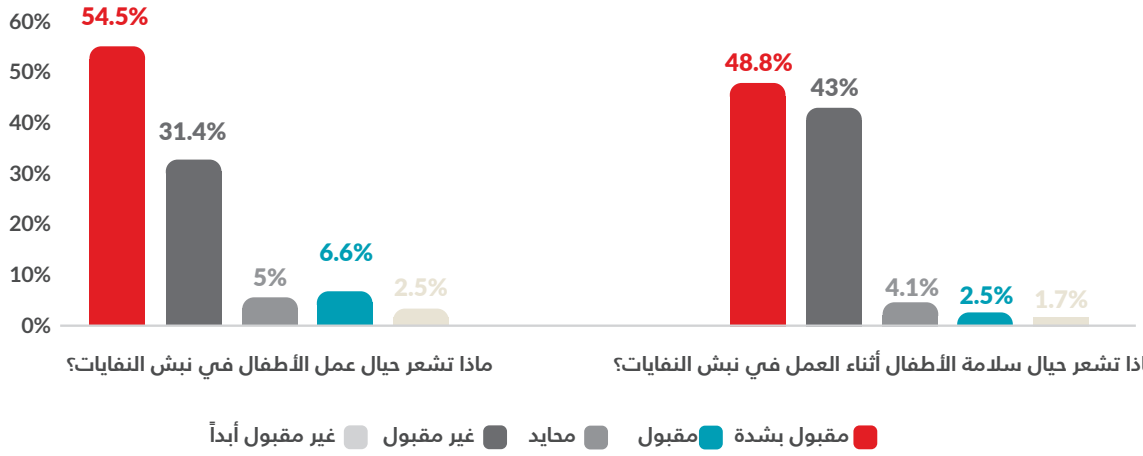

> العمل في التقاط النفايات أمر غير مقبول، ولكن بسبب الحاجة والضرورة التي يضطرون إليها، فليس أمرًا سارًا أن نرى صبياً صغيراً يدخل سلة المهملات، ويلتقط القمامة منها، ولكن لا يوجد أي خيار آخر لنا.
>
> مقدم الرعاية من الرصيفة

> من غير المقبول أن يعمل الأطفال في التقاط النفايات، ولكن وضعنا يفرض علينا السماح للأطفال بالعمل في نبش النفايات، فنحن بحاجة إلى الطعام، ولا ينبغي لأحد أن يشعر بالخجل من العمل، وأنا دائماً أحذر ابني من الابتعاد كثيراً عن المنزل؛ لأن العالم مكان مخيف، وقد يواجه الكثير من المخاطر.
>
> مقدمة الرعاية من الرصيفة

> إنه أمر خطير على الأطفال ... ويجب أن يدرسوا، لكننا بحاجة إلى المال، وإذا كانت هذه هي الطريقة التي سيكسبون بها لقمة العيش، فأنا أجد أنه من المقبول أن يعمل الأطفال في هذا المجال؛ ففي الأيام التي لا يجمعون فيها النفايات، لا نملك الأموال لشراء الطعام، لذا لا نشتريه ولا نتناوله.
>
> مقدمة الرعاية من شرق عمان

4.5 الوعي بقوانين عمل الأطفال

عند تقييم وعي الأطفال بقوانين عمل الأطفال، هدفت الدراسة إلى تحديد معرفتهم بسن العمل القانوني في الأردن، وأظهرت النتائج نقصاً كبيراً في الوعي بين المشاركين؛ فأشارت 54.8% إلى أنهم لا يعرفون السن القانوني،و في المقابل اعتقد 28.6% خطأً أن سن العمل القانوني هو 18 سنة، وهذا يسلط الضوء على فجوة حرجة في الفهم بين الأطفال فيما يتعلق بالحماية القانونية واللوائح المتعلقة بعمل الأطفال في الأردن. والرسم البياني رقم (40): بوضح السن القانوني للعمل في الأردن.

الرسم البياني رقم (40): ما هو السن القانوني للعمل في الأردن؟ - الأطفال

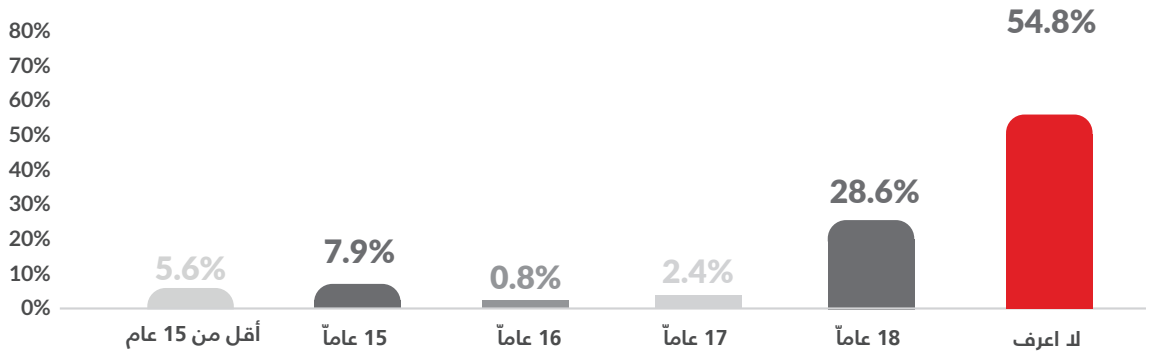

المقابلات الإضافية حول معرفتهم بقوانين محددة أن من بين أولئك الذين ادعوا الوعي كانت معرفتهم تقتصر إلى حد كبير على حظر عمل الأطفال دون سن 18 سنة، فقال طفل يبلغ من العمر 11 سنة من الرصيفة: «السن القانوني لعمل الأطفال في الأردن هو 12 - 13 سنة» .

النتائج النوعية:

تسلط نتائج المقابلات الفردية الضوء على قضية مهمة؛ إذ يفتقر كل من مقدمي الرعاية والأطفال إلى الوعي بالحماية القانونية التي تهدف إلى حماية الأطفال من بيئات العمل الاستغلالية، وإن هذا الجهل الواسع النطاق لا يكشف فقط عن فجوة في المعرفة، ولكنه يشير أيضاً إلى المخاطر المحتملة للأطفال المشاركين في العمل بدون فهم هذه الحماية، وقد يتعرض الأطفال لظروف غير آمنة والاستغلال، فلا يدرك مقدمو الرعاية الضمانات القانونية المقصودة لحمايتهم أو ينفذونها.

وإن الفهم المحدود لمقدمي الرعاية لهذه الحماية القانونية قد يؤدي بهم عن غير قصد إلى وضع الأطفال في بيئات تتعرض فيها حقوقهم وسلامتهم للخطر. وفي غياب المعرفة بالقوانين التي تحظر عمل الاطفال، قد يعرض مقدمو الرعاية الأطفال عن غير قصد لمهام خطرة أو ظروف غير مناسبة لأعمارهم ونموهم، ويتفاقم هذا الوضع بسبب جهل الأطفال أنفسهم بحقوقهم؛ مما يجعلهم عرضة للاستغلال، وربما يمنعهم من طلب المساعدة أو الإبلاغ عن الانتهاكات التي قد يواجهونها.

> أعلم أن عمل الأطفال محظور، ولكن بغض النظر عن هذه المعرفة، فإن وضعنا المالي المتدهور يفرض علينا أن نجعل أطفالنا يعملون.
>
> مربية أطفال من شرق عمان

4.6 احتياجات وتطلعات

تتعمق هذه الدراسة في أحلام وتطلعات الأطفال العاملين ومقدمي الرعاية لهم، وتسلط الضوء على رغباتهم ومخاوفهم الجماعية، ومن الأهمية أن ندرك أن الأفكار المستمدة من هذه النتائج تعكس تصورات ووجهات نظر الأطفال ومقدمي الرعاية الذين شاركوا في الدراسة، ومن المعترف به أن المخاوف الفردية قد تختلف بشكل كبير بين الأطفال ومقدمي الرعاية في ظروف مماثلة، ومع ذلك فإن الأحلام والتطلعات التي عبر عنها المشاركون تقدم رؤى قيمة حول رغباتهم ومخاوفهم الجماعية، التي تدور في المقام الأول حول الموضوع الشامل المتمثل في الأمن المالي، وهم يعبرون عن تطلعاتهم من خلال منظور العمل، ومؤكدين على الشوق إلى الموارد المالية لتلبية احتياجات أسرهم والانغماس في تجارب الحياة.

4.6.1 احتياجات الأطفال وتطلعاتهم

النتائج النوعية:

تسلط نتائج البحث الضوء على ثلاثة مجالات رئيسة للطموحات المشتركة بين الأطفال العاملين، منها: الاستقرار المالي، وفرص العمل الأفضل ،والالتحاق بالمدرسة. ويدور الموضوع السائد حول شوق الأطفال إلى الأمن المالي، وربط تطلعاتهم بالحفاظ على مستوى معيشي لائق، والحلم بالحصول على وظيفة في شركة كما ذكر أحد الأطفال من الرصيفة، فقال:

> أود أن أكون موظفاً متوسطاً في أي شركة حتى أتمكن من كسب الدخل، واستخدام أموالي لفتح كشك لوالدي أو شركة صغيرة، ومن الناحية المثالية أود العمل في التوزيع والمبيعات.

وعندما سئل الأطفال عن أمنيات افتراضية تحققها لهم عصا سحرية، أعرب بعضهم عن رغبتهم في الحصول على ممتلكات مادية، وتشمل هذه الأحلام الحصول على أشياء (مثل: الملابس الجديدة، أو السيارة، أو المنزل)، والرغبة في امتلاك ملابس جديدة تكشف بوضوح مدى قلة ما لديهم، ومدى صغر احتياجاتهم.

> أريد شاحنة ديانا حتى نتمكن من التجول بين المصانع، وجمع المزيد من المواد القابلة لنبش النفايات، وهذا من شأنه أن يساعده وأسرته في الحصول على دخل أعلى.
>
> طفلا يبلغ من العمر 14 سنة من شرق عمان

وأعرب طفل آخر عن رغبة بسيطة، ولكنها مؤثرة في الذهاب إلى الشاطئ؛ مما يشير إلى الرغبة في المشاركة في متع الحياة. وتعكس هذه الطموحات أمل الأطفال في مستقبل أفضل خالياً من أعباء ظروفهم الحالية، وتؤكد أحلامهم على الرغم من تواضعها على التأثير الكبير الذي قد يخلفه الاستقرار المالي على حياتهم.

4.6.2 احتياجات مقدمي الرعاية وتطلعاتهم

النتائج النوعية:

أعرب مقدمو الرعاية أيضاً عن أحلامهم وتطلعاتهم لأطفالهم؛ فتمنى الغالبية منهم الحصول على منزل أو سيارة أو عمل تجاري صغير أو دخل ثابت. ويحلم بعض مقدمي الرعاية بالقدرة على توفير مستقبل أفضل لأطفالهم، فقالت مربية من شرق عمان:

> أحلم بالحصول على منزل مكون من أربع غرف نوم لي ولأمي مع مطبخ وحمام وحديقة صغيرة للأطفال للعب فيها.

وفي استكشاف احتياجات الدعم من وجهة نظر مقدمي الرعاية، أكد مقدمو الرعاية على العديد من الموضوعات الرئيسة التي تؤكد على المتطلبات الأساسية للأطفال المشاركين في أنشطة مختلفة، وشدد مقدمو الرعاية على أهمية توفير الاحتياجات الأساسية لأطفالهم، مثل الغذاء والملابس الكافية لضمان رفاهية الأطفال تحت رعايتهم.

وسلط الضوء على أهمية الفرص التعليمية ومراكز التدريب المهني التي تؤدي دوراً محورياً في تزويد الأطفال بالمهارات الأساسية لمستقبلهم، وأشار إلى الدعم المالي بوصفه جزءاً لا يتجزأ من تخفيف الضغوط الاقتصادية على الأسر، وتمكينها من إعطاء الأولوية لتعليم أطفالها ونموهم الشامل دون اللجوء إلى عمل الأطفال.

القسم 5

التصورات والسلوكيات المتعلقة بالمبادرات التعليمية

القسم 5.1 المشاركة في الأنشطة

وعند سؤالهم عن المشاركة في الأنشطة التي تنظمها أي منظمة، أشارت الأغلبية بنسبة 73.8% إلى أنهم لم يشاركوا، في حين أفاد 26.2% أنهم شاركوا، ومن بين أولئك الذين شاركوا، كشفت التحقيقات الإضافية حول أنواع الأنشطة التي شاركوا فيها عن النتائج التالية في الجدول رقم (16).

الجدول (16): ما نوع الأنشطة التي تشارك فيها؟- الأطفال

النشاط	العدد	النسبة %
لعب الألعاب	22	53.7%
التربية الرياضية	5	12.2%
تعلم اللغات	4	9.8%
المشاركة في الحوارات المجتمعية	4	9.8%
أخرى	4	9.8%
دراسة العلوم	1	2.4%
دراسة الرياضيات	1	2.4%
المجموع	41	100%

عندما سئل مقدمو الرعاية عن ما إذا كان أطفالهم يشاركون في أي أنشطة مع منظمة ما، أفاد أغلبهم أن أطفالهم لا يشاركون، وهو ما يعكس إجابات الأطفال، فأشار 90.1% إلى عدم المشاركة، وأفادت أقلية صغيرة فقط بنسبة 9.9% أن أطفالهم شاركوا في مثل هذه الأنشطة، وعندما طلب منهم تسمية المنظمات التي تقدم هذه الأنشطة، وتم تصنيف الإجابات إلى جمعيات خيرية وتنموية، ونوادي (مكاني).

وعلاوة على ذلك، من خلال فهم أنماط الحضور للأقلية من الأطفال الذين يشاركون في الأنشطة التي تنظمها هذه المنظمات وفقاً لمقدمي الرعاية لهم،وكان الرد الاكثر شيوعاً هو 1-2 مرة في الأسبوع، فأشار 66.7% من المستجيبين إلى هذا المستوى من الحضور، وتفصيل الرسم البياني رقم (41).

الرسم البياني (41): كم مرة في الأسبوع يحضر طفلك هذه الأنشطة؟ - مقدمو الرعاية

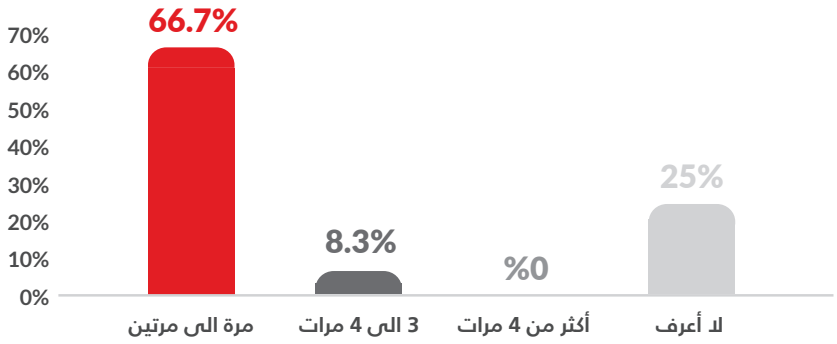

وأفاد الآباء والأمهات أن المدة الأكثر اختياراً لهذه الأنشطة كانت من ساعة إلى ساعتين، فأشار 66.7% منهم إلى أن هذا الوقت النموذجي الذي يقضيه أطفالهم في هذه الأنشطة، والرسم البياني رقم (42) يوضح ذلك.

الرسم البياني (42): كم عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في كل مرة ؟-مقدمو الرعاية

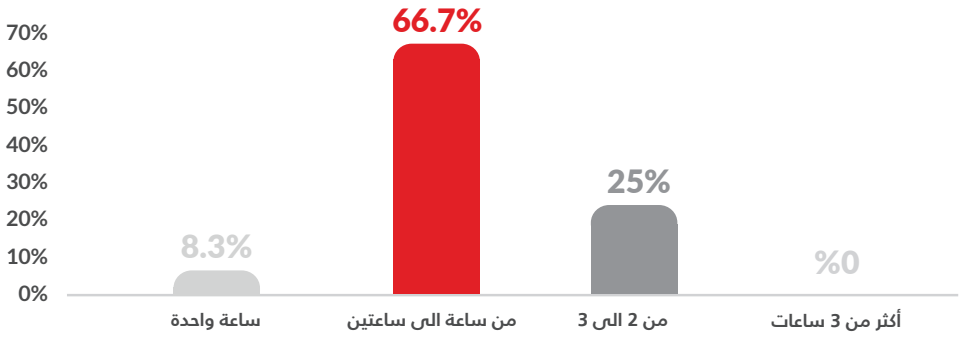

فيما يتعلق بالذين مارسوا الأنشطة، وعند سؤال الآباء عن أنواع هذه الانشطة، وأفاد أغلبهم أن أطفالهم مسجلون في أنشطة تسمح لهم بلعب الألعاب، فأشار 50% منهم إلى ذلك، مؤكدين ما ذكره الأطفال سابقاً. والرسم البياني رقم (43) يبين نوع الأنشطة التي يشارك فيها الأطفال وفقًا، لمقدمي الرعاية.

الرسم البياني (43): ما نوع الأنشطة التي يشارك فيها الأطفال ؟- مقدمو الرعاية

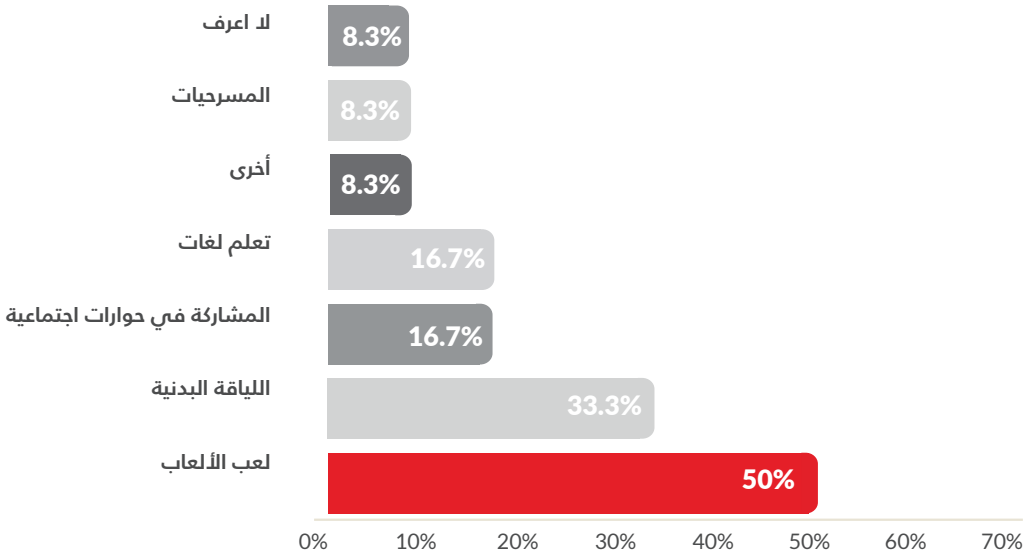

القسم 5.2 الرغبة في المشاركة

وعند تقييم استعدادهم للمشاركة في أنشطة مستقبلية، أبدت أغلبية كبيرة من الأطفال، بلغت نسبتهم 86.5% اهتماماً شديداً؛ مما يسلط الضوء على حماسهم لمزيد من المشاركة، في حين أشارت 13.5% فقط إلى عدم الاهتمام، وعندما طلب من المشاركين تحديد مجالات اهتمامهم، أعربوا بشكل أساسي عن رغبتهم في المشاركة في أنشطة متنوعة، وشملت هذه الفرص التعلم والتعليم، وتعزيز المهارات الفنية مثل الرسم والخياطة والتطريز، والمشاركة في الأنشطة الرياضية والبدنية، والتطوع ومساعدة الآخرين، فضلاً عن تعلم لغات جديدة.

لا أرغب في الانضمام إلى الأنشطة؛ لأنني احتاج إلى جمع الخردة لكسب الدخل.

طفل يبلغ من العمر 11 سنة من الرصيفة

خلال اللقاءات الفردية، ذكرت فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات من شرق عمان **أنها قد تكون مهتمة بالمشاركة في أنشطة ممتعة، خاصة إذا كانت تتضمن وقتاً مخصصاً للعب، فقالت:**

أنا أحب اللعب، ولكن ليس لدي المال لدفع ثمن الألعاب، وعندما أذهب إلى الحديقة، اطلب من الناس أن يعطوني المال حتى أتمكن من اللعب في الألعاب، كل لعبة مقابل دينار ونصف.

وعندما سئل مقدمو الرعاية عن الدعم الذي يحتاجه أطفالهم، وبرزت عدة مجالات رئيسة بوصفها أساسية. وتم تسليط الضوء بشكل بارز على الاحتياجات التعليمية والتعلمية، مع التركيز القوي على الوصول إلى التعليم الجيد، والدروس الخصوصية والتنمية، وكان الدعم المالي أيضاً أمراً بالغ الأهمية بما في ذلك المساعدة في تغطية نفقات التعليم والاحتياجات الأساسية للتخفيف الاقتصادي على الأسر، وتم الاعتراف بالدعم النفسي، بما في ذلك خدمات الصحة النفسية والاستشارة العاطفية ، باعتبارها أمراً حيوياً لرفاهية الأطفال بشكل عام. وتم اعتبار الأنشطة الترفيهية مهمة لتعزيز الصحة البدنية والتنمية الاجتماعية، وكانت الضروريات الأساسية مثل الغذاء والملابس أساسية، لضمان صحة الأطفال ونموهم السليم، وكانت السلامة والأمن؛ سواء المادية أم البيئية. ومن الشواغل المهمة إلى جانب الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية للاحتياجات الطبية العامة والخاصة.

القسم 6

الأستنتاجات و التوصيات

1. التركيبة السكانية:

تكشف ديناميكيات الأسرة الخاصة بالأطفال العاملين في قطاع نبش النفايات في الأردن في شرق عمان والرصيفة عن اتجاهات وتحديات مهمة تساهم في انتشار عمل الأطفال؛ فمعظم الأسر كبيرة، ويبلغ متوسط عدد أفرادها 6.8 من الأفراد، وتتكون في المقام الأول من أطفال قاصرين دون سن 18 سنة، وتشير البيانات إلى أن الزواج المبكر بين الأطفال الذين شملهم الاستطلاع نادر نسبياً، فأفاد 5.8% فقط من مقدمي الرعاية بزواج طفل قبل سن 18 سنة في أسرهم، إ إضافة إلى ذلك، أفاد 13.2% من مقدمي الرعاية بوجود طفل واحد على الأقل يعاني من إعاقة جسدية.

2. التاثير التعليمي:

يكشف الوضع التعليمي بين الأسر التي تمت مقابلتها عن اتجاه مثير للقلق فأفاد 55.6% من الأطفال العاملين أنهم مسجلون في المدارس الحكومية الرسمية، و41.3% غير مسجلين، ونسبة معدل الالتحاق لدى الأطفال الأردنيين أعلى بنسبة تبلغ 57.3%، مقارنة بالأطفال السوريين بنسبة 42.1%، ومن بين أولئك الذين يذهبون إلى المدرسة بنسبة 66.2% يحضرون بانتظام. والتحديات المالية التي تجبر الأطفال على العمل هي السبب الرئيس لعدم الالتحاق. وتسلط النتائج الضوء على حواجز إضافية أمام التعليم، منها: التنمر من الأقران والعنف داخل البيئة المدرسية، وصعوبة فهم المناهج الدراسية، والقضايا اللوجستية مثل المسافة إلى المدارس وتكاليف النقل المرتبطة بها. وتؤدي المعايير الثقافية أيضاً دوراً وخاصة بالنسبة للفتيات؛ فغالباً ما يتم تهميش أولوية التعليم بمجرد خطوبتهن، وأفادت غالبية مقدمي الرعاية بنسبة 66.1% بإكمال المدرسة الابتدائية فقط؛ مما يعكس اتجاهاً أوسع نطاقاً للتحصيل التعليمي المحدود في هذه المجتمعات. وبشكل عام، تجبر الصعوبات المالية والضغوط الاجتماعية والاقتصادية الأسر على إعطاء الأولوية للدخل الفوري على الفرص التعليمية طويلة الأجل. وهذا من شأنه أن يديم دوامة الفقر، ويحد من آفاق المستقبل بالنسبة للأطفال المشاركين في العمل.

التوصيات:

إن معالجة هذه الحواجز التعليمية تتطلب التدخلات الموجهة لتخفيف الأعباء المالية وتوفير فرص تعليمية متاحة ودائمة لجميع الأطفال؛ فلذلك نوصي بالآتي:

- تعزيز الجهود الرامية إلى ضمان حصول الأطفال العاملين على تعليم جيد، وتحديد العوائق التي تحول دون التحاقهم بالمدارس والانتظام في الدراسة.
- دعم المبادرات التي توفر المواد التعليمية والحوافز لمواصلة الدراسة.
- تشجيع المشاركة الأكبر في الأنشطة اللامنهجية والتنموية للأطفال وتسهيلها، ودعم البرامج التي توفر فرصاً تعليمية وفنية وترفيهية، وتحديد الحواجز التي تحول دون المشاركة، وضمان إمكانية الوصول.

3. الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لعمل الأطفال:

يكشف الوضع المالي للأطفال الذين تمت مقابلتهم ومقدمي الرعاية المشاركين في أعمال نبش النفايات عن حقيقة صارخة تتمثل في البطالة وانخفاض الدخل؛ مما يؤدي إلى صعوبات اقتصادية كبيرة، وتظهر البيانات أن نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين تبلغ 65% ، أفادوا أن والديهم عاطلون عن العمل مقارنة بالأطفال السوريين بنسبة 26.3% . وتعمل غالبية مقدمي الرعاية في وظائف غير رسمية منخفضة الأجر بمتوسط حوالي 150 ديناراً أردنياً في الشهر، ويؤدي هذا الدخل غير الكافي إلى انعدام الأمن الغذائي بشكل كبير والديون وعدم القدرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية؛ مما يؤثر بشدة على جودة معيشتهم.

وفي حين تتلقى بعض الأسر مساعدات من صندوق المعونة الوطنية، أو تعتمد على دخل أطفالها العاملين، فإن هذا الدعم غالباً ما يكون غير كافٍ لتغطية جميع نفقات الأسرة، وأفاد 91.7% من مقدمي الرعاية عدم كفاية الغذاء أو المال لشراء الطعام في آخر سبعة أيام مضت، وذكر 88.4% منهم أن أسرهم غارقة في الديون، وغالباً ما تصل إلى 1000 دينار أردني أو أكثر. وتسلط النتائج الضوء على الديناميكية المتغيرة؛ فأصبحت النساء والأطفال بشكل متزايد هم المعيلون الأساسيون، في حين يساهم الرجال بشكل أقل أهمية في دخل الأسر.

وإن مساهمة الأطفال في تمويل الأسرة ذات أهمية كبيرة؛ إذ يساهم 81.7% منهم في النفقات، و18% منهم هم المعيلون الأساسيون لأسرهم. وتؤكد الضغوط الاقتصادية التي تواجهها هذه الأسر على الحاجة إلى تدخلات موجهة لتحديد نسب البطالة، ومعالجتها بين مقدمي الرعاية، والحد من الاعتماد على عمل الأطفال، وتوفير فرص اقتصادية أفضل، ودعم للأسر الضعيفة.

ويشير أغلب الأطفال بنسبة 77% إلى أنهم اختاروا العمل بشكل مستقل لدعم أسرهم، مع وجود نسبة ضئيلة فقط ممن يطلب منهم الآباء ذلك، أو يحفزهم الأصدقاء، وتكشف الدراسة عن ممارسة شائعة تتمثل في التقاط النفايات بدءاً من سن مبكرة للغاية.

وإضافة إلى ذلك، تظهر البيانات أن معظم الأطفال حصلوا على وظائفهم بشكل مستقل، وغالباً من خلال شبكات غير رسمية مثل الأصدقاء أو الجيران، ووجدت نسبة أعلى من الأطفال الأردنيين عملاً بمفردهم، مقارنة بالأطفال السوريين الذين حصلوا في كثير من الأحيان على مساعدة من والديهم. وفي الختام، فإن الصعوبات المالية القاسية والافتقار إلى عمل مستقر لمقدمي الرعاية هي أول العوامل الرئيس المؤدية إلى عمل الأطفال في المجتمعات التي شملها الاستطلاع.

التوصيات:

أن عمل الأطفال أمر لا غنى عنه لبقاء أسرهم؛ مما يسلط الضوء على الحاجة الملحة للتدخلات التي تعالج هذه التحديات الاقتصادية، وتوفر البدائل المستدامة لعمل الأطفال، منها:

- برامج الدعم الاقتصادي والعيش الكريم: تطوير برامج الحماية الاجتماعية ومبادرات الدعم الاقتصادي للأسر وتوسيعها، وخاصة تلك العاملة في العمل غير الرسمية، للحد من الضغوط الاقتصادية التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة عمل الأطفال.
- تنفيذ برامج الاستشارات المالية الموجهة والتدريب النظري لمقدمي الرعاية لدعم استقرار دخل الاسرة.

4. مخاطر العمل والاستغلال:

تتضمن طبيعة عمل الأطفال في قطاع نبش النفايات أنشطة تتطلب مجهوداً بدنياً مرهقاً وخطراً في كثير من الأحيان، ويشارك الأطفال في المقام الأول في جمع القمامة والمواد القابلة لنبش النفايات في الشوارع، وفرز هذه المواد، وحمل الأحمال الثقيلة. وتعد المعادن وخاصة النحاس أكثر المواد المطلوبة نظراً لربحيتها، في حين يتم أيضاً جمع البلاستيك وغيره من المواد القابلة لنبش النفايات بشكل شائع، وتؤكد المشاهدات النوعية على الظروف الصعبة التي يواجهها الأطفال، بما في ذلك الإرهاق البدني وروتينية العمل وملله.

إن المخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملون في جمع القمامة واسعة النطاق وشديدة الخطورة، وتشمل المخاطر الصحية الناجمة عن جمع القمامة للإصابة بالأمراض الناجمة عن التعامل مع المواد الملوثة، والتسمم الغذائي الناجم عن تناول المنتجات الغذائية منتهية الصلاحية، وتعد الإصابات الجسدية الناجمة عن استخدام الأدوات، والتعامل مع المواد الثقيلة والخطيرة والحوادث التي تنطوي على الشاحنات والآلات الكبيرة في مكبات النفايات من الأمور الشائعة أيضاً. ويؤدي الافتقار إلى المعدات المناسبة التي يستخدمها الأطفال إلى تفاقم هذه المخاطر؛ مما يضطر الأطفال إلى حمل أحمال ثقيلة، وزيادة احتمالات الإجهاد البدني والإصابة، ويشعر غالبية الأطفال العاملين بالإرهاق، ويعانون من آلام جسدية كبيرة، وخاصة آلام الظهر الناجمة عن حمل الأكياس الثقيلة.

ويتعرض الأطفال العاملون في إعادة التدوير لبيئات تعزز التغيرات السلوكية والعادات السلبية، وتكشف الدراسات الاستقصائية عن الأطفال الذين يعملون في إعادة التدوير أن العديد من الأطفال يبدأون في التدخين، ويظهرون سلوكيات غير محترمة تجاه والديهم، وهم معرضون لخطر تعاطي المخدرات، وتتأثر هذه التحولات السلوكية بظروف عملهم وتفاعلاتهم الاجتماعية داخل مجتمعاتهم، ويؤكد انتشار التدخين وتعاطي المخدرات بين الأطفال العاملين على البيئة الاجتماعية الضارة التي يتعرضون لها يومياً.

ويتنقل العديد من الأطفال بين تسلسلات قيمة معقدة للمواد القابلة لنبش النفايات لتحقيق أقصى قدر من الأرباح، وغالباً ما يختارون فرز المواد في المنزل، عندما يكون ذلك ممكناً؛ لزيادة الأرباح. وتتضمن سلسلة التوريد بين المواد المجمعة في المقام الأول البيع إلى متاجر الخردة المحلية، وغالباً ما يكون الأطفال غير مدركين لديناميكيات السوق الأوسع، وتستخدم الأسر أحياناً أساليب إستراتيجية للحصول على أسعار أفضل، وبيعها إلى متاجر خردة متعددة أو انتظار عروض أفضل. وعلى الرغم من هذه الجهود لا يزال الاستغلال من قبل أصحاب متاجر الخردة يمثل مشكلة كبيرة، وخاصة بالنسبة للعمال الأصغر سناً والأقل خبرة.

وتحصل أغلبية الأطفال على خمسة دنانير أو أقل يومياً؛ إذ يقوم أغلبهم ببيع المواد بشكل مباشر، ويحصلون على أجر فوري. ويتناقض هذا التحكم المالي المباشر مع النسب الأصغر من الأطفال الذين يتقاضون أجورهم من المشرفين، أو يحصل آباؤهم على أرباحهم، وتؤثر الجنسية على ديناميكيات الدفع، فيكون الأطفال الأردنيون أكثر ميلاً إلى إدارة أرباحهم بشكل مباشر مقارنة مع الأطفال السوريين.

التوصيات:

تكشف نتائج هذه الدراسة عن أن الضرر البدني والاجتماعي والعاطفي الناتج عن عمل الأطفال كبير؛ مما يؤكد الحاجة الماسة إلى تدخلات موجهة لمكافحة استغلالهم، وتحسين ظروف عملهم، ومن بين المخاوف الأساسية أن العديد من الأطفال في قطاع نبش النفايات يعملون بشكل مستقل وغالباً بدون صاحب عمل رسمي، وقد يعملون بمفردهم أو إلى جانب أفراد الأسرة أو نيابة عن أفراد آخرين، وهذا الافتقار إلى ترتيبات التوظيف الرسمية يجعل من الصعب مراقبة ظروف عملهم وتنظيمها بشكل فعال. وبالتالي هناك خطر كبير للاستغلال؛ إذ إن هؤلاء الأطفال معرضون للمعاملة القاسية وممارسات الأجور غير العادلة. ولمعالجة هذه القضايا هناك عدة توصيات ضرورية، منها:

- هناك حاجة ملحة لإجراء بحوث أكثر تفصيلاً حول الأطفال الذين يعملون في مواقع إلقاء النفايات، وهو الأمر الذي قد يثبت أنه أمر صعب؛ إذ إن الوصول إلى مواقع إلقاء النفايات صعب للغاية.
- إن إجراء المزيد من المسح للأسر التي تعمل في مجال نبش النفايات الجماعي أمر ضروري لفهم الديناميكيات والظروف التي يواجهها الأطفال في هذه البيئات بشكل أفضل. وسوف يساعد هذا التحقيق التفصيلي في تحديد الإستراتيجيات الأكثر فعالية لزيادة الوعي بأهمية حماية الطفل والتعليم، فضلاً عن سبل تعزيز تدابير حماية الطفل داخل هذه الأسر.
- هناك حاجة ملحة لإجراء بحوث تفصيلية، ورسم خرائط لأصحاب محلات الخردة الذين يشترون مواد قابلة لنبش النفايات، ومن شأن هذا الجهد أن يساعد في تحديد المسارات التي يسير من خلالها الأطفال العاملون في قطاع نبش النفايات، ومن خلال فهم الروابط بين جامعي النفايات وأصحاب محلات الخردة يصبح من الممكن تتبع الممارسات الاستغلالية ومعالجتها.
- يلعب أصحاب محلات الخردة دوراً حاسماً في سلسلة توريد نبش النفايات بما في ذلك تحديد الأسعار المدفوعة على المواد المجمعة، ويمكن أن تؤثر قرارات التسعير الخاصة بهم بشكل كبير على دخل جامعي النفايات؛ مما يؤدي إلى استغلال العمال الأصغر سناً والأكثر ضعفاً، ويعدّ وضع التشريعات بما في ذلك أنظمة وتعليمات حازمة لمكافحة استغلال الأطفال في هذا المجال وتوفير الحماية لهم.
- إن فرض الحماية القانونية للأطفال العاملين وتنفيذها أمر بالغ الأهمية، ويشمل ذلك ضمان الالتزام بقوانين عمل الأطفال، وتوفير آليات للإبلاغ عن الانتهاكات ومعالجتها، وينبغي أن تركز الجهود على تحسين أنظمة الرقابة والدعم لمكافحة عمل الأطفال في مجال نبش النفايات وتوفير الحماية اللازمة.

5. ضعف الوعي والمشاركة في الأنشطة:

تؤكد نتائج المسح والنتائج النوعية على وجود فجوة حرجة في الوعي فيما يتعلق بقوانين عمل الأطفال بين الأطفال ومقدمي الرعاية، و إن الافتقار الكبير إلى المعرفة حول سن العمل القانوني في الأردن حيث يجهل 54.8% من الاطفال و71.9% من مقدمي الرعاية هذه اللوائح، ويسلط الضوء على عجز كبير في فهم التشريعات المصممة لحماية العمال والشباب،و إن المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال حول سن العمل القانوني؛ إذ تعتقد نسبة كبيرة منهم أنه 18 سنة، إلى جانب الوعي المحدود لمقدمي الرعاية المختصر في المقام الأول على الحظر الأساسي لتشغيل الأطفال دون سن 18 سنة تكشف عن جهل مقلق بالإطار القانوني الأوسع المقصود منه حماية الأطفال من الاستغلال والظروف الخطرة. وتسلط البيانات النوعية الضوء بشكل أكبر على المخاطر المرتبطة بهذا الافتقار إلى الوعي، وغالباً ما يجهل كل من الأطفال ومقدمي الرعاية الإطار الكامل للحماية القانونية؛ مما يجعل الأطفال عرضة لبيئات العمل غير الآمنة والاستغلال، وإن جهل مقدمي الرعاية بالقوانين المحددة قد يدفعهم من غير قصد إلى وضع أطفالهم في مواقف ضارة ومؤذية، في حين أن افتقار الأطفال إلى المعرفة بحقوقهم يمنعهم من طلب المساعدة أو الإبلاغ عن الانتهاكات.

التوصيات:

إن معالجة الفجوة في الوعي أمر بالغ الأهمية في ضمان حماية الأطفال من الاستغلال وظروف العمل الضارة، ولا بد من بذل الجهود لتثقيف الأطفال ومقدمي الرعاية حول قوانين عمل الأطفال وحقوقهم من أجل خلق بيئة أكثر أماناً ودعماً للعمال الشباب، وإن إشراك المنظمات المحلية ومنظمات المجتمع المدني وقادة المجتمع وأصحاب المصلحة في الجهود الرامية إلى تعزيز الوعي والفهم لهذه الحماية القانونية من شأنه أن يساعد في حماية الأطفال، وتعزيز رفاهيتهم بشكل عام، وتحسين ظروفهم.

Save the Children Jordan

Mecca St. Amman, Jordan 180

T: +962 (6) 5538822

savechildrenjor

Save the Children
إنقاذ الطفل